الرسالة القشيرية

هذا آخر جزء من [illegible] وهو السبع ١٧ من [illegible] ترتيب

كتابتها يوم الجمعة ١٨ رمضان سنة ١١٧٥

الراجح

فرز موجد هذا آخر جزء من [illegible] وهو السبع ١٧ من [illegible] ترتيب

كتابته وقافيته [illegible]

كتاب الرسالة للصوفية

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة القطب الرباني
وحيد دهره وفريد عصره زين الإسلام
والمسلمين أبو القاسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيري
القرشي رحمه الله
برحمته الذي
آمين
بخير فيها

وقف المرحوم بكرم الله تعالى
الولي الصالح السيد محمد العبادي
عمر كلية الأزهر وجعل مقره مرواح
المصاوي

الحمد لله وحده سمع على هذا الكتاب من اوله الى ذكر المشايخ الجماعة الفضلاء محمد بن محمد
واخوه عبد السلام واحمد بن عبد الله ومحمد بن محمد و محمد بن محمد السويسيون من اولاد
القطب سيدي محمد بن يعقوب السوسي وصح بقرآتي في يوم الجمعة سابع جمادى الثانية سنة ١١٩٣هـ وكتب محمد مرتضى الحسيني عفا الله عنه
ثم سمع منه الاول والثالث منه الى قوله ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله التستري حامدا لله ومصليا على النبي وآله ومستغفرا
وسمع معها سيدي محمد البشير ابن احمد العامري النازي وصح بقرآتي في يوم الجمعة سادس جمادى الثانية سنة ١١٩٣هـ وكتب محمد مرتضى حامدا لله ومصليا ومستغفرا
ثم سمع منه الى قوله ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري فسمع معه علي بن عبد الله محرم والسيد عثمان الودان
وصح بقرآتي في يوم السبت سابع جمادى ستة ١١٩٣هـ وكتب محمد مرتضى حامدا لله ومصليا ومستغفرا
ثم سمع منه الى قوله ومنهم ابو سعيد بن الاعرابي فسمعه كاملا السيد الفاضل عبد الله بن علي الحسني الغزي
وثبوت علي عبد الله محرم وصح بقرآتي في يوم الاثنين سابع ١١٩٣هـ وكتب محمد مرتضى حامدا ومصليا
ثم سمع كله بقرآتي منه الى باب تفسير الفاظ صمع ابن اخيها منهم محمد وثبوت محمد بن عبد الجليل الشهدي
والعلامة محمد بن عبد السلام السويدي وصح في يوم الاربعاء ١١ جمادى سنة ١١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيري القرشي رحمه الله وعفا عنه

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو أحديته، وتقدس بسمو صمديته، وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير، وتنزه في صفاته عن كل تناه وتصور له الصفات المختصة بحقه، والآيات الناطقة بأنه غير مشبه لخلقه، فسبحانه من غني لا حد ينا له ولا عد يحاله، ولا مدحص ولا احد ينص ولا ولد يشفعه، ولا عدد يجمعه، ولا مكان يمسكه، ولا زمان يدركه، ولا فهم يقدره، ولا وهم يصوره تعالى عن أن يقال كيف هو وأين هو أو أكتسب بصنعه الزين أو وقع بفعله النقص والشين ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ولا يغلبه حي وهو الخبير القدير أحمده على ما يوفي ويصنع، وأشكره على ما يؤدي ويدفع، وأتوكل عليه وأقنع، وأرضى بما يعطي ويمنع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة موقن بتوحيده مستجير بحسن تأييده، وأشهد أن محمدا عبده المصطفى وأمينه المجتبى ورسوله المبعوث إلى الكافة الورى صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيرا.

هذه رسالة كتبها العقير إلى الله سبحانه عبد الكريم بن هوازن القشيري إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

أما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة

أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله عليهم أجمعين وجعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره، فهم الغياث للخلق، والدارون في عموم أحوالهم مع الحق بالحق، صفاهم عن كدورات البشرية، ورقاهم إلى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الأحدية، ووفقهم للقيام بآداب العبودية وأشهدهم مجاري أحكام الربوبية، فقاموا بآدابها على ما عليهم من واجبات التكليف، وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب والتصريف، ثم رجعوا إلى الله بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل لهم من الأعمال أو صفا لهم من الأحوال علما منهم بأنه يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد لا يحكم عليه خلق، ولا يتوجه لمخلوق عليه حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وأمره قضاء فصل ثم اعلموا رحمكم الله أن المحققين من هذه الطائفة انقرضوا كلهم ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة إلا أشرهم كما قال بعضهم: أما الخيام فإنها خيامهم، وأرى نساء الحي غير نسائها حصلت الفترة في الطريقة لأنها اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتداء وقل الشباب الذين لهم ببصيرهم وسننهم اقتداء زال الورع وطوي بساطه، وانشد الطمع وقوي رباطه، وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين وثوق ذريعة، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام، ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا بترك العبادات، واستهانوا بالصوم والصلاة

وركنوا في ميدان الغفلات، وركنوا الى اتباع الشهوات
وقلة المبالات بتعاطي المحظورات، والارتفاق بما
يأخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان
ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى
اشاروا الى اعلا الحقايق والاحوال وادعوا انهم تحرروا
عن رق الاغلال وتحققوا بحقايق الوصال وانهم قائمون
بالحق تجري عليهم احكامه وهم محو وليس لله عليهم فيما
يوثرونه او يدرونه عتب ولا لوم وانهم كوشفوا بالاسرار
الاحديه، واحتظوا عنهم بالكليه، وزالت عنهم احكام البشريه
وبقوا بعد فنائهم عنهم بانوار الصمديه، فقابل عنهم
غيرهم فما نطقوا، وناب عنهم سواهم فما تصرفوا، بل
صرفوا، ولما طال الابتلا فيما نحن فيه من الزمان بما
لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا ابسط الى هذه
الغاية لسانا لانكار غيرة على هذه الطريقة ان يذكر
اهلها بسوء او يجد مخالف لشأنهم مساغا اذ البلوى
في هذه الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين
عليها شديدة ولما كنت اوثر من مادة هذه الغيرة
ان تحسم ولعل الحق سبحانه ان يجود بلطفه في التنبيه
لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع اداب هذه الطريقة
ولما ان الوقت الا استصعابا واكثر اهل العصر بهذه
الديار الا عتمادا فيما اعتادوه واغترارا اشفقت
على القلوب ان تحسب ان هذا الامر على هذه الجملة
بنى قواعده وعلى هذا النحو سار سلفه فعلقت

هذه

هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله تعالى وذكرت فيها بعض
سير شيوخ هذه الطايفة في اذاهم واخلاقهم ومعاملا
وعقايدهم بقلوبهم وما هم عليه وما اشاروا اليه من
مواجيدهم وكيفية ترقيهم من بدايتهم الى نهايتهم ليكون
لمريد هذه الطريقة قوة، وتكمل بتصحيحه شهادة اولي
في نشر هذه الشكوى سلوة، ومن الله الكريم فضل ومثوبة
واستعين بالله سبحانه فيما اذكره واستكفيه واستعصمه
واستغفره واستعفيه وهو بالفضل جدير، وعلى ما يشا قدير

فصل في بيان اعتقاد هذه الطايفة في مسايل الاصول
اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطايفة بنوا قواعدهم
على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقايدهم عن البدع
ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من
توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القديم
وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال
سيد هذه الطايفة الجنيد رحمه الله التوحيد افراد
القدم من الحدث فاحكموا اصول العقايد بواضح الدلايل
ولائح الشواهد كما قال ابو محمد الجريري من لم يقف
على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم
العزور في مهواة من التلف بريد بذلك ان من ركن
الى التقليد ولم يتامل دلايل التوحيد سقط عن سنن
النجاة ووقع في اشراك الهلاك ومن تامل الفاظهم وتصفح
كلامهم وجد في مجموع اقوالهم ومتفرقاتها ما يشفي متاملة
بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شاو ولم يعرجوا

تم

الطريقة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في الطلب على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات
كلامهم فيما يتعلق بمسايل الاصول ثم نخرج على الترتيب
بعدها ما يشتمل على ما نحتاج اليه في الاعتقاد على وجه
الاختصار ان شاء الله تعالى سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن محمد بن الحسين السلمي رحمه الله يقول سمعت عبد الله
ابن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي يقول جل الواحد
المعروف قبل الحدود وقبل الحروف هذا اصح ما سمع من
الشبلي ان القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف
لكلامه سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر
الطوسي رحمه الله يقول سئل رويم عن اول فرض
افترض الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل
ذكره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال
ابن عباس ليعرفون وقال الجنيد ان اول ما يحتاج
اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث
كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة
القديم من المحدث فيدل لدعوته ويعترف بوجوب
طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن
استوجبه اخبرني محمد بن الحسين قال سمعت محمد
ابن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغي يقول
للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة
فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان
صفات العبادات لا تنال الا بصفا التوحيد وسئل
الجنيد رحمه الله عن التوحيد فقال افراد الموحد

قال ابن عطاء الموحد من يرى

بتحقيق

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بتحقيق وحدانيته بكمال احدية انه الواحد الذي لم يلد
ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه
ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال
اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكى عن الحسين بن علي
الدامغاني قال سئل ابو بكر الزاهد الرودباري عن
المعرفة فقال المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في
القلب يمنعك عن التعطيل والتشبيه وقال ابو الحسن
البوسنجي التوحيد ان تعلم انه غير مشبه بالذوات
ولا منفي الصفات اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال
سمعت ابا نصر احمد بن سعيد الاسفجاني يقول قال
الحسين بن منصور الزمر الكل المحدث لان القديم له
فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالادوات
اجتماعه فقوتها تمسكه والذي يؤلفه وقت يفرقه
وقت والذي يقيمه غيره فالصورة تشينه والذي
الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي اليه ومن آواه محل
ادركه اين ومن كان له جلس طلبه بكيف انه سبحانه
وتعالى لا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا
يزاحمه عند ولا يأخذه ظف ولا يحده امام ولا يظهره
قبل ولم يقنه بعد ولم يجمعه كل ولا يوجد كان ولا
يفقد ليس وصفه لاصفة له وفعله لا علة له وكونه
لا امد له تنزه عن احوال خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا

ابا بكر يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد بمكة
شيا من حديث الجهمة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن
قلبي فكتبت بمكة الى اصحابي اني اسلمت الان اسلاما جديدا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري
عليهم احكام القدرة وقال الواسطي للكائنات الارواح
والاجساد قائمة بالله وظاهرة به لا بد وانها كذلك
قائمة الخطرات والحركات بالله لا بد وانها اذا الخطرات
والحركات فروع الاجساد والارواح خرج بهذا الكلام
ان اكساب العباد مخلوقة لله تعالى وكما انه لا خالق للجواهر
الا الله فكذلك لا خالق للاعراض الا الله عز وجل سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتغن ومن ظن انه
بغير الجهد يصل فمتمن وقال الواسطي اقمت وشمت
وبغوت اجريت كيف شئت بحركات او تنال بسعايات
وسئل الواسطي عن الكفر بالله اوتة فقال الكفر والايمان
والدنيا والاخرة من الله والى الله وبالله ولله من الله
ابتدا وانشا والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء
ولله ملكا وخلقا وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد
فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو
معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول

سمعت

سمعت
القاسم بن القاسم بن علي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول
سمعت محمد بن الحسن الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وجاء رجل فقال يا ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت
في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت
لك فقال لبيك الابتهاج الغرق وقال الواسطي ادعى فرعون
الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر يقولون
ما شئت فعلت وقال ابو الحسن النوري التوحيد كل خاطر
يشير الى الله سبحانه وتعالى بعد ان لا تراحم خواطر التشبيه
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت عبد الواحد
ابن بكر يقول سمعت هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري
عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب بإثبات
مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة
واحدة كل ما صوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه
لقوله ليس كمثله شئ وقال ابو القاسم النصرابادي
الجنة باقية بإبقائه وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق
ببقائه فستان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق
بإبقائه وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم ان
النصرابادي هو غاية التحقيق فان اهل الحق قالوا صفات
ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه على
هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقائه خلاف ما قاله
مخالفوا الحق اخبرنا الشيخ محمد بن الحسين قال
سمعت النصرابادي يقول انت متردد بين صفات الفعل
وبين صفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فاذا

ابا بكر يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد بمكة
شيا من حديث الجهمة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن
قلبي فكتبت بمكة الى اصحابي اني اسلمت الان اسلاما جديدا
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري
عليهم احكام القدرة وقال الواسطي للكائنات الارواح
والاجساد قائمة بالله وظاهرة به لا بد وانها كذلك
قائمة الخطرات والحركات بالله لا بد وانها اذا الخطرات
والحركات فروع الاجساد والارواح خرج بهذا الكلام
ان اكساب العباد مخلوقة لله تعالى وكما انه لا خالق للجواهر
الا الله فكذلك لا خالق للاعراض الا الله عز وجل سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتغن ومن ظن انه
بغير الجهد يصل فمتمن وقال الواسطي اقمت وشمت
وبغوت اجريت كيف شئت بحركات او تنال بسعايات
وسئل الواسطي عن الكفر بالله اوتة فقال الكفر والايمان
والدنيا والاخرة من الله والى الله وبالله ولله من الله
ابتدا وانشا والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء وفناء
ولله ملكا وخلقا وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد
فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو
معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده
لا شريك له فاذا فعلت ذلك فقد وحدته سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الواحد بن علي يقول

سمعت

سمعت
القاسم بن القاسم بن علي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول
سمعت محمد بن الحسن الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وجاء رجل فقال يا ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت
في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت
لك فقال لبيك الابتهاج الغرق وقال الواسطي ادعى فرعون
الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر يقولون
ما شئت فعلت وقال ابو الحسن النوري التوحيد كل خاطر
يشير الى الله سبحانه وتعالى بعد ان لا تراحم خواطر التشبيه
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال سمعت عبد الواحد
ابن بكر يقول سمعت هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري
عن التوحيد فقال التوحيد استقامة القلب بإثبات
مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة
واحدة كل ما صوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه
لقوله ليس كمثله شئ وقال ابو القاسم النصرابادي
الجنة باقية بإبقائه وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق
ببقائه فستان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق
بإبقائه وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم ان
النصرابادي هو غاية التحقيق فان اهل الحق قالوا صفات
ذات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه على
هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقائه خلاف ما قاله
مخالفوا الحق اخبرنا الشيخ محمد بن الحسين قال
سمعت النصرابادي يقول انت متردد بين صفات الفعل
وبين صفات الذات وكلاهما صفته على الحقيقة فاذا

هيتك في مقام الفرقة وربك بصفات فعله وإذا
بلغك إلى مقام الجمع قربك بصفات ذاته وأبو القاسم
النصرابادي شيخ وقته سمعت الإمام أبا إسحق
الإسفرائيني يقول لما قدمت من بغداد كنت أدرس
في جامع نيسابور مسئلة الروح وأشرح القول في أنها
مخلوقة وكان أبو القاسم النصرابادي قاعدا متباعدا
عنا يصغي إلى كلامي فلما جئت إلى بيتي بعد ذلك بأيام قلايل
فقال لي محمد الغزالي أشهد أني أسلمت على يد هذا الرجل
وأشار إلي سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت
أبا الحسين الفارسي يقول سمعت إبراهيم بن فاتك يقول
سمعت الجنيد يقول متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له
شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب لا يعلم لطف اللطيف
من حيث لا درك ولا وهم ولا إحاطة الإشارة إليه بين
وتحقيق الإيمان وأخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول حدثني أحمد بن محمد بن علي الرضي
قال حدثنا طاهر بن إسمعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ
أخبرني عن الله فقال الله واحد فقيل له كيف هو فقال
مليك قادر فقيل له أين هو فقال لبالمرصاد فقال السائل
لم أسأل عن هذا فقال لو كان غير هذا كان صفة
المخلوق فلما صفته فما أجزت عنه وأخبرنا محمد
بن الحسين قال سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت
أبا علي الروزباري يقول كلما توهم متوهم بالجهل
أنه كذلك فالعقل يدل أنه بخلافه وسأل ابن شاهين

الجنيد

الجنيد عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصر
والكلاية قال تعالى لا يكون من نجوى ثلاثة إلا هو
رابعهم فقال ابن شاهين مثلك يصلح للالاهة
على الله وسئل ذو النون المصري عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال ذاته ونفى مكانه وهو موجود
بذاته والأشياء موجودة بحكمه كما شاء وسئل الشبلي
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم
يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل
جعفر بن نصير عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء
وقال جعفر الصادق رحمه الله من زعم أن الله تعالى
من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك لو كان على شيء لكان
محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان
محدثا وقال جعفر الصادق في قوله ثم دنا فتدلى
أنه دنا بنفسه جعل بينه مسافة إنما التدلي أنه كلما قرب
منه بعده عن أنواع المعارف إذ لا دنو ولا بعد وراء
بخط الأستاذ أبي علي أنه قيل لصوفي أين الله فقال اسكت
ويلك الله ينطلب مع العين أين أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن
السلمي قال سمعت أبا العباس بن الحساب البغدادي يقول
سمعت أبا القاسم بن موسى يقول سمعت محمد بن أحمد يقول
سمعت الأنصاري يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول
حقيقة القرب فقد الحس الأشياء من القلب وهذا الصفير
إلى الله عز وجل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد

٩

أنس بعكبا اسمع وارى
ومع العامة بالعلم
والخاصة قال الله تعالى

أثبت مح

ابن علي الحافظ يقول سمعت ابا معاذ الفزوني يقول
سمعت ابا علي الدلال يقول سمعت ابا عبد الله بن منهال
يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول انتهيت الى رجل
وقد صرعه الشيطان فجعلت اؤذن في اذنه
فنادى الشيطان من جوفه دعني قتله فانه يقول
ان القرآن مخلوق وقال ابن عطاء ان الله تعالى لما
خلق الاحرف جعلها سرا له فلما خلق آدم عليه السلام ركب
فيه ذلك السر ولم يركب ذلك السر في احد من الملائكة
فجرت الاحرف على لسان آدم عليه السلام بفنون الجرمان
وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها صرح القول
ابن عطاء بان الحروف مخلوقة وقال سهل
ابن عبد الله ان الحروف لسان فعل لا لسان ذات لانها
فعل في مفعول وهذا ايضا صرح بان الحروف مخلوقة
وقال الجنيد في جوابات مسائل السائلين
التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب هذا قول
اهل الاصول ان الكلام هو المعنى الذي قام بالقلب
من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار وقال الجنيد
في مسائل السائلين تفرد الحق بعلم الغيوب فعلم ما كان
وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون
وقال ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد
سقط عنه لم وكيف اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
قال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفقراء

في

في بيان التوحيد وقال الواسطي ما احدث الله تعالى
شيئا اكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة دلت هذه
الحكاية على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل
الحق في مسايل الاصول وقد اختصرنا على هذا المقدار خشية
خروجنا عن ما اثرناه من الاختصار فصل قال الاستاذ
الامام زين الاسلام ابو القاسم القشيري رحمه الله هذه فصول
تشتمل على بيان عقايدهم في مسايل التوحيد ذكرناها على
وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل
عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في علم التوحيد
ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم فاطر
رحيم مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير منكر قديم حي احد
بلاق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع
بسمع بصير يبصر متكلم بكلام حي بحياة بلاق ببقاء وله يدان
هما صفتان تخلق بهما من يشاء على التخصيص وله الوجه وصفة
ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي غيره بل هي
صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احد في الذات
ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات
ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض لا يتصور في
الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولا
يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا
نقصان ولا يتخصه هيئة وقد ولا تقطعه نهاية وحد
ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه
لون ولا كون ولا ينعته مدد ولا اعوان ولا يخرج عن قدرته

هذا في الحكايات

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

مقدور ولا يفك عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم
ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم ولا يقال لاين
ولا حيث ولا كيف ولا يستغرق له وجود فيقال متى كان ولا
ينتهي له بقا فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل
ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز
بالمارات عن اشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة
ويصنع لا بمباشرة ومزاولة له الاسماء الحسنى والصفات
العلى يفعل ما يريد ويدل بحكمه العبيد لا يجري في سلطانه
الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه غير ما سبق به القضاء ما علم انه
يكون من الحادثات اراد ان يكون وما علم انه لا يكون مما
جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها
وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والاثار كلها قلها
وكثرها ومرسل الرسل الى الانام من غير وجوب عليه ومتعبد
الانام على لسان الانبيا عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم
والاعتراض عليه ومويد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات
الظاهرة والايات الزاهرة مما ازاح به العذر واوضح
واوضح به اليقين والفكر وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم بخلفائه الراشدين حارس الحق وناصر ما يوضحه
من حجج الدين على السنة اوليائه عصم الائمة الحنيفية عن
الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب من
الدلالة وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول تشتمل على
اصول المشايخ وبالله التوفيق بلغ ○

في

بلغ سماعا جامعه
بقراءة فاضلها
سنة ١٩٤٠

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

١١

هذه

في ذكر مشايخ الطريقة وما يدل من سيرهم واقوالهم
على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم
سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا فضيلة فوقها
فقيل لهم الصحابة ولما ادرك اهل العصر الثاني سمي من صحب
الصحابة التابعين وراوا ذلك اشرف سمة ثم قيل لمن بعدهم
اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل
خواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين الزهاد والعباد
ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق فكل فريق ادعوا
ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون انفاسهم
مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة
ونحن نذكر في هذا الباب اسامي جماعة من شيوخ هذه
الطايفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين منهم ونذكر
جملا من سيرهم واقاويلهم مما يكون فيه تنبيه على اصولهم وابوابهم
ان شا الله تعالى فمنهم ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور
من كورة بلخ كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا
واثار ثعلبا او ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا
خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف
راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه
فرسه وماعه ومر حتى اتى دخل البادية ثم دخل مكة
وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام

هاتف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وبات بها وكان يأكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه راى في البادية رجلا علمه اسم الله الاعظم فدعا به بعده فراى الخضر عليه السلام وقال له انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم اخبرنا بذلك ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن الحسين الحساب قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثني ابو سعيد الخراز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم بن ادهم فقلت حدثني عن بدء امرك فذكر هذا وكان ابراهيم بن ادهم كبير الشان في باب الورع حكي عنه انه قال اطبت مطعمك ولا عليك ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل كان غاية دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل له ان اللحم قد غلا فقال ارخصوه اي لا تشتروه اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ كرما مر به جندي فقال اعطنا

من

من هذا العيب فقال ما امرني به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطاطا راسه وقال اضرب راس طالما عصى الله تعالى فاعجز الرجل ومضى وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم ابن ادهم فرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت شهوة فباع حمارا وانفق علي فلما تماثلت قلت يا ابراهيم ابن الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ما ذا اركب قال يا اخي علي عنقي فحملني ثلاث منازل

ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومائتين فايق هذا الشان واحد وقته علما وورعا وزهدا واد باسعوابه الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورقة مكررا وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه اهل الورع يبكي ويقول اذا ذكر اهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت محمد بن احمد ابن سهل يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وسئل ذو النون المصري عن السفلة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وقال يوسف بن الحسين حضرت مجلس ذي النون المصري يوما وجاءه سائل الغزي فقال يا ابا الفيض ما كان سبب توبتك فقال عجب لا تطيقه قال فقلت بمعبودك الا اخبرتني فقال ذو

ابن جعفر

النون

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اردت الخروج من بصرا الى بعض القرى فمت في الطريق
في بعض الصحاري ففتحت عيني فاذا انا بقنينة عسل سقطت
من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجان
احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سم وفي الاخرى
ما فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبي
فقد بثت ولزمت الباب الى ان قلني وقال ابو دجانة
سمعت ذا النون يقول لا تسكن الحكمة معدة ثلث طعاما
وسئل ذا النون عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة ومنهم ابو علي الفضيل
ابن عياض حراساني من ناحية مرو وقيل انه ولد بسمرقند
ونشا بابيورد مات بمكة في المحرم سنة سبع وثمانين
ومائة قال حدثنا محمد بن اسحق بن راهوية قال حدثنا ابو
عمار عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل شاطرا يقطع
الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه
عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا
يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال بلى رب قد آن فرجع فاواه الليل الى خربة فاذا
فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان
فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل واتاهم
وجاور الحرم حتى مات وقال الفضيل بن عياض
اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اكثر
عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع
الحزن وقال الفضيل بن عياض لو ان الدنيا بحذافيرها

عرضت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عرضت علي لا حاسب بها لما كنت اتقدرها كما يتقدر
احدكم الجيفة اذا مرت بها ان تصيب ثوبه وقال الفضيل
لو حلفت اني مرائي احب الي من ان احلف اني لست بمرائي وقال
الفضيل ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس
هو الشرك وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة
ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا مات ابنه علي فقلت له في
ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال
الفضيل اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي
ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ
الكبار مجاب الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون
قبر معروف ترياق مجرب وهو من موالي علي بن موسى الرضى
رضي الله عنه مات سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وكان
استاذ السري السقطي وقد قال له يوما اذا كانت لك الى الله
حاجة فاقسم عليه بي سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول كان معروف الكرخي ابواه نصرانيين فسلموا
معروفا الى مؤدب لهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له قل ثالث
ثلاثة فيقول معروف بل هو واحد فضربه المعلم يوما
ضربا مبرحا فهرب معروف فكان ابواه يقولان لبنيه يرجع
الينا على اي دين يشاء فتوافقه ثم انه اسلم على يدي علي
ابن موسى الرضى فرجع الى منزله ودق الباب فقيل من بالباب
فقال معروف فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي
فاسلم ابواه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت سريا السقطي

يوم م

يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم كأنه تحت العرش
فيقول الله عز وجل لملائكته من هذا فيقولون أنت أعلم
يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا
يفيق إلا بلقائي وقال معروف قال لي بعض أصحاب
داود الطائي إياك أن تترك العمل فإن ذلك الذي
يقربك إلى رضى مولاك فقلت وما ذلك العمل فقال
دوام طاعة ربك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك
وورعك فقال لا بقبولي موعظة ابن السماك ولزومي
الفقر ومحبتي للفقراء وموعظة ابن السماك ما قال له
معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن
السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من أعرض
عن الله بكليته أعرض الله عنه جملة ومن أقبل على الله
بقلبه أقبل الله برحمته إليه وأقبل بجميع وجوه الخلق إليه
ومن كان مرة ومرة فالله برحمه وقتا ما فوقع كلامه على قلبي
وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا خدمة
مولاي علي بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال
يكفيك بهذا موعظة ازل تعظت اخبرني بهذه الحكاية
محمد بن الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ ان
ببغداد يقول سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن عيسى

يقول

١٤

يقول سمعت سريا السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك وقيل
لمعروف في مرض موته أوص فقال إذا مت فتصدقوا بقميصي فإني
أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف سقا
وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له ألم تكن صائما
فقال بلى ولكني رجوت دعاءه ومنهم أبو الحسن سري بن
المغلس السقطي خال الجنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف
الكرخي كان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية
وعلوم التوحيد سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت أبا عمرو بن علوان
يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول بلغني أن السري
السقطي كان يقول في السوق وهو من أصحاب معروف الكرخي
بخاء معروف يوما وبعد صبي يتيم فقال أكسر هذا اليتيم قال
سري فكسوته ففرح به معروف وقال بعض الله إليك الدنيا
وما رآك مما أنت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء أبغض إلي
من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت أبا عمر الأنماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رأيت أعبد
من السري أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا
إلا في علة الموت وحكي عن السري أنه قال التصوف
اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه
ولا يتكلم ببواطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله
الكرامات على هتك أستار محارم الله مات السري سنة ست
وخمسين ومائتين سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق

رحمه الله تحكى عن الجنيد انه قال سألني السري يوما عن المحبة
فقلت قال قوم هي الموافقة ۞ وقال قوم الايثار
وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها
فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة بيست
على هذا العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فاذا رأسه
كانه قرن مشرق وكان السري به أدمة وتحكى عن
السري انه قال منذ ثلاثين سنة انا في الاستغفار عن قولي
الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني
رجل فقال لي بخ بخ انوثك فقلت الحمد لله منذ ثلاثين سنة انا
نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما للمسلمين اخبرني
به عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول ذلك وتحكى
عن السري انه قال انا انظر في انفي في اليوم كذا وكذا مرة
مخافة ان يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي لما
انعاطاه سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
محمد بن الحسن بن الخشاب يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا
قصدا الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من احد شيئا
ولا تاخذ من احد شيئا ولا يكن معك شيء تعطي احدا سمعت
عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت
الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول اشتهي ان اموت ببلد
غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال اخاف ان لا يعتني قبري فانفتح

١٥

سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا الحسن
ابن عبد الله الفوطي الطرسوسي يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول اللهم مهما عذبتني به فلا تعذبني بذل الحجاب
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الحربي يقول سمعت الجنيد يقول دخلت
يوما على السري السقطي وهو يبكي فقلت وما يبكيك فقال
جاءتني البارحة الصبية فقلت يا ابت هذه ليلة طارئة
وهذا الكوز اعلقه هنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت
طارقة من احسن الخلق قد نزلت من السما فقلت لمن انت فقالت
لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز فضربت
به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه ولم يمسه
حتى عفا عليه التراب ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث
الحافي اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت
علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير
الشان وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغدة
مكتوبا فيها اسم الله عز وجل قد وطئتها الاقدام فاخذها
واشترى بدرهم كان معه غالية فطيب بها الكاغدة
وجعلها في شق حائط فرأى في النوم فيما يرى النائم كان قائلا
يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول مر بشر
ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر الا في
كل ثلاثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا اذكر
اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ولم افطر من ليلته

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب كرم ما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتداء امره كيف كان على ما ذكرناه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول بلغني ان بشر ابن الحارث الحافي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال بإتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين وتصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل ماشيني فتبعت ثم ألهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول في السماع فقال رحمه الله قال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل صديق قلت فما تقول في بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده مثله فقلت بماذا وسيلة رايتك فقال بتركك لامتك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول اتى بشرا الحافي باب المعافى ابن عمران فدق عليهم الباب فقيل من قال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الدار لو اشترت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي اخبرني بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت عبد الله المغازلي يقول

سمعت بشرا الحافي يذكر هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الحجاجي يقول سمعت المحاملي يقول سمعت الحسن المسوحي يقول سمعت بشر بن الحرث يحكي هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن علي الدينوري يقول قال لي ابو عبد الله ابن الجلاء رايت ذا النون وكانت له العبارة ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت بشر بن الحرث وكان له الورع فقيل له قال من كنت تميل فقال لبشر بن الحارث استاذنا وقيل انه استحى البارقلاسيين فلم يأكله فرؤي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال اخبرنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال حدثنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن ابنة معاوية قال سمعت ابا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اني لاستحي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها ادامي اخبرنا به محمد بن الحسين رحمه الله قال اخبرنا عبيد الله ابن عثمان قال اخبرنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال قال رجل لبشر الحكاية وقال بشر لا يحتمل الحلال السرف ورؤي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما اديت شكر ما جعلته لك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في قلوب عباده وقال ليس لاحد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه
الناس ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي عديم النظير
في زمانه علما وورعا ومعاملة وكان الاصل من اهل بغداد
سنة ثلاث واربعين ومائتين قيل انه ورث من ابيه سبعين
الف درهم فلم يأخذ منها شيئا لان اباه كان يقول بالقدر
فراى في الورع ان لا ياخذ من ميراثه وقال صحت الرواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتوارث اهل ملتين
شتى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت محمد بن مسروق
يقول مات الحارث بن اسد المحاسبي وهو محتاج الى درهم
وخلف ابوه ضياعا وعقارا فلم يأخذ منه شيئا سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان الحرث المحاسبي اذا مد
يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان
يمتنع منه وقال ابو عبد الله بن خفيف اقتد بالخمسة
من شيوخنا والباقون سلموا لهم حارث بن اسد
المحاسبي والجنيد بن محمد وابو محمد رويم وابو العباس
ابن عطا وعمرو بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم
والحقايق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفرا الخلدي
يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول قال الحرث المحاسبي
من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة
واتباع السنة وحكي عن الجنيد انه قال مر بي يوما
الحرث المحاسبي فرايت فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار

وتتناول شيئا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٧

وتتناول شيئا فقال نعم فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه
فكان في البيت شيء من طعام حمل من عرس قوم فقدمت
اليه فاخذ لقمة وادارها في فيه مرات ثم انه قام والقاها
في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت له
في ذلك فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي
واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله سبحانه علامة ان لا يغمون
طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان ذلك الطعام
فقلت انه حمل من دار قريب لي من العرس ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم
فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل وقال اذا اقمت الى فقير شيئا فقدم
مثل هذا ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطايي وكان كبير
الشان اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال
اخبرنا ابو عمرو بن مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا
ابن خبيق قال قال يوسف ورث داود الطايي عشرين دينارا
فاكلها في عشرين سنة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول كان سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فتحاه
المطرقون بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود الطايي
فراى حميدا فقال داود اف للدنيا سبقك بها حميد ولزم البيت
واخذ في الجهد والعبادة وسمعت ببغداد بعض الفقرا يقول
ان سبب زهده انه سمع نائحة تنوح وتقول باي خديك تبدي
واي عينيك اذا سالا وقيل كان سبب زهده انه كان يحادث
ابا حنيفة رضي الله عنه فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمان
ان الاداة قد احكمناها فقال له داود فاي شيء بقي فقال
العمل به قال داود فما زعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى

البلى

بحالهم ولا تكلم في مسئلة قال فجالستهم سنة لا أتكلم في مسئلة وكانت المسئلة تمر بي وأنا إلى الكلام فيها أشد نزاعا من العطشان إلى الماء ولا أتكلم به ثم صار همه إلى ما صار وقيل جمع جنيد الحجام داود الطائي فأعطاه دينارا فقيل له هذا الإسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وكان يقول بالليل الهي هملك عطل علي الهموم وحالك بيني وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد ابن يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطائي قال قالت دايه داود الطائي إما تشتهي الخبز فقال بين بضع الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية ولما توفي داود رآه بعض الصالحين في المنام وهو يعدو فقال له مالك تعدو فقال الساعة خلصت من السجن فاستيقظ الرجل فلم تفع الصياح مات داود الطائي وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك ودخل بعضهم عليه فرأى جرة ماء انبسطت عليها الشمس فقال له الا تحملها إلى الظل فقال حين وضعتها لم تكن شمسا وأنا استحي أن أرى الله امشي لما فيه حظ نفسي ودخل عليه بعضهم فجعل ينظر إليه فقال أما علمت أنهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني قال أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثنا قاسم بن أحمد قال سمعت بسمونا الغزال قال قال أبو الربيع الواسطي قلت لداود الطائي أوصني فقال صم عن الدنيا وأجعل

فطرك

١٨

فطرك الموت وفر من الناس كفرارك من السبع ومنهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان استاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من أبناء الاغنياء خرج للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث فدخل بيتا للاصنام فرأى خادما للاصنام فيه قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثيابا رجوانية فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما قادرا فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان كان كما تقول فهو قادر على ان يرزقك ببلدك فلم تغنيت إلى ههنا للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب زهده انه رأى مملوكا يلعب ويمرح في زمان قحط كان الناس يهتمون فقال له شقيق ما هذا النشاط الذي فيك اما ترى ما فيه الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل له منها ما يحتاج نحن إليه فانتبه شقيق وقال ان كان لمولاه قرية وهو مخلوق فقير فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل الرزق ومولاه غني قال حاتم الاصم كان شقيق بن ابراهيم موسرا فكان يتفتى ويعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فقد كلبا من كلابه فنعى برجل انه عنده وكان الرجل في جوار شقيق فطلب الرجل فهرب فدخل دار شقيق مستجيرا فمضى شقيق إلى الامير وقال خلوا سبيله فان الكلب عندي اردده اليكم إلى ثلاثة ايام فخلوا سبيله وانصرف شقيق مهتما فلما كان اليوم الثالث كان رجل من رصد قاشقيق

سمعت الشيخ الإمام العالم الزاهد المعمر أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي يقول سمعت الإمام أبا الحسن أحمد بن محمد العطار البغدادي يقول سمعت

لما صنع

بيل

من بلخ رجع فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه
وقال اهديه الى شقيق فانه يستغل بالتفتي فحمله اليه
فنظر شقيق فاذا هو كلب الامير فسرّبه وحمله الى الامير ن
وتخلص من الضمان فرزقه الله تعالى الانتباه وما
مما كان فيه وسلك طريق الزهد وحكى حاتم
الاصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم
لا تزي الارؤس تندر ورماح تقصف وسيوف
تقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا
اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك ن
امرأتك فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي في
هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين
ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه وقال
شقيق ان اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعده الله
ووعد الناس بها يكون قلبه اوثق وقال شقيق
تعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه ومنعه وكلامه
ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
وكان جدّه مجوسيا اسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم
وطيفور وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد
كان اجلهم حالا قيل مات سنة احدى وستين ومائتين
وقيل اربع وستين ومائتين سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت الحسن بن علي يقول سئل ابو يزيد باي
شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جايع وبدن عار

سمعت

سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت
ابا يزيد يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت
شيا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء
لبقيت واختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد ن
وقيل لم تخرج ابو يزيد من الدنيا حتى استظهر القرآن
اخبرنا ابو حاتم السجستاني قال اخبرنا ابو نصر السراج
قال سمعت طيفور البسطامي عن ابي يزيد يقول
سمعت المعروف يعني البسطامي يقول سمعت ابي يقول
قال ابو يزيد قمنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي
قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا
بالزهد فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى
ببصاقه تجاه القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه
وقال هذا غير مامون على ادب من آداب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه ن
وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد همت ان اسال
الله تعالى ان يكفيني مونة الاكل ومونة النساء ثم
قلت كيف يجوز لي ان اسال الله هذا ولم يسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فلما سأله ثم ان الله
سبحانه كفاني مونة النساء حين لا ابالي استقبلتني امراة
او حايط سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت الحسين بن علي يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت
ابي يقول سالت ابا يزيد عن ابتداء امره وزهده فقال ليس

للزهد منزلة فقلت لماذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام في
الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول
زهدت في الدنيا وما فيها واليوم الثاني زهدت
في الاخرة وما فيها والثالث زهدت فيما سوى الله تعالى
فلما كان اليوم الرابع لم يبق في سوى الله فهمت فسمعت
هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت هذا الذي
اريد فسمعت قايلا يقول وجدت وجدت وقيل لابي يزيد
ما اشد ما لقيت في سبيل الله قال لا يمكن وصفه قيل له
ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها المآ
سنة وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي
واعتقادي في نفسي عند كل صلاة اصليها كاني مجوسي
اريد ان اقطع زناري سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى
يقول قال ابو يزيد لو نظر تم الي رجل اعطي
من الكرامات حتى يرتقي فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف
تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداء الشريعة
وحكى علي البسطامي عن ابيه انه قال ذهب
ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر اسم الله سبحانه
على سور الرباط فبقي الى الصباح ولم يذكر فقلت له في
ذلك فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في الصباح
فاحببت ان اذكر سبحانه ومنهم ابو محمد
سهل بن عبد الله التستري احد ائمة القوم وهو لم يكن له

في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب
كرامات لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه
الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومايتين
وقيل ثلاث وسبعين وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين
وكنت اقوم بالليل انظر الى صلاة خالي محمد بن سوار
وكان يقوم بالليل فربما كان يقول يا سهل اذهب
فنم فقد شغلت قلبي سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر الزاهد يقول
سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد الله
ابن لؤلؤ يقول سمعت عمر بن واصل البصري يحكي عن سهل
ابن عبد الله قال قال لي خالي يوما الا ادلك على الذي
خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك
في ثيابك ثلاث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله
ناظر الي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته
فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته
فقال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع
في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال يا ظاهر احفظ
ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك
في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها
حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان
الله معه وهو ناظر اليه وشاهده اترى يعصيه اياك
والمعصية فكنت اخلو فبعثوني الى الكتاب فقلت
اني لاخشى ان يتفرق علي همي ولكن شارطوا المعلم

انى اذهب اليه ساعة فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب
وحفظت القرآن وانا ابن ست سنين او سبع
سنين وكنت اصوم الدهر وقوتى خبز الشعير الى
ان بلغت اثنتى عشرة سنة فوقعت لى مسئلة وانا ابن
ثلاث عشرة سنة فسألت اهلى ان يبعثونى الى البصرة
اسئل عنها فجئت البصرة وسألت علماءها فلم يشف
غيظى احد شيأ فخرجت الى عباداني الى رجل يعرف بأبى
حبيب حمزة بن عبد الله العباداني فسألته عنها
فاجابنى وانا عنده ممن انتفع بكلامه وتأدب
بأدبه ثم رجعت الى بستر فجعلت قوتى اقتصارا على
أن يشترى لى بدرهم من الشعير الفرق فيطحن ويخبز
لى فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بخبز بغير
ملح ولا ادام فكان بكفيني ذلك الدرهم سنة ثم عزمت
على ان اطوى ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا
ثم خمسا وعشرين ليلة فكنت عليه عشرين سنة ثم
خرجت أسيح في الارض سنين ثم رجعت الى بستر وكنت
اقوم الليل كله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابراهيم بن فراس
يقول سمعت نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله
كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء طاعة كان او معصية
فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب
على النفس ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية
الدارانى ودارا قرية من قرى دمشق مات سنة

خمس عشرة ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن محمد الدارانى يقول اخبرنا اسحق
ابن ابراهيم بن ابى حسان يقول سمعت احمد بن ابى
الحوارى يقول سمعت ابا سليمان يقول من احسن
فى نهاره كوفى فى ليله ومن احسن فى ليله كوفى
فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله بها
من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة
تركت له وبهذا الاسناد قال اذا سكنت الدنيا
القلب رحلت منه الاخرة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمى رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
قال ابو سليمان الدارانى ربما يقع فى قلبى النكتة من
نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين من
من الكتاب والسنة وقال ابو سليمان افضل الاعمال
خلاف هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم الخذلان ترك
البكاء وقال لكل شئ صدأ وصدأ نور القلب شبع البطن
وقال كل ما شغلك عن الله تعالى من اهل ومال او
ولد فهو عليك مشؤوم وقال ابو سليمان
كنت ليلة باردة فى المحراب فالقانى البرد فجاءت
احدى يدى من البرد وبقيت الاخرى ممدودة للدعاء
فغلبتنى عيناى فهتف بى هاتف يا ابا سليمان قد
وضعنا فى هذا اصابعك ولو كانت الاخرى
لوضعنا فيها فالليت على نفسى ان لا ادعو الا ويداى

خارجتان حراكان او بردا وقال ابو سليمان نمت
عن وردي فاذا انا بحور اجيلة تقول لي سلام
وانا ارجو لك في الحور منذ خمسمائة عام اخبرنا
عبد الله بن يوسف الاصبهاني قال اخبرنا ابو عمرو
الجوسقي قال اخبرنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا احمد
ابن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان يوما وهو
يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولولا انبي
اذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه
افترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم
وتقطرت في محاربهم اشراف الجليل سبحانه فنادني
يا جبريل يعيني من تلذذ بكلامي واستراح الي ذكري
واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم واري بكاءهم
فلم لا نادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء هل رايتم
حبيبا يعذب احباءه او كيف يحمل بي ان آخذ قوما
اذا جنهم الليل تملقوا الي فاذا خلفت اذا وردوا علي
القيمة لا كشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا
الي وانظر اليهم ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم
ابن علوان ويقال حاتم بن يوسف الاصم من اكابر
مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق واستاذ احمد
ابن خضرويه قيل لم يكن اصم وانما تصامم مرة
فسمي به سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول جاءت امراة فسالت حاتما عن مسئلة فاتفق
انه خرج منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال

حاتم

حاتم ارفعي صوتك فاري من نفسه انه اصم فسرت المراة
بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فغلب عليه اسم
الاصم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
قال سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت ابي يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي يقول سمعت
حامدا اللفاف يقول سمعت حاتما الاصم يقول ما من
صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس
وابن تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وباسناده قيل له الا تشتهي فقال اشتهي عافية
يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية فقال
ان عافية يومي ان لا اعصي الله فيه وحكي عن حاتم
الاصم انه قال كنت في بعض الغزوات فاخذني
تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي بل كنت انظر
ماذا يحكم الله تعالى فبينا هو يطلب السكين من خفه
اصابه سهم عرب فقتله وطرحه عني فقمت ن
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني
يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد بن ابراهيم الفقيه
يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن نصير يقول روي
عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في
نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع
وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر
وهو العمل الخالص من الشوب ومخالفة الهوى وموتا
اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض ومنهم

مات حاتم الاصم بن يوسف بمرو سنة ٢٣٧ وقيل غير ذلك

محمد بن الليث ص

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ نسيج وحده
في فنه له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة
خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات
بها سنة ثمان وخمسين ومائتين سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت عبيد الله بن محمد بن احمد بن حمدان
العكبري يقول سمعت احمد بن محمد بن السري يقول
سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت يحيى يقول كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما
لك وبهذا الاسناد قال جوع القوابين تجربة
وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة
وقال يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت
انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق وقال
يحيى الزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع
وقال يحيى لا تربح على نفسك بشيء اجل من ان تشغلها
في كل وقت بما هو اولى بها وقال يحيى بن معاذ
تكلم بلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاعطى ثلاثين
الف درهم فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في
هذا المال فخرج الى نيسابور فوقع عليه اللص واخذ
ذلك المال اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصبهاني
قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن الحسين بن بالويه
الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول من خان الله تعالى في السر هتك الله ستره

في العلانية سمعت عبد الله بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين
محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت محمد بن محمد الجرجاني يقول
سمعت علي بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار
هجنة بك وجهم لان عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك
ومنهم ابو حامد احمد بن حضرويه البلخي من كبار مشايخ
خراسان صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسابور وزار ابا حفص
وخرج الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان كبيرا
في الفتوة وقال ابو حفص ما رأيت احدا اكرمه ولا اصدق
ظاهرا من احمد بن حضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا
عند احمد بن حضرويه وهو في النزع وكان قد اتى
عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن
مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه
منذ خمس وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري
ابالسعادة امر بالشقاوة اتي لي او ان الجواب قال
وكان عليه سبعمائة دينار دينا وغرماؤه عنده فنظر
اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب
الاموال وانت تأخذ عنهم وثيقتهم فادع عني قال
فدق داق الباب فقال ابن عزيز احمد فقضى عنه ثم
خرجت روحه ومات رحمه الله سنة اربعين ومائتين
وقال احمد بن حضرويه لانوم اثقل من الغفلة ولا
رقاد املك من الشهوة ولو لا ثقل الغفلة عليك لما

ايي لك
راى قبيح ونقص

ظفرت بك الشهوة ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري
من اهل دمشق صحب ابا سليمان الدارايي وغيره مات
سنة ثلاثين ومائتين وكان الجنيد رحمه الله يقول
احمد بن ابي الحواري رحانة الشام سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا احمد الحافظ يقول سمعت سعيد
ابن عبد العزيز الحلبي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج الله
نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا الاسناد يقول
من عمل عملا بلا اتباع سنة فبطل عمله وبهذا الاسناد
قال احمد بن ابي الحواري افضل البكا بكا العبد على ما فاته
من اوقاته على غير الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله
عبدا بشي اشد من الغفلة والقسوة ومنهم ابو حفص
عمرو بن سلم الحداد من قرية يقال لها كوزدابا ذ على باب
مدينة نيسابور على طريق بخارى احد الائمة والسادة
ومات سنة تيف وستين ومائتين قال ابو حفص
المعاصي ريد الكفر كما ان الحمى ونحوها ريد الموت وقال
ابو حفص اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة وقال حسن الادب الظاهر عنوان حسن
الادب الباطن وقال الفتوة ادا الانصاف وترك
مطالبة الانصاف سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسن بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا علي الثقفي
يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه

في

في ديوان الرجال ومنهم ابو تراب عسكر بن حصين النخشبي
صحب حاتما الاصم وابا حاتم العطار البصري مات سنة
خمس واربعين ومائتين وقيل مات بالبادية تهسنة ن
السباع وقال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم
مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي قال ابو تراب الفقير
قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال
ابو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان
يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة الفعل
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا راى من اصحابه
ما يكره زاد في اجتهاده وجد توبة ويقول بشومي
دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال وسمعته يقول
لاصحابه من لبس منكم مرقعة فقد سال ومن تقعد في
ظل نقاة او مسجد فقد سال ومن قرا القران من مصحف
او كما يسمع الناس فقد سال قال وسمعته يقول كان
ابو تراب يقول بيني وبين الله عهدا ان لا امد يدي
الى حرام الا قصرت يدي عنه ونظر ابو تراب يوما الى
صوفي من تلامذته مد يده الى قشر بطيخ وقد طوى
ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمد يدك الى قشر البطيخ
انت لا يصلح لك التصوف الزم الشوق سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت ابا عبد الله الفارسي يقول سمعت ابا الحسن يقول

الاتصاف م

العمل

الرازي م

سمعت يوسف بن الحسن يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول
ما غلبت نفسي على قط الا مرة واحدة تمنيت على خبزا
وبيضا وانا في سفري فعدلت عن الطريق الى قرية
فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع اللصوص
فبطحوني وضربوني ستين خشبة فوقف علينا رجل فصرخ
وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا الي
وادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها بعد
ستين جلدة وحكى ابن جلاء قال دخل ابو تراب
مكة طيب النفس فقلت اين اكلت ايها الاستاذ فقال
اكلة بالبصرة واكلة بالتباج واكلة ههنا ومنهم ابو محمد
عبد الله بن حبيق من زهاد المتصوفة صحب يوسف
ابن اسباط كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا الفرج الوراق يقول
سمعت ابا الازهر الميافارقيني يقول سمعت فتح بن شخرف
يقول حدثني عبد الله بن حبيق اول ما لقيته فقال يا فتى
انما هي اربع لا غير عينك ولسانك وقلبك وهواك فانظر
عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تقل به
شيئا يعلم الله تعالى خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون
فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى
به شيئا من الشر فاذا لم يكن فيك هذه الاربع من الخصال
فاجعل الرماد على راسك فقد شقيت وقال ابن حبيق
لا تغتم لامر شي يضرك غدا ولا تفرح لامر شي يسرك
غدا وقال ابن حبيق وحشة العباد عن الحق اوحشت منهم

القلوب

القلوب ولو انهم انسوا بربهم لاستانسوا بهم كل احد وقال
انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال شك الحزن على
ما فات والزمك الفكرة في بقية عمرك وانفع الرجا ما
سهل عليك العمل وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي
حلاوة الطاعة من القلب ومنهم ابو علي احمد بن عاصم
الانطاكي من اقران بشر بن الحارث والسري والحارث
المحاسبي وكان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب
لحدة فراسته وقال احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك
فاستعن عليه بحفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله
تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ونحن نستزيد الفتنة
ومنهم ابو السري منصور بن عمار من اهل مرو من قرية يقال
لها ندانقان وقيل انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان
من الواعظين الاكابر وقال منصور بن عمار من جزع من
مصايب الدنيا حولت مصيبته في دينه وقال منصور بن عمار
احسن لباس العبد التواضع والانكسار لمولاه واحسن لباس
العارفين التقوى قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
وقيل ان سبب توبته انه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها
بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها فلم يجد لها موضعا
فاكلها فراى في المنام كان قايلا قال له فتح الله عليك باب
الحكمة باحترامك لتلك الرقعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس
القاسم يقول سمعت ابا الحسن الشعراني يقول رايت منصور
ابن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال لي ادخلت منصور

ابن عمار فقلت بلى يا رب قال انت الذي كنت تزهد
الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك يا رب
ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدأت بالثناء عليك وثنيت
بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة
لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا المجدي في سماي بين
ملايكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي ومنهم ابو صالح حمدون
ابن احمد بن عمارة القصار نيسابوري منه انتشر مذهب
الملامتية بنيسابور صحب سهلا البارومي وابا تراب النخشبي
مات سنة احدى وسبعين ومايتين سئل حمدون متى يجوز
للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه اداء فرض من
فرايض الله تعالى في علمه او خاف هلاك انسان في بدعة
يرجو ان ينجيه الله منها وقال من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون
فقد اظهر الكبر وقال قد علمت ان للسلطان وراءه في الاشرار
ما خرج خوف السلطان من قلبي قال اذا رايت سكر الافتايل
ليلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال عبد الله بن منازل
قلت لابي صالح اوصني قال ان استطعت ان لا تغضب لشيء
من الدنيا فافعل ومات صديقا له وهو عند راسه فلما
مات اطفا حمدون السراج فقالوا في مثل هذا الوقت يزاد
في السراج الدهن فقال الى هذا الوقت كان الدهن له ومن
هذا الوقت صار الدهن للورثة وقال حمدون من نظر
في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال
وقال لا تقش على احد ما تحب ان يكون مستورا منك ومنهم
ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطايفة واما مهم اصله

بضم النون وفتح الهاء ومدينة من بلد الجيل راز

من نهاوند ومنشاؤه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع
الزجاج فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب
ابي ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب
مات سنة سبع وتسعين ومايتين سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول وقد سئل من العارف قال من نطق عن سرك وانت
ساكت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد
ابن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن
الجوع وترك الدنيا وقطع الملوفات والمستحسنات سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة وقال اهل
المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات من باب البر والتقرب
الى الله عز وجل فقال الجنيد هذا قول قوم تكلموا بالسقاط
الاعمال وهو عندي عظيمة والذي يسرف ويزني احسن حالا
من الذي يقول هذا فان العارفين بالله تعالى اخذوا الاعمال
عن الله تعالى وايانه رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص
من اعمال البر ذرة الا ان تحال بي دونها وقال الجنيد ان املك
ان لا اكون الا بين ثلاث الا خرقا فافعل وقال الجنيد الطرق
كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول عليه السلام
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا عمر الاناطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل
صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ممّا نالَه وقال الجنيد من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا نصر الأصبهاني
يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول عن الجنيد سمعت هذا
مقيد بالأصول والكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا
مشيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انبأنا محمد بن الحسين
رحمه الله قال سمعت أبا الحسين بن فارس يقول سمعت أبا الحسين
علي بن إبراهيم الحداد يقول حضرت مجلس أبي العباس بن سريج فتكلم
في الفروع والأصول بكلام حسن عجبت منه فلما رأى عجائبي
قال أتدري من أين هذا قلت يقول القاضي فقال هذا ببركة
مجالسة أبي القاسم الجنيد وقيل للجنيد من أين استفدت
هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك
الدرجة وأومى إلى درجة في دار سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
رحمه الله يحكي ذلك وسمعته يقول رأى في يدي سبحة فقيل له
أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق به وصلت إلى
ربي لا أفارقه وسمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله يقول
كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي أربعمائة
ركعة ثم يعود إلى بيته وقال أبو بكر العطوي كنت عند الجنيد
حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية
ثم مات رحمه الله **ومنهم** أبو عثمن سعيد بن إسمعيل الحيري
المقيم بنيسابور وكان من لدن صحب شاه الكرماني ويحيى
ابن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على
أبي حفص الحداد وأقام عنده وتخرج به وزوجه أبو حفص

في العلم والأدب وزوجه ابنته

ابنته

ابنته مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وعاش بعد
أبي حفص نيفا وثلاثين سنة سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول سمعت أبا عثمن يقول
لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء
والعز والذل سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض
أصحاب أبي عثمن يقول سمعت أبا عثمن يقول صحبت
أبا حفص مدة وأنا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس
عندي فقمت ولم أوله ظهري وانصرفت إلى وراء
ووجهي إلى وجهه حتى غبت عنه وجعلت على نفسي أن
أحفر على بابه حفرة لا أخرج منها إلا بأمره فلما رأى
ذلك أدناني وجعلني من خواص أصحابه وكان يقال
في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم أبو عثمن بنيسابور
والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام **وقال**
أبو عثمن منذ أربعين سنة ما أقامني
الله في طرفة فكرهته ولا نقلني إلى غيره فنخطته سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله
ابن محمد الشعراني يقول سمعت أبا عثمن يقول
ذلك **ولما** تغير على أبي عثمن الحال مزق ابنه
أبو بكر قميصا على نفسه ففتح أبو عثمن عينيه وقال خلاف
السنة يا بني في الظاهر علانية رياء في الباطن سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن أحمد الملاءمتي يقول
سمعت أبا الحسين الورّاق يقول سمعت أبا عثمن

يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة
والمراقبة والاحترام والصحبة مع الرسول
صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم
والصحبة مع اولياء الله تعالى بالاحترام والخدمة
والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع
الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة
مع الجهال بالدعاء لهم والرحمة عليهم سمعت عبد الله
ابن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت ابا عمرو
ابن نجيد يقول سمعت ابا عثمن يقول من امّر السنة
على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على
نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان
تطيعوه تهتدوا ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد
النوري ببغداد في المولد والمنشا بغوي الاصل
صحب السري وابن ابي الحواري وكان من اقران الجنيد
رحمه الله مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان كبير
الشان حسن المعاملة والسلان قال النوري
رحمه الله التصوف ترك كل حظ للنفس وقال النوري
اعز الاشياء في زماننا سكيان عالم يعمل بعلمه وعارف
ينطق عن حقيقة ومنهم ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت احمد بن محمد الرذعي يقول سمعت المرتعش يقول
سمعت النوري يقول من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه
عن حد العلم الشرعي فلا تقربن منه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الفرغاني ابا العباس

البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد
يقول سئل مات النوري لم تكبر عن حقيقة الصدق احد
وقال ابو احمد المغازلي ما رايت اعبد من النوري قيل ولا
الجنيد قال ولا الجنيد وقال النوري كانت المراقبة غطا
على الدرفصارت اليوم مرابطة على جيف وقيل كان يخرج
كل يوم من داره ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق
ويدخل مسجدا يصلي فيه الى قريب من الظهر ثم يفتح بابه
خانونه ويصوم فكان اهله يتوهمون انه ياكل في بيته
بقي على هذا في بدايته عشرين سنة ومنهم ابو عبد الله
احمد بن يحيى الجلاء البغدادي الاصل اقام بالرملة وادمشق
من اكابر مشايخ الشام صحب ابا تراب وذا النون وابا
عبيد البسري وابا سليمان يحيى الجلاء سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول
سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول
قلت لابي وددت اني احببت ان لي بها الى الله عز وجل فقال لا قد
وهبناك لله عز وجل وغبت عنهما مدة فلما رجعت
كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال ابي من ذا
قلت ولدك احمد فقال كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى
ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبنا ولم يفتح الباب وقال
ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن
حافظ على الفرايض في اول مواقيتها فهو عابد ومن
راى الافعال كلها من الله تعالى فهو موحد ولما مات
ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي

في النسخ وا هل السوق
يتوهمون انه ياكل كل يوم

على قوله تخيل القلوب

ثم نظر الى محسنته فقال انه ميت ثم انه كشف عن
وجهه فقال لا ادري اهو ميت ام حي وكان في داخل
جلده عرق على شكل الله وقال ابن ابي الحداد رحمة الله
كنت امشي مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت
يا استاذ ترى يعذب الله هذه الصورة فقال
او نظرت سري عنه قال فنسيت القران بعده
بعشرين سنة ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي
من اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلاث مائة
وكان مقربا فقيها على مذهب داود قال رويم
من حكم الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق
على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق
على نفسه من حكم الورع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
ابا عبد الله بن خفيف يقول سالت رويما فقلت اوصني
فقال ما هذا الامر الا بذل الروح فان امكنك الدخول
فيه مع هذا والا فلا تشتغل ببرهان الصوفية وقال
رويم قعودك مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك
مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت
هذه الطايفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم انفسهم
بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع
ومداومة الصدق فمن قعد معهم وظ لفهم في شيء مما
يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وقال
رويم اجتزت ببغداد وقت الهاجرة ببعض السكك

بشرهات

وانا

وانا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت صبية
بابها ومعها كوز فلما راتني قالت صوني يشرب بالنهار
فما افطرت بعد ذلك اليوم قط وقال رويم اذا رزقك
الله المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك
الفعال فانها نفيسة واذا اخذ منك الفعال وابقى عليك
المقال فانها مصيبة واذا اخذ منك كليهما فهي نقمة
ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي
ساكن سمرقند بلخي الاصل اخرج منها فدخل سمرقند
ومات بها صحب احمد بن خضرويه وغيره وكان ابو
عثمن الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة
وثلاثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول
سمعت ابا بكر بن عثمن يقول كتب ابو عثمن الحيري
الى محمد بن الفضل يسالة علامة السقاوة فقال
ثلاثة اشياء يرزق العلم وتحرم العمل ويرزق العمل
وتحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترمهم
وكان ابو عثمن الحيري يقول محمد بن الفضل سمسار
الرجال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الراحة في
السجن من اماني النفوس سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول
ذهاب الاسلام من اربعة لا يعلمون بما يعلمون ويعملون
بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس

من التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع
المفاوز ليصل إلى بيته فيرى آثار النبوة كيف
لا يقطع نفسه وهواه ليصل إلى قلبه فيرى آثار
ربه عز وجل وقال اذا رأيت المريد
يستريد من الدنيا فاعلم ذلك من علامات الدبار
وسئل عن الزهد فقال النظر إلى الدنيا بعين
النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا ومنهم
ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير كان من
اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد
ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد
يقول سمعت الكتاني يقول لما مات الزقاق
انقطعت حجة الفقراء في دهرهم مصر وقال
الزقاق من لم يصحبه البقي في فقره اكل الحرام المحض
سمعت الشيخ عبد الرحمن السلمي رحمه الله
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول
سمعت الزقاق يقول بت في تيه بني اسرائيل مقدار
خمسة عشر يوما فلما وقعت على الطريق استقبلني
انسان جندي فسقاني شربة من ماء فعادت قوتها
على قلبي لاربعين سنة ومنهم ابو عبد الله عمرو
ابن عثمان المكي لقي ابا عبد الله البناجي وصحب ابا
سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام الطايفة
في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين
ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول

سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت
عمرو بن عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك
او سنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات
قلبك من حسن او بها او اثر او ضياء او جمال او
شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد من ذلك
الا تسمع الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد وبهذا الاسناد قال عمرو العلم قايد
والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك جموح خداعة
رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها
بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال لا تقع على الوجد
عبارة لانه سر الله عند الموحدين ومنهم
سمنون بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابو القسم
صحب السري وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي
القصاب وغيرهم قيل انه انشد القصار
وليس لي في سواك حظ ٭ فكيف ما شئت فاختبرني
فاخذه الاشر من ساعته فكان يدور على المكاتب
ويقول ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل انشد هذه
الابيات فقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت
بالرستاق صوت استاذنا سمنون يدعو الله ويتضرع اليه
ويسأل الشفا فقال آخر وانا ايضا كنت سمعت هذا
البارحة وكنت بالموضع الفلاني فقال ثالث ورابع

٢ بضم الهمزة اصبا مال الصبوة

مثل هذا فاجز شمنون وكان قد امتحن بعلة الأسر
وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون هذا ولم
يكن هو دعا ولا نطق بشئ من ذلك علم ان المقصود منه
اظهار الجزع تاديبا بالعبودية وسترا لحاله فاخذ يطوف
على المكاتب ويقول ادعوا لعكر الكذاب سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا العباس محمد
ابن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفرا الخلدي يقول
قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد رجل فرق على الفقرا
اربعين الف درهم فقال لي شمنون يا ابا احمد الا ترى ماذا
انفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيا فامض بنا الى
موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى
المدائن فصلينا اربعين الف صلاة وكان شمنون ظريف
الخلق اكثر كلامه في المحبة وكان كبير الشان مات قبل
الجنيد كما قبل ومنهم ابو عبيد البسري من قدماء
المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلا يقول
لقيت سبعين شيخ فما رايت مثل اربعة ذي النون المصري وابي
تراب النخشبي وابي عبيد البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت احمد بن محمد النغوي يقول سمعت محمد بن نعيم
يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول كان ابو عبيد البسري يوما على
جرجير درس محاله وبينه وبين الحج ثلاثة ايام اذ اتاه رجلان فقالا
يا ابا عبيد تنشط للحج فقال لا ثم التفت الى وقال شيخان على هذا
اقدر منهما يعني نفسه ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني

من

من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري واولئك الطبقة
وكان احد الفتيان كبير الشان مات قبل الثلثمائة وقال شاه
علامة التقوي الورع وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات
وكان يقول لاصحابه اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم اصغوا
ما بدا لكم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
ابن نجيد يقول قال شاه الكرماني من غض بصره عن المحارم واسلم
نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع
السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطه فراسة ومنهم يوسف
ابن الحسين شيخ الري والجبال في وقته وكان شيخ وقته في اسقاط
التصنع وكان عالما اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب ورافقا
سعيد الحراز مات سنة اربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين لان
القى الله تعالى بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع
وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه
لا يجيء منه شئ وكتب الي الجنيد كاذا ذاقك الله طعم نفسك فانك ان ذقتها
لم تذق بعدها خيرا ابدا وقال يوسف بن الحسين رايت آفات الصوفية
في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد ورفق السوان ومنهم ابو عبد الله
محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم القوم
صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن خضرويه وابن الجلا وغيرهم سئل محمد
ابن علي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة
قال محمد بن علي ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لنسب ابي
منه شئ ولكن كان اذا اشتد علي وقتي تسلى به ومنهم
ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي اقام
ببلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف

ا اي لا نظير له

ا اي كبيرة كما في النسخة

٢ شمنون وابي يزيد

في الرياضات سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت محمد بن محمد البلخي يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول من ارضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه
شجر الندامات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر البلخي يقول سمعت ابا بكر
الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في
المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الظنون
ولو قيل للطمع ما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر
الوراق يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات
ويقول مفتاح كل بركة الصبر في موضع ارادتك
الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة
فقد ظهرت عليك اوايل البركة ومنهم
ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل
بغداد صحب ذا النون والنباجي وابا
عبيد البسري والشبلي وبشرا وغيرهم مات
سنة سبع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد الخراز
كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل ه ن
سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا العباس الصياد
يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول رايت ابليس في المنام
وهو يمر عني

ان في الحنيفية رجلا سأله وسيد الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب
فقال لانها مزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذا المؤمن
اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لمفارقة مقام المقام فاذا طلعت
الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره خرج ووجهه يشرق
وحكي عن احمد بن حنبل انه قال سألت ربي تعالى ان يفتح علي بابا من
الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما اطيق فسكن ذلك

باب الرجا

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لات قال الاستاذ الامام ابو القاسم اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد المهرزي
قال حدثنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عمر بن مسلم الفقيه قال حدثنا
الحسن بن خالد قال حدثنا العلاء بن زيد قال دخلت على مالك بن دينار
فرأيت عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر رحمك الله
زودني زودك الله قال نعم حدثتني عمتي ام الدرداء
عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عبدي ما عبدتني
ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني
بملء الارض خطايا ذنوبا استقبلتك بمثلها مغفرة فاغفر لك ولا ابالي
اخبرنا علي بن احمد قال حدثنا احمد بن عبيد قال حدثنا بشر بن موسى قال
حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا ابن معاوية الغزاري قال حدثنا ابو سنان

ابن طريف عن عبد الله بن الحارث عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اخرجوا من النار من
كان في قلبه مثقال حبة شعير من ايمان ثم يقول من اخرجوا النار من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول وعزتي وجلالي لاخرجن من
النار بعد ساعة من ليل او نهار لكن يجوز من بي قال رضي الله عنه الرجا تعليق القلب
بمحبوب يحصل في المستقبل كما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك
الرجا يحصل فيما يؤمل في المستقبل والرجا حبس القلوب واستقلالها
والفرق بين الرجاء وبين التمني ان التمني يورث صاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني مملول
وتكلموا في الرجا فقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة وقال
ابن خبيق الرجال ثلاثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة
ثم تاب وهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول
ارجو المغفرة ومن عرف نفسه بالمساوي ينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجايه
وقيل الرجا ثقة المجود من الكريم وقيل الرجا رؤية الجلال بعين الجمال
وقيل هو قرب الطلب من ملاطفة الرب وقيل سرور الفؤاد بحسن المعاد
وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور
ابن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول الخوف والرجا كجناحي

الطاير

الطاير اذا استويا استوى الطاير وتم طيرانه واذا انقص احدهما
وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا حاتم يقول سمعت علي
ابن شهمردان يقول قال احمد ابن عاصم الانطاكي وسيل ما علامة
الرجا في العبد قال ان يكون اذا احاط به الاحسان الم الشكر واجبا
لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا وتمام عفوه عنه في الاخرة وقال
عبد الله بن خفيف الرجا استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب
لروية كرم المرجو سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول
من حمل نفسه على الرجا فقط ومن حمل نفسه على الخوف فقط ولكن من هذا مرة ومن
هذا مرة وسمعته يقول حدثنا ابو العباس البغدادي قال حدثنا الحسين
ابن سفوان قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال حدثني ابو بكر بن سليم الصواف
قال نظرنا على مالك بن انس في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله
كيف تجدك قال ما ادري مما اقول لكم انكم ستعاينون من عفو الله ما لم
تكونوا تحسبون في حساب ثم ما برحنا حتى اغمضناه وقال يحيى بن معاذ بكاد رجاي
لك مع الذنوب يغلب رجاي لك مع الاعمال لاني اجدني اعتمد في
الاعمال على الاخلاص كيف احذرها وانا بالامة معروف واجدني في
الذنوب اعتمد على عفوك فكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وكلموا

ذا النون المصري وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد تعجبت
من كثرة لطف الله تعالى معي وقال يحيى بن معاذ الهي احلى العطايا
في قلبي رجاؤك واعذب الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات
الي ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على اصحابه من باب بني شيبة فراهم يضحكون فقال
اتضحكون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر شم
رجع القهقرى ثم قال نزل علي جبريل عليه السلام واتى بقوله تعالى
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد
المهرواني قال اخبرنا ابو الحسين الصفار قال حدثنا عباس بن يزيد
قال حدثنا يحيى بن ايوب قال حدثنا مسلم بن سالم قال حدثنا خارجة
ابي مصعب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عايشة رضي الله عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى ليضحك
من يأس العباد وقنوطهم وقرب الرحمة منه فقلت بابي انت وامي
يا رسول الله او يضحك ربنا تعالى فقال والذي نفس محمد بيده انه
ليضحك فقالت لن يعدم منا خيرا وقيل ان موسى استضاف ابراهيم
عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر المجوسي فاوحى الله تعالى الى
ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم لم تطعمه الا بتغيير دينه فخذ من سبعين

سنة

سنة تطعمه على كفر فلو اضفته ليلة ما ذا عليك فراجع ابراهيم
عليه السلام خلف المجوسي واضافه فقال له المجوسي اي شيء كان السبب
في الذي بدا لك قال فذكر له ذلك فقال له المجوسي اهكذا ابعاملني
ثم قال اعرض علي الاسلام فاسلم سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول
راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي في المنام وكان
يقول بوعيد الجد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل
مما توهمناه سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول رايت الاستاذ ابا سهل
الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا استاذ
بم نلت هذا فقال بحسن ظني بربي ورئي مالك بن دينار في المنام
فقيل له ما فعل الله تعالى بك فقال قدمت على ربي بذنوب
كثيرة مما هاهنا بحسن ظني بالله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
في ملاء خير منهم واذ تقرب الي شبرا اقتربت منه ذراعا واذ اقترب
الي ذراعا اقتربت منه باعا وان اتاني يمشي لقيته هرولة اخبرني
بذلك ابو نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفرايني قال اخبرنا يعقوب
ابن اسحاق قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا ابو معاوية ومحمد بن عبيد

عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ذلك وقيل كان ابن المبارك يقاتل عليجا مرة
فحضر وقت صلاة العليج فاستمهله فامهله فلما سجد للشمس اراد
ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع من الهواتف يقول اوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا فامسك فلما سلم العليج قال له لم امسكت
عما همت به فذكر له ما سمع فقال المجوسي نعم رب يعاتب وليه في عدوه
فاسلم وحسن اسلامه وقيل انما اوقفهم في الذنب حين سمى بعضهم
بعضا وقيل لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما انه لما
قال لا يغفر ان يشرك به لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء طمعوا في مغفرته وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه قال
كنت انتظر مدة من الزمان ان يخلو الطواف لي فخلت ليلة مظلمة والمطر
يجيء شديدا فخلا الطواف فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم اعصمني اللهم
اعصمني فسمعت هاتفا يقول يا ابراهيم انت تسيلني العصمة فكل الناس
يسيلوني العصمة فاذا اعصمتهم فعلى من ارحم وقيل راى ابو العباس
ابن سريج في المنام في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار
جل جلاله يقول اين العلماء قال فجاؤا ثم قال ماذا اعلمتم فيما علمتم قال
قلنا يا رب فضرنا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرض بهذا فاجابوا

اخر قتلت اما انا فلبيت بي صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر
ما دون ذلك فقال اذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلاث
ليال وقيل كان رجل شريب جمع ذات يوم قوما من ندمائه
ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان يشتري شيئا من الفواكه
لمجلسه فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو سيال لفقير
شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات قال
فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو لك
فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال اللهم ارزقه
العتق وما الاخر فقال ان يخلف على دراهمي فدعا ثم قال ما الاخر
فقال ان يتوب الله تعالى على سيدي فدعا وقال ما الاخر فقال ان يغفر لي
ولسيدي وللحاضرين وذلك فدعا فلما رجع الغلام الى سيده قال له ما الذي
ابطأ بك فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسي العتق
فقال اذهب فانت حر وايش الثاني فقال ان يخلف على الدراهم
فقال لك اربعة الاف درهم فقال وايش الثالث قال ان يتوب عليك فقال تبت
الى الله وايش الرابع فقال ان يغفر الله تعالى لك وللذكر وللقوم فقال
هذا الواحد ليس الي فلما بات راى في المنام كان قايلا يقول له انت فعلت
ما كان اليك ترى اني لم افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار

والها صدق وقيل حج وراج الغنيمي حجات كثيرة فقال يوما وقد
وقف تحت الميزاب الهي وهبت من حجاتي كذا وكذا من الرسول صلى
الله عليه وسلم وعشرة من اصحابه العشرة واثنين من والدي والباقي
للمسلمين ولم يجب شيأ لنفسه فسمع هاتفا يقول هو ذا يسخي علينا
لاغفرن لك ولابويك ولمن شهد شهادة الحق وروى عن عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة من الرجال
وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبت الى المقبرة فصلينا عليها
ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابني قلت
ولم يكن لكم جيران قالت بلى ولكنهم صغروا امره فقلت وايش كان
هذا قالت مخنث قال فرحمتها وذهبت بها الى منزلي واعطيتها
دراهم وحنطة وثيابا وبت تلك الليلة فرأيت كانه اتاني ات
كانه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض فجعل يشكرني فقلت من انت
فقال المخنث الذي دفنتموني اليوم رحمني ربي باحتقار الناس اياي
سمعت ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما بسكة
فراى قوما اراد واخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي
فقيل انها امه فرحمها ابو عمرو فتشفع اليهم فقالوا هبوه مني هذه
المرة فان عاد الى فساده فشانكم فوهبوه منه فمضى ابو عمرو فلما كان

بعد

بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب
فقال في نفسه لعل ذلك الشاب عاد الى فساده فتنحى من المحلة
فدق عليها الباب وسالها عن حال الشاب فخرجت العجوز فقالت
انه مات فسالها عن حاله قالت لما قرب اجله قال لي لا تخبري
الجيران بموتي فلعلهم انهم يشهدوني ولا يحضرون جنازتي
واذا دفنتيني فهذا خاتمي لك مكتوب عليه بسم الله فاذا دفنتيه
معي فاذا افرغت من دفني فتشفعي الى ربي قالت ففعلت
وصنته فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا
فقد قدمت على رب كريم وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
قل لهم اني لم اخلقهم لاربح عليهم وانما خلقتهم ليربحوا علي سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
ابا بكر الجبري يقول سمعت ابراهيم المارستاني يقول كنا نقود ببغداد
مع معروف الكرخي على دجلة اذ مر بنا قوم احداث في زورق يضربون بالدف
ويلعبون فقالوا لمعروف اما ترانا يعصون الله تعالى فجعل معروف
يدعو الله تعالى عليهم فرفع يديه وقال الهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في
الاخرة فقالوا انما سالناك ان تدعو عليهم فقال فاذا افرحهم في الاخرة
تاب عليهم سمعت الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد الزكي قال حدثنا

ابو بكر يحيى بن محمد المذيب قال حدثنا الفضل بن صدقة قال حدثني
ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي
صديقا لي وكان يودني وادوده فمات يحيى وكنت اشتهي ان اراه في المنام
واقول له ما فعل الله تعالى بك فرايته في المنام فقلت له ما فعل الله تعالى
بك فقال غفر لي واماتني ثم قال يا يحيى خلطت على في دار الدنيا
فقلت اي رب اتكلت على حديث حدثني ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى
وصدق ببيتي الم انك خلطت علي في دار الدنيا

باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبرنا علي بن احمد
ابن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا علي بن جعيش قال حدثنا
ابن نصب قال حدثنا اسامة بن زيد الليثي عن محمد بن عمرو بن عطا قال
سمعت عطا بن يسار قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من شئ يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب او حزن
او هم بهم الا كفر الله تعالى عنه من سياته الحزن يتبض القلب عن الفرقة
في اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل السلوك سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا

يقطعه

يقطعه من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله تعالى يحب كل قلب حزين وفي
التوراة اذا احب الله تعالى عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل في
قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متواصل الاحزان دايم الفكر
وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا اسكن في موضع لم يرض ان يساكنه احد
وقيل القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن بها ساكن تخرب وقال
ابو سعيد القرشي بكا الاخوان يحيى وبكاء الشوق يفشي على البصر وما يحيى قال الله
تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن
النهوض في الطلب وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزنا
لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس قال سفيان بن عيينة لولا ان محزونا يبكي بنو
امية لرحم الله تعالى تلك الامة ببكايه وكان داود الطائي الغالب عليه الحزن وكان
يقول بالليل الهي همك عطل علي النوم وحال بيني وبين الرقاد وكان يقول
كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصايب في كل وقت وقيل الحزن
يمنع من الطعام والخوف يمنع من الذنوب وسيل بعضهم بما يستدل على حزن
الرجل فقال بكثرة انينه وقال السري السقطي ودوت ان حزن الناس كلهم
علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الاخرة واما حزن الدنيا
فغير محمود الا ابو عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة المؤمن
ما لم يكن بسبب معصية لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وفي بعض

عند غروبها هل طلعت اليوم على معذور وكان الحسن البصري
رضي الله عنه لا يراه لاحد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة
وقال وكيع لما مات الفضيل ارتفع الحزن اليوم من الارض
وقال بعض السلف اكثر ما يجده المؤمن في صحيفته من
الحسنات الهم والحزن سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت
علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي المروزي يقول
سمعت احمد بن ابي روح يقول سمعت ابي سمعت الفضيل
ابن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء زكاة
وزكاة العقل طول الحزن سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن احمد الغرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق
يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال الحزين لا يتفرغ الى
سوال الحزن فاجتهد في طلب الحزن ثم سل

باب الجوع وترك الشهوة

قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ثم
قال في اخر الاية وبشر الصابرين فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على ما
يجوع وقال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن
احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عبد الله بن ايوب
قال حدثنا ابو الوليد الطيالسي قال حدثنا ابو هاشم عبد الله عن انس ابن

مالك

مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة عليها السلام بكسرة خبز لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما اهذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي
حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام
وفي بعض الروايات جاءت فاطمة عليها السلام بقرص شعير الجوع من صفات
القوم وهو احد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا الى اعتياد الجوع
والاعراض عن الاكل وجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرت الحكايات
عنهم في ذلك سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
التميمي يقول سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادة الاكل اذن سنور
وقيل كان سهل بن عبد الله لا يتناول الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل
رمضان كان لا يتناول حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح
وقال علي بن معاذ لوان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الاخرة اذا دخلوا
السوق ان يشتروا غيره قال الاستاذ الامام ابو القسم اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد
عبد الله قال حدثنا علي بن الحسن الارجاني قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري بمكة قال قال اسهل بن عبد الله خلق الله تعالى الدنيا جعل الشبع في الغضب والجهل
وجعل في الجوع الحكمة والعلم وقال علي بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين
تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فراه يبكي فقال مالك قال اني جايع قال

المعجم

صحيح الترمذي قال حدثنا محمد بن بشار

اسكت اما علمت ان مراده من جوعي ان ابكي ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا الحسن بن منصور قال حدثنا داود بن معاذ
قال سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا بالشام فمكث خمسين ليلة لا
يشرب الماء ولا يشبع من شيء يأكله ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الغزال
يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله احمد بن يحيى بن الجلا يقول دخل
ابو تراب النخشبي من باديه البصرة الى مكة فسألناه عما اكله فقال خرجت
من البصرة واكلت بالمباح ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم نقطع البادية
باكلتين ٥ وسمعته يقول قال حدثنا علي الخاص المصري قال حدثنا هرون بن
محمد الدقاق قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن الدرقي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
سمعت عبد العزيز بن عمير يقول لجوع صنف من الطير اربعين صباحا ثم طاروا
في الهواء فجعوا بعد اياما وكان يفوح منها رائحة المسك ٥ وكان سهل بن
عبد الله اذا جاع قوي واذا اكل شبا ضعف ٥ وقال ابو عثمان المغربي الزاهد
لا يأكل في اربعين صباحا الا يوما والصمداني في ثمانين يوما ٥ وسمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي العلوي بن ابراهيم القاضي بدمشق
يقول سمعت محمد بن عمار بن خلف يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت
ابا سليمان الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع ٥
سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسين الاردبيلي يقول

سمعت ابا

سمعت ابا محمد الاصطخري يقول سمعت سهل بن عبد الله وقيل له الرجل ياكل في اليوم
اكلة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين قال فثلثة قال
لاهلك بنوا الدنيا ٥ وسمعته يقول حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا
ابو بكر السالخ قال سمعت يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل
الحطب يتولد منه الاحراق لا تطفى ناره حتى يحرق صاحبه ٥ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول دخل رجل من الصوفية على
شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له تذكر لنا كل فقال منذ خمسة ايام فقال
جوعك جوع كحل عليك ثياب وانت تجوع ليس هذا جوع فقير ٥ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول
حدثنا احمد بن ابي الحواري يقول قال ابو سليمان الداراني لان اترك لقمة
احب الي من ان اقوم الليل الى اخره ٥ وسمعته يقول سمعت ابا القسم جعفر
ابن احمد الرازي يقول اشتهى ابو الخير العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك
من موضع حلال فلما مد يده اليه ليأكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه
فذهبت في ذلك يده فقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى حلال فكيف لمن
مد يده بشهوة الى حرام ٥ سمعت ابا بكر بن فورك يقول اشغل العيال نتيجة متابعة
الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام ٥ سمعت رستم الشيرازي يقول
كان ابو عبد الله بن خفيف في دعوة فمد يده واحد من اصحابه الى الطعام فقيل الشيخ

لا كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ ان يتكلف عليه لسوء ادبه حتى
مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيا بين يدى هذا الفقير فعلم الفقير انه تكلف
عليه لسوء ادبه فاعتقد ان لا ياكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها
واظهارا للتوبة من سوء ادبه وكان قد اصابته فاقة قبل ذلك ○ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابو الفرج الوراق قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
قال حدثنا سليمان بن داود قال حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار
يقول من غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفر الشيطان من ظله وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت اباعلي الروذباري
يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالكسب
سمعت الاستاذ اباعلي الرفاق يقول حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان اهل
النار غلبت شهوتهم جهنم فلذلك افتضحوا ○ قال وسمعته يقول قيل لبعضهم
الا تشتهي فقال اشتهي ولكن احتمي ○ وقيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ان
اشتهي وهذا تمام ○ قال وقيل لبعضهم الا تشتهي فقال اشتهي ولكني احتمي ○
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي قال سمعت احمد بن منصور قال حدثنا ابن مخلد
قال حدثنا ابو الحسين الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت ابا نصر التمار قال الا اتاني
بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاءنا وقطن من خراسان فغزلته البنت وباعته
واشترت لنا لحما فافطر عندنا فقال لو اكلت عند احد اكلت عندكم ثم قال اني

لا تشتهي

لا تشتهي الباذنجان منذ سنين لم اتفق وقلت قال فما باذنجان من الحلال فقال حتى
يصفو لي حب الباذنجان ○ سمعت عبد الله بن باكوى الصوفي يقول سمعت ابا
احمد الصغير يقول اخبرني ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر
حبات زبيب لافطاره فليلة اشتغلت عليه فحملت اليه خمس عشرة حبة فنظر
الي وقال من امرك بهذا واكل عشرة حبات وترك الباقي ○ سمعت محمد بن عبد الله بن
عبيد الله يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا الحسين
الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما منعت
نفسي من الشهوات الا مرة واحدة منعت جزرا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى
قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا اكل مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم
عرفني رجل منهم وقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا الي فحملني رجل الى منزله وقدم
الي جزرا وبيضا فقلت لنفسي يكفي بعد سبعين درة ○

باب الخشوع والتواضع

قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ○ اخبرنا ابو الحسن
عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال اخبرنا ابو الفضل سفيان بن محمد
الجوهري قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا شعبة
عن ابان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه قال لا يدخل الجنة مقدار ذرة من كبر ولا يدخل النار من

« ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال
« ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس ۝ اخبرنا علي بن احمد
« الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال
« حدثنا ابو ابرهيم قال حدثنا علي بن مسهر عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار
« ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل ليف
« عليه اكاف من ليف ۝ الخشوع الانقياد للحق وترك الاعتراض على الحكم
وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع ۝ وسئل بعضهم عن معنى الخشوع
فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق هم مجموع ۝ وقال سهل بن عبد الله من
علامات الخشوع للعبد انه اذا غضب او خولف او رد عليه ان يستقبل
ذلك بالقبول ۝ وقال بعضهم خشوع القلب قيد العيون عن النظر ۝
وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من حدث نيران شهوته وسكن دخان صدره و
اشرق نور التعظيم من قلبه فماتت شهواته وحي قلبه فخشعت جوارحه وقال الحسن
الخشوع الخوف الدايم اللازم للقلب ۝ وسئل الجنيد عن الخشوع فقال
تذلل القلوب لعلام الغيوب فقال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۝ سمعت الاستاذ ابا علي
يقول معناه متواضعين متخاشعين ۝ وسمعته يقول هم الذين لا يستحسنون شيء

نعالهم

نعالهم اذا مشوا ۝ واتفقوا على ان الخشوع محله القلب ۝ ورأى بعضهم رجلا يقبض
الظاهر منكسر الشاهد فرزوى منكبيه فقال يا بنا فلان الخشوع هاهنا واشار
الى صدره لا هاهنا واشار الى منكبيه ۝ وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يعبث في صلوته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ۝
وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف من على يمينه ومن على شماله وتحمل ان يقال
الخشوع اطراق السر بشرط الادب بشهد الحق او يقال الخشوع ذوبان القلب
وانحلاله عند سلطان الحقيقة ۝ او يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة او
يقال الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة ۝
وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى الرجل من الخشوع اكثر مما في قلبه
وقال ابو سليمان الداراني لو اجتمع الناس ان يضعوني كما اتضع عند نفسي لما قدروا عليه
وقيل من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره ۝ وكان عمر بن عبد العزيز لا يسجد الا على
التراب ۝ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا ابرهيم
بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسن علي بن زيد الفرائضي قال حدثنا محمد بن كثير وهو المصيصي
عن هرون بن جابر عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه حبة من خردل من كبر ۝ قال مجاهد لما اغرق
الله تعالى قوم نوح تكبر الجبال وتواضع الجودي فجعله الله تعالى قرار السفينة نوح
وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي ويقول انه اسرع للحاجة وابعد من الزهو ۝

وكان
عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة شتيا وعنده ضيف فكاد السراج ينطفئ فقال الضيف
اقوم الى المصباح فاصلحه فقال لا ليس من الكرم استخدام الضيف قال فابنه
الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة وجعل الدهن في المصباح فقال
الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت
وانا عمر بن عبد العزيز ٥ وروى ابو سعيد ان النبي صلى الله عليه كان يعلف البعير ويقم البيت
ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع العبد ويطحن معه اذا
اعيا ولا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان سباباً في الغنى والفقر
وسليم مبتدياً ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان يهين الهونة لين
الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساماً من غير ضحك محزوناً
من غير عبوس متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب رحيماً بكل
مسلم لم يتخمط قط من شبع ولم يمد يده الى الطمع ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول
سمعت مرداويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قرأ الرحمن اصحاب
خشوع وتواضع وقرأ العصاة اصحاب عجب وتكبر ٥ وقال الفضيل من
رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب ٥ وسئل الفضيل عن التواضع فقال
يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله ٥ وقال الفضيل اوحى الله تعالى الى
الجبال اني متكلم على واحد منكم نبياً فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا

فكلم الله

فكلم الله تعالى موسى عليه السلم عليه لتواضعه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سئل الجنيد عن التواضع
فقال خفض الجناح ٥ وقال وهب مكتوب في بعض ما انزل الله تعالى من
الكتب اني اخرجت الذر من صلب ادم عليه السلم فلم اجد قلبا اشد تواضعا من
قلب موسى عليه السلم فلذلك اصطفيته وكلمته ٥ وقال ابن المبارك الكبر
على الاغنياء والتواضع للفقراء من التواضع ٥ وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه ٥ وقيل
التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فمن
طلبه في الكبر لم يجده ٥ سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول الشرف في التواضع والعز في التقوى والحرية في
القناعة ٥ وسمعته يقول سمعت الحسين السماوي يقول سمعت ابن الاعرابي يقول
بلغني ان سفيان الثوري قال اعز الخلق خمسة النفس عالم زاهد وفقير صوفي
وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سخي ٥ وقال يحيى بن معاذ التواضع
حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر سمج في كل احد لكنه في الفقراء
اسمج ٥ وقال ابن عطاء التواضع قبول الحق ممن كان ٥ وقيل ركب زيد بن ثابت
فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا بن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل
بكبرائنا فقال زيد اري ان يبرك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت

رسول الله صلى الله عليه واله ۝ وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه
قربة ما قلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين
مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من
الانصار فافرغها في اناييها ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج الطوسي يقول روى ابو هريرة وهو امير المدينة على اظهره حزمة حطب
وهو يقول طرقوا للامير ۝ وقال عبد الله الرازي التواضع ترك التميز في
الخدمة ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن هرون يقول
سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت
ابا سليمان يقول من راى لنفسه قيمة لم يرزق حلاوة الخدمة ۝ وقال يحيى بن
معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع ۝ وقال الشبلي
ذل عظيم ذل اليهود ۝ وجاء رجل فقال الشبلي ما انت يا سيدي
النقطة التي تحت الباء فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما
وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب الرجل من سور اخيه ۝ وقال
بشر سلموا على ابناء الدنيا بترك السلم عليهم ۝ وقال شعيب بن حرب
بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا هو
الفضيل فقال يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم ثم مني ومنك
فليس بحسن ۝ وقال بعضهم رايت في الطواف انسانا بين يديه

شاكرية

شاكرية يمنعون الناس لاجله عن الطواف ثم رايته بعد ذلك بمدة على جر بغداذ
يسأل شيئا فتعجبت من الحالين فقال لي انا تكبرت في موضع يتواضع الناس فيه
فابتلاني الله بالتذلل في موضع يترفع الناس فيه ۝ وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له
اشترى خاتما بالف درهم فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت خاتما فاضمم اليه الف
درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين
واجعل فضله حديدا صينا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر نفسه ۝ وقيل عرض
على بعض الامراء مملوك بالف درهم فلما احضر الثمن استكثرها فعاد الى من شرا به
فزاد الثمن الى الخزانة فقال العبد يا مولاي اشتريتني فان بي في بكل الف درهم من هذه
الدراهم خصلة تساوي اكثر من الف درهم قال وما هي قال اقلها واوضعها انك لو
اشتريتني وقدمتني على جميع مماليكك لا اغلظ ... الى عبدك فلشتراه
وحكي عن يحيى بن حوبة انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب اثنى
عشر درهما وكان قلنسوة وقميصا وسراويل ورداء خفين فلنسوة ۝ وقيل مشى
عبد الله بن محمد بن واسع مشيا لا يحمد فقال له ابوه تدري بكم اشتريت امك
بثلثمائة درهم وابوك فلا اكثر الله في المسلمين مثله اياك وان تمشي هذه
المشية ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفراء يقول سمعت
عبد الله بن مبارك يقول سمعت محمد بن الفضل يقول التواضع ان لا ترى لاحد
الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا ۝ وقال ابراهيم بن ادهم ما رزت في

اسلامي الا ثلث مرات مره كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كلما
اخذ العلج في بلاد الروم يا آكذي وكان يأخذ بشعر راسي ويهزني فمر بي ذلك
لانه لم يكن يرى في تلك السفينة احدا احقر في عينه مني والاخر كنت
عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى الخارج ○
والثالث كنت بالشام وعلي قرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين
القمل لكثرته فمر بي ذلك ○ وفي حكاية اخرى عنه قال ما سررت بشيء قط
كسروري اني كنت يوما جالسا فجا انسان وبال علي ○ وقيل تشاجر ابو ذر
وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا با ذر ما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء فالقى ابو ذر نفسه
وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا بلال خده بقدمه ولم يرفع حتى فعل ○ ومر
بعلي الحسن بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فاكل معهم ثم حملهم
الى منزله واطعمهم وكساهم ○ ثم قال الحسن البصري لبدلهم لانهم لم يجدوا غير ما
اطعموني ونحن نجد اكثر منه ○ وقيل قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ حلة فتيمنة فباعها واشترى
ستة اعبد واعتقهم فبلغ عمر ذلك وكان يقسم الحلل بعده فبعث اليه
حلة دونها فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى فقال معاذ وما
عليك ادفع الى الصبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر هذا اسي

بين

بين يديك وقد برق الشيخ بالسيخ ○

باب مخالفة النفس وذكر عيوبها

قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا حامد قال حدثنا
محمد بن معويه النيسابوري قال حدثنا علي بن ابي علي بن عتبة بن ابي لهب عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله قال الخوف ما
اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة ○ اعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل المشايخ
عن الاسلام فقالوا ادناه ان النفس سيوف المخالفة واعلم ان من عمم طوارق نفسه افضل
شوارق انسه ○ وقال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة
مخالفة النفس والهوى وعلامة مخالفتها ترك شهواتها ○ وقال ابن عطا النفس
مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة الادب والنفس تجري بطبعها في
ميدان المخالفة والعبد يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو
شريكها معها في فسادها ○ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول
يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة للاعدا المتبعة
للهوى المتهمة باصناف الاسواء ○ وقال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام
الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سايرا يامه

تمام

نجم

كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل
الرضا عن نفسه والكريم من الكرم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطا يقول
قال الجنيد ارقت ذات ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من
الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب
وخرجت فاذا رجل ملتف الوجه في عباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع
راسه وقال يا ابا القسم الى الساعة قلت يا سيدي من غير موعد فقال ليسالت
محرك القلوب ان يحرك لي قلبك قلت قد فعل فما حاجتك فقال اريد ان اصير
الى النفس دواها فقال الجنيد اذا خالفت هواها فاقبل على نفسه وقال
اسمع قد اجتنك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمع من الجنيد وقد
سمعت فانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه ۞ وقال ابو بكر الطمستاني
النعمة العظمى الخروج من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله تعالى
وقال سهل ما عبد الله تعالى بمثل مخالفة النفس والهوى ۞ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول
سمعت ابن عطاء وسئل عن اقرب شيء الى مقت الله تعالى قال رؤية النفس
واجوالها واشد من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها وسمعته يقول
سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابرهيم

الخواص

صار داهيا دواها

الخواص يقول كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فرنوت فاخذت
منه واحدة فتشققتها فوجدتها حامضة فضيقت وتركتها فرايت
رجلا مطروحا قد اجتمعت عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك
السلام يا ابرهيم قلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى منه شيء فقلت ارى
للرجال امع الله فلو سالته ان يجيبك ويقيك الاذى من هذه الزنابير فقال وارى
للرجال امع الله فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان
المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المها في الدنيا قال افتركته ومضيت ۞
وحكى عن ابرهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق
اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اتناول سبعة عدس فلم يتفق وكنت
وقتا بالشام فحملت الى عضارة فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرايت فوارس
معلقة فيها شيء شبيه بنمور جائع فظننته خلا فقال لي بعض الناس اتنظر هذه
نمور جبال الخمر وهذه دنان خمر فملت في نفسي لرمي فرض فدخلت حانوت الخمار
فلم ازل اصيب تلك الدنان وهو يتوهم اني اصيبها بامر السلطان فلما علم حملني الى
ابن طولون وامر بضربي ما تي خشبة وطرحني في السجن ومكثت مدة حتى دخل ابو عبد الله
المغربي استاذي ذلك البلد فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ايش قلت قال قلت
سبعة عدس وماتي خشبة فقال اخوف محالا ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري

يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين سنة او اربعين سنة ان اعمل جرزة في الدبس وما أطعمها
وسمعته يقول سمعت جدي يقول افة العبد رضاه عن نفسه كما هو فيه ٥ وسمعته
يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علي القومسي يقول وجه
عصام بن يوسف شبا الى حاتم الاصم فقيل له لم قبلته فقال وجدت في اخذه
ذل وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله ٥ وقيل
لبعضهم الى اريد ان اجيء على التجريد فقال اجرد اولا اقبلك عن الشهوة ونفسك
عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت ٥ وقال ابو سليمان الداراني
من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في
ترك شهوة نهي مؤونتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله ٥
واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذرا وانذر احبابك اكل
الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني ٥ ورأى
رجل جالسا في الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال تركت له الهوى فسخر لي الهواء ٥
وقيل لو عرض للمؤمن الف شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة
واحدة لاخرجته من الخوف ٥ وقيل لا تضع زمامك في يد الهوى فانه
يقودك الى الظلمة ٥ وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات من القلب
الا خوف محرق او شوق مقلق ٥ وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها
في قلبه فهو كاذب في تركها ٥ وقال جعفر بن نصير دفع درهما الى الجنيد
وقال اشتر به التين الوزيري فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعه في فيه ثم
القاها وبكى وقال اجله فقلت له في ذلك فقال اهتف في قلبي هاتف اما تستحي
تركتها من اجلي ثم تعود اليها

وانشدوا

نون الهوان من الهوى مسروقة فصريع كل هوى صريع هوان

واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة فمن ذلك الحسد ٥

باب الحسد

قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد
فختم السورة التي جعلها عوذة بذكر الحسد ٥ اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يحيى بن مخلد
قال حدثنا معافى بن عمران عن الحرث بن شهاب عن معبد عن ابي قلابة عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن ٥
واحذروهن ايا كم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ان لا يسجد لادم وايا كم
والحرص فان ادم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة وايا كم والحسد
فان ابني ادم قتل احدهما صاحبه حسدا ٥ وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه
لا يرضى بقضاء الواحد ٥ وقيل الحسود لا يسود ٥ وقيل في قوله تعالى
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قيل ما بطن الحسد ٥ وفي
بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي ٥ وقيل اترك الحسد بين يديك قبل ان يبين في

عدو ○ وقال الاصمعي رأيت أعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت له
ما اطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت ○ وقال ابن المبارك الحمد لله الذي
لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي ○ وفي بعض الآثار في السماء الخامسة
ملك يمر به عمل عبد له ضوء فتوه الشمس فيقول قف فانا ملك الحسد اضرب
به وجه صاحبه فانه حاسد ○ وقال معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه
الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال النعمة ○ ويقال الحسد ظالم عسوف
لا يبقي ولا يذر ○ وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد
غم دايم ونفس متتابع ○ وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب
اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت ○ وقال معويه ليس في خلال الشر خلة
اعدل من الحسد يقتل صاحبه الحاسد قبل المحسود ○ وقيل اوحى الله تعالى الى
سليمن بن داود اوصيك بسبعة اشياء لا تغتاب صالح عبادي ولا تحسد
احدا من عبادي فقال سليمن يا رب حسبي ○ وقيل راى موسى رجلا عند العرش
فغبطه فقال ما اصفته فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت ○ وقيل اذا اردت
ان تسلم من الحاسد فليس عليه امرك ○ وقيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب
له يخل بما لا يملكه ○ وقيل اياك ان تعنى في مودة من يحسدك فانه لا
يقبل احسانك ○ وقيل اذا اراد الله تعالى ان يسلط على عبد عدوا لا يرحمه

سلط

سلط عليه حاسده وانشدوا

وحسبك من حاسد بامرء ترى حاسديه له راحمينا

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

ومن الاخلاق المذمومة الغيبة ○ باب الغيبة

قال الله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ○ اخبرنا
ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن الخليل
قال اخبرنا علي بن الحسن قال حدثنا اسحق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند قال
حدثنا محمد بن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس فقال بعض القوم ما اعجز فلانا قال الكلتم
اخاكم واغتبتموه ○ واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تايبا من
الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال
عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله تعالى احكم
عدل فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله تعالى غدا كان
اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج ○ وقيل دعي ابرهم
ابن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا بالشر وقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انما
فعل بي هذا نفسي حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل تلك الايام
وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمي حسناته شرقا وغربا

كل العداوة والبغضاء من عباد الله من حسد وما ابن آدم المعتبر فالحسود ابدا متعرض لمقت الله وسخطه وكابد نظر الله

يغتاب واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق حسناته فيقوم ولا شيء له
وقيل يوتى العبد يوم القيامة كتابه لا يرى فيه حسنة فيقول ان صلوتي وصيامي
وطاعاتي فقال ذهب عملك كله باغتيابك للناس ٥ وقيل من اغتيب بغيبة
غفر الله تعالى نصف ذنوبه ٥ وقال سفين بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن
معاوية فقلت من انسان فقال هل غزوت العام الترك والروم فقلت لا فقال
سلم منك الترك والروم وما سلم منك اخوك المسلم ٥ وقيل يعطى الرجل كتابه
فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر ٥
وسئل سفين عن قوله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يبغض اهل البيت اللحمين
فقال هم الذين يغتابون الناس ياكلون لحومهم ٥ وذكر الغيبة عند ابن المبارك
فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي ٥ وقال يحيى بن
معاذ ليكن حظ المومن ثلث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه
وان لم تمدحه فلا تذمه ٥ وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
جلوا وقال بلغني انك اهديت الى حسناتك فاحببت ان اكافيك ٥ اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبد البصري قال حدثنا عمر القطراني قال حدثنا سهل
ابن عثمان العسكري قال حدثنا الربيع بن بدر عن ابان بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من القى جلباب الحياء فلا غيبة له ٥ سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول سمعت ابا الطاهر محمد بن اسيد الرقي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير

يقول قال

مسجد

يقول قال الجنيد كنت جالسا في الشونيزية انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد
على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس
فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل به فلما انصرفت الى منزلي
وكان لي شيء من الورد بالليل حتى البكاء والصلوة وغيره فنقل على جميع اوراد
فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير كانه متوجه نحوي به على خوان مردودا
وقيل لي اكل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت
في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فاصبحت
ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء عند ترداد الماء واوراقا من
البقل وغيره مما تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال يا ابا القسم تعود
فقلت لا قال غفر الله لنا ولك ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا طاهر الاسفرائني يقول سمعت ابا جعفر المحلي يقول كان عندنا
شاب من اهل بلخ وكان يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس
ويقول فلان كذا وفلان كذا فرايته يوما عند المخنثين الغسالين خرج
من عندهم فقلت يا فلان ما حالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني
ابتليت بخنث من هؤلاء وها انا ذا اخدمهم وتلك الاحوال كلها فذهبت ٥

باب الفناعة

قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قال

كثير من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة ۝ اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو عمرو ومحمد بن جعفر بن مطير قال حدثنا محمد بن موسى الحلواني
قال حدثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى ۝ اخبرنا ابو
الحسين الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا عبد الله بن ايوب
العربي قال حدثنا ابو الربيع الزهراني قال حدثنا اسمعيل بن زكريا عن ابي رجاء عن
يونس بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل
الضحك فان الضحك يميت القلب ۝ وقيل الفقر اموات الامل احياه
الله بعز القناعة ۝ وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب
مؤمن ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول
سمعت اسحاق بن ابرهيم بن حسان الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول
سمعت ابا سليمان الداراني يقول القناعة من الرضا منزله الورع من الزهد
هذا اول الرضا وهذا اول الزهد ۝ وقيل القناعة السكون عند عدم
المألوفات ۝ وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف ۝ وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوف

الى المفقود

الى المفقود والاستغنا بالموجود وقيل في قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا
حسنا يعني القناعة ۝ وقال محمد بن علي الترمذي القناعة الاكتفا بالموجود
وزوال الطمع فيما ليس لك وقال وهب ان العز والغنا خرجا يجولان فلقيا
القناعة فاستقرا ۝ وقيل من كانت قناعته ميتة طابت له كل مرقة
وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال اخذ يا حازم فانه سمين فقال ليس
معي درهم فقال انا انظرك فقال نفسي احسن نظرة لي منك ۝ وقيل من اقنع الناس
قل اكرههم للناس وقنوعة واقلهم عليهم مؤونة ۝ وفي الزبور القانع غني
وان كان جايعا وقيل وضع الله تعالى خمسة اشيا في خمسة مواضع العز في الطاعة
والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل والحلمة في البطن الخالي والغنا في
القناعة ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت نصر بن محمد يقول
سمعت سليمن بن ابي سليمن يقول سمعت ابا القسم بن ابي بزار يقول سمعت ابرهيم
المارستاني يقول انتقم من حرصك بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص ۝ وقال
ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه ۝ وقيل من قنع
استراح من الشغل واستطال على الكل ۝ وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة
ظفر بالعز والمروة ۝ وقيل من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه وانشدوا

واحسن بالفتى من يوم عار ... يبيت الجوع كرما وهو شبع

وقيل راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال لو خدمت

الفناعة رضا بما قسم الله لها من الرزق
وقناعة القناعة هي

السلطان لم تخضع الى اكل هذا فقال الحكيم وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى
خدمة السلطان ٥ وقيل العقاب عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد
ولا طمعه فاذا طمع في جيفة عُلقت على حباله نزل من مطاره فتعلق في
حباله ٥ وقيل لما انطق موسى بذكر الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك ٥ وقيل لما قال ذلك موسى عليه السلام
وقف بين موسى والخضر ظبي وكانا جالسين الجانب الذي يلي موسى غير مشوي
والجانب الذي يلي الخضر مشوي ٥ وقيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم قيل
هو القناعة وان الفجار لفي جحيم قيل هو الحرص في الدنيا ٥ وقيل في قوله تعالى
فك رقبة اي فكها من ذل الطمع ٥ وقيل في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت يعني البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والايثار
وقيل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي مقاما في القناعة انفرد به من
اشكالي واكون راضيا فيه بقضايك ٥ وقيل لا اعذبه عذابا اشديدا يعني
لا سلبنه القناعة ولا ابلينه بالطمع يعني يسأل الله تعالى ان يفعل به ذلك
وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا وربطتها
بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر اليأس فاسترحت ٥
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرخان بسامرا يقول
سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا عند الجنيد ايام الموسم وحوله

جماعة

جماعة العجم والمولدون فجاء انسان فحمل مائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقه على
هؤلاء فقال الله يغزيها فقال نعم لي دنانير كثيرة فقال تريد غيرها فقال
نعم فقال له الجنيد خذها فانت احوج اليها منا ولم يقبلها ٥

باب التوكل

قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين ٥ اخبرنا الامام ابو محمد بن الحسين بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر
ابن احمد الاصبهاني قال حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر قال حدثنا ابو داود الطيالسي
قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه قال اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملئوا السهل
والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيأتهم فقيل لي ارضيت قلت نعم قال مع هؤلاء سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام اخر فقال يا رسول الله
ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حدثني ابو بكر
الوجيهي يقول قال ابو علي الروذباري قلت لعمرو بن سنان احك لي عن سهل حكايته
فقال انه قال علامة المتوكل ثلث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس ٥ سمعت الشيخ ابا عبد

الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله السيروانى
يقول سمعت ابا موسى الديلمى يقول قيل لابى يزيد ما التوكل فقال ما تقول انت قلت
ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعى عن يمينك ويسارك ما اخل ذلك
سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة فى الجنة ينعمون واهل النار
فى النار يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما اخرجت من جملة التوكل ۝ وقال سهل بن عبد
الله اول مقام فى التوكل ان يكون العبد بين يدى الله تعالى كالميت بين يدى الغاسل
يقلبه كيف اراد ولا يكون له حركة ولا تدبير ۝ وقال حمدون التوكل هو الاعتصام
بالله ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد البلخى يقول سمعت محمد
ابن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال رجل لحاتم الاصم من اين
تاكل فقال والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ۝ واعلم ان
التوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافى توكل القلب بعد ما تحقق
العبد ان المقدور من قبل الله تعالى فان تعسر شئ فبتقديره وان تيسر شئ فبتيسيره
اخبرنا على بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد البصرى قال حدثنا غلام بن عبد
الصمد قال حدثنا اسمعيل بن مسعود الجحدرى قال حدثنا خالد بن يحيى قال حدثنى
عمى المغيرة بن ابى قرة عن انس قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله اذعلها
واتوكل فقال اعقلها وتوكل ۝ وقال ابرهيم الخواص من صح توكله فى نفسه
صح توكله فى غيره ۝ وقال بشر الحافى يقول الحق لهم توكلت على الله يكذب على الله

لو توكل

لو توكل على الله رضى بما يفعل الله به ۝ وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل متوكلا
فقال اذا رضى بالله وكيلا ۝ سمعت ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت
محمد بن على بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الصامت يقول سمعت
ابرهيم الخواص يقول بينا انا اسير فى البادية فاذا انا بهاتف يهتف فالتفت
اليه فاذا اعرابى يسير فقال لى يا ابرهيم التوكل عندنا اقر عندنا حتى يصح
توكلك الا تعلم ان رجالا لدخول بلد فيه اطعمة اقطع رجال عن البلد او توكل
وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد الفارسى يقول سمعت ابن عطا وسئل
عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر فاقة ان عاج الى الاسباب مع شدة
فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك عليها
سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا نصر السراج يقول شرط
التوكل ما قاله ابو تراب النخشبى وهو طرح البدن فى العبودية وتعلق
القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر
وكما قال ذو النون ترك تدبير النفس والاستراح مع الحول والقوة وانما
يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفرج الوراق يقول سمعت
احمد بن محمد الفرسينى يقول سمعت الكتانى يقول سمعت ابا جعفر بن
الفرخى يقول رايت رجلا يعرف بجمل عابسة من الشطار يضرب بالسياط

فقلت له اى وقت يكون المرء الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان من ضربنا
لاجله برانا ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول قال الحسين بن
منصور لابرهيم الخواص ماذا صنعت فى هذه الاسفار وقطع هذه المفاوز
قال بقيت فى التوكل اصح نفسى عليه فقال الحسين افنت عمرك فى عمران
باطنك بين الفنا فى التوحيد ۝ سمعت ابا حاتم السجستانى يقول سمعت ابا
نصر السراج يقول التوكل ما قال ابو بكر الدقاق وهو رد العيش الى
يوم واحد واسقاط هم غد قال وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل
الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد ۝ سمعت ابا عبد الرحمن السلمى يقول
سمعت محمد بن جعفر بن محمد يقول سمعت ابا بكر البرذعى يقول سمعت
ابا يعقوب النهرجورى يقول التوكل على كمال الحقيقة وقع لابرهيم
الخليل عليه السلم فى الوقت الذى قال لجبريل عليه السلم اما اليك فلا
لانه غابت نفسه بالله فلم ير مع الله تعالى غير الله ۝ وسمعته يقول
سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت
سعيد بن عثمن الخياط يقول سمعت ذا النون المصرى وسأله رجل فقال
ما التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال السائل زدنى
فقال الفا النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية ۝ وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت

حمدون وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك دانق
دين لم تلم ان فوت وبقى ذلك فى عنقك ولو كان عليك عشرة الاف درهم
دين من غير ان تترك لها وفا لا يباس من الله ان يقضيه عنك ۝ وسئل ابو عبد
الله القرشى عن التوكل فقال التعلق بالله تعالى فى كل حال فقال السائل زدنى
قال ترك كل سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولى لذلك ۝ وقال
سهل بن عبد الله التوكل حال النبى صلى الله عليه وسلم والكسب سنته فمن
بقى على حاله فلا يترك سنته ۝ وقال ابو سعيد الخراز التوكل اضطراب بلا
سكون وسكون بلا اضطراب ۝ وقيل التوكل ان يستوى عندك الاكثار
والتقلل ۝ وقال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضا والاحكام
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا عثمن
الحيرى يقول التوكل الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه ۝ وسمعته يقول
سمعت محمد بن محمد بن غالب يحكى عن الحسين بن منصور قال المتوكل المحق
الذى لا يأكل وفى البلد من هو احق منه بالاكل ۝ وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن على يقول سمعت منصور بن احمد الحربى يقول حكى لنا ابن ابى شيخ
قال سمعت عمر بن سنان يقول اجتزت بابرهيم الخواص فقلت له حدثنا
باعجب ما رايته فى اسفارك فقال لقينى الخضر عليه السلم فسالنى الصحبة
فخشيت ان يفسد على توكلى السكونى اليه ففارقته ۝ وسئل سهل

عن التوكل فقال قلب عاش مع الله تعالى بلا علاقة ۝ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول للتوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم
التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه
وصاحب التفويض يرضى بحكمه ۝ وسمعته يقول التوكل بداية
والتسليم وسايط والتفويض نهاية ۝ وسئل الدقاق عن التوكل فقال
الاكل بلا طمع ۝ وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف جائز والكلام
في الزهد حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات ۝ وجاء رجل
الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى سنك فمن لبس رزقه على
الله فاطرده عنك ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد
الله بن علي يقول سمعت احمد بن عطية يقول قرات على محمد بن الحسن قال سهل بن
عبد الله من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل
فقد طعن في الايمان ۝ وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول
سمعت جعفرا الحلدي يقول قال ابرهيم الخواص كنت في طريق مكة
فرايت شخصا وحشيا فقلت حتى ارا انسي فقال حتى فقلت الى اين فقال الى
مكة فقلت بلا زاد فقال يغر فنا ايضا من يسافر على التوكل فقلت
ابين التوكل فقال الاخذ من الله تعالى جده ۝ وسمعته يقول سمعت
ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول كان ابرهيم الخواص

مجردا

مجردا في التوكل يرفق فيه وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض
فقيل له ايا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمنع من كل شئ فقال مثل هذا لا ينقض التوكل
لان الله تعالى علمنا فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد فربما تخرق
ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو اعورته فتفسد عليه صلوته
واذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته واذا رايت الفقير بلا ركوة
ولا ابرة وخيوط فاتهمه في صلوته ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول التوكل صفة المومنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض
صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص
والتفويض صفة خاص الخاص ۝ وسمعته يقول التوكل صفة الانبياء
والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه والتسليم صفة ابرهيم عليه
السلم ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول
مكثت بضع عشرة سنة اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق احد
كل يوم اجرتي فلا انتفع بها شربة ماء ولا يدخله حمار وكنت اجئ باجرتي
الى الفقراء السنوبرية واكون على حالي ۝ وسمعته يقول سمعت ابا بكر
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا
سنان يقول حججت اربعة عشر حجة حافيا على التوكل فكان يدخل

التوكل

في رجلي شوكة فاذكرني فداعتقدت التوكل فاخذها في الارض وامشي ٥
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت خير النساج يقول
سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحي من الله ان ادخل البادية وانا اشبعان
وقد اعتقدت التوكل ليكون سعيي على الشبع زاد الزوده ٥
وسئل حمدون عن التوكل فقال ثلاث درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم
في التوكل من لم يصح له حال الايمان ٥ وقيل التوكل كالطفل لا يعرف
شيئا ولا يأوي الا الى امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه ٥
وعن بعضهم قال كنت في البادية فقدمت القافلة فرايت قدامي
انسانا فاسرعت حتى ادركته فاذا هي امراة بيدها عكاز تمشي
على التؤدة فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبي واخرجت عشرين
درهما فقلت خذيها وابكي حتى تلحق القافلة فنكرتني بها ثم ابتنى
الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها هكذا في الهوا فاذا في كفها
دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدنانير
من الغيب ٥ ورأى ابو سليمان الداراني رجلا بمكة لا يتناول شيئا الا شربة
من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال له يوما ابو سليمان ارايت لو غارت زمزم
اين كنت تشرب فقام وقبل راسه فقال جزاك الله خيرا حيث ارشدتني
فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام ومضى ٥ قال ابرهيم الخواص رايت في

طريق

طريق الشام شابا حسنا حدث السن حسن المراءاة فقال هل لك في الصحبة
فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت معك فبقينا اربعة ايام فجاع
علينا ابني فقلت هلم فقال اعتقدت ان لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام
دقيقا فقال يا ابرهيم لا تبتهج فان الله قد بصير مالك والتوكل ثم
قال اقل التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات فلا تسموا نفسك الا
لمن اليه الكفايات وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك
وقيل دخل جماعة على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع
هو فاطلبوه قالوا فانسانا الله تعالى ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه
فقالوا ان دخل البيت فتوكل فقال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك
الحيلة ٥ وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الآخرة
كثيرة وشيخك عارف بكثير منها لا هذا التوكل المبارك فاني ما شممت
منه رائحة ٥ وقيل التوكل القاء بما في يد الله عز وجل واليأس عما في ايدي الناس ٥
وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر الشغاني بطلب الرزق ٥ وسئل الحارث
المحاسبي عن التوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع خطرات ولا
تضره شيئا ويقويه على اسقاط الطمع اليأس عما في ايدي الناس ٥ وقيل جاع
النوري في البادية فهتف به هاتف ايما احب اليك سبب او كفاية
فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر يوما لم ياكل ٥ وقال ابو علي

الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب ٥ وقيل نظر ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى فتر بطبخ ليأكله بعد ثلثة ايام فقال لا يصلح لك التصوف الزم السوق ٥ وقال ابو يعقوب الاقطع البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفا فحدثتني نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد شيأ يمسك ضعفي فرايت سلحمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة فكان قايلا يقول لي جعت عشرة ايام فاخر بكون حطك سلحمة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم اني وجماعة كنا في البحر منذ عشرة ايام واشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله تعالى ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصني الله تعالى ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من الجاورين وانت اول من لقيته فقلت افتحها ففتح فاذا فيها كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة منه واخذت قبضة منه وقلت رد الباقي الى صبيانك هدية مني لكم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي رزقك يسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه في الوادي ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول كنت عند ممشاذ الدينوري فجرى حديث الدين فقال عليك بدين فاشتغل

قلبي

قلبي فرايت في النوم كانه قيل لي يا بخيل اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطاء فما احسست بعد ذلك بفقر ولا افتقرت ابدا ولا غيره ٥ وحكي عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة اجر من مصر فمر بي زاد فجاءتني امراة وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي وتركتني على تلك الحال فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى يجيء صاحبه فربما يعطيني شيأ فاردده عليه فاذا انا بتلك المراة قالت لي انت تاجر تقول يجيء صاحبه فاخذ منه شيأ ثم رمت الى بنان من الدراهم وقالت انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر ٥ وحكي ان بنانا احتاج الى الجارية تخدمه فانبسط الى اخوانه فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا الى النفر فنشتري ما توافق فلما ورد النفر اجتمع آراؤهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدت اليه امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصة ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن الجوهري يقول حدثنا الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاء نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جيانا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم فقالوا اخرج معنا فقال بثلث شرايط لا تحمل معنا شيأ ولا تسأل احدا شيأ وان اعطانا احد لا تقبل قالوا ان لا نحمل فنعم وامان لا نسأل فنعم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

واما ان لا تقبل ان اعطيتك فهذا لا نستطيع فقال اخرجتم متوكلين على زاد الحجيج ثم قال ايا حسن الفقر اثلثه فقير لا يسال وان اعطى لا ياخذ فذلك من جملة الرجال بثلث وفقير لا يسال وان اعطى قبل فذلك يوضع له موائد في حظاير القدس وفقير يسال وان اعطى قبل الكفاية فكفارته صدقة وقيل لحبيب العجمي تركت التجارة فقال وجدت الكفيل بثقة ٥ وقيل كان في الزمن الاول رجل في السفر ومعه قرص فقال ان اكلت مت فوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارزقه وان لم ياكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل وبقي عنده القرص وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف اليه المراد كما يزف العروس الى اهلها ٥ والفرق بين التفويض والتصبيع ان التصبيع في حق الله تعالى وذلك مذموم والتفويض في حقك محمود ٥ وقال عبد الله ابن المبارك من اخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل ٥ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن ابي نصر العطار يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابني فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسررت بان وصلت ثم افكرت في نفسي اني سكت واكلت على غيره فاليت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل اليها فحفرت لنفسي في الرمل حفيرة ووارت جسدي فيها الى صدري فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل

المرحله ثم

الرمل

المرحلة ان الله تعالى وليا حبس نفسه في هذا [illegible] فالحقوه فجاءوا واخرجوني وحملوني الى القرية ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين المخرمي يقول سمعت ابن المالكي يقول قال ابو حمزة الخراساني قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما للاخر تعال حتى نسد راس هذه البئر لئلا يقع فيها احد فدنيا بقصب وبارية وطما راس البئر فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما فسكت فاذا انا بعد ساعة اذا انا بشيء جاء وكشف عن راس البئر فادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك منه فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فهتف بي هاتف يا ابا حمزة ليس هذا احسن بخيال من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى ... وأغنيتني بالفهم عنك من الكشف
تلطفت في امري فايدت شاهدي ... الى غايتي واللطف يدرك بالتلطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما ... تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ... فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتخفي محبا انت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا سعدان

الياسري يقول سمعت حذيفة المرعشي وقد خدم ابرهيم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال بينما نحن في طريق مكة أيامًا لم نجد طعامًا ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى المسجد فنظر الى ابرهيم بن ادهم وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت هو ما ترى فقال الشيخ فقال على بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل معنى ٥

انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا نايع انا عار
هي ستة وانا الضمير لنصفها فكن الضمير لنصفها يا بارى
مدحي لغيرك وهجي ناره خضتها فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الى الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقني كان رجل على بغلة فاخذها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمايه دينار ثم لقيت رجلًا فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابرهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة واذا النصراني واكب على راس ابرهيم بن ادهم واسلم ٥

باب الشكر

قال الاستاذ الامام ابو القسم قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اجزنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا ابو الحسن الصفار قال حدثنا

الاسفاطي قال

الاسفاطي قال حدثنا النجاب قال حدثنا يحيى بن يعلى عن ابي خباب عن عطاء قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت اخبريني باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني ذات ليلة فدخل معي فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلده جلدي ثم قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت اني احب قربك واذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ واكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال عليه السلم افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي ان في خلق السموات والارض الاية ٥ قال الاستاذ الامام حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول فوصف الحق سبحانه بانه شكور توسعًا ومعناه انه يجازي العباد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ٥ وقيل شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على القليل من العمل من قولهم دابة شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه واحسان الحق سبحانه انعامه على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق القلب واقرار القلب بانعام الرب ٥

والشكر ينقسم الى شكر باللسان وهو اعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة
وشكر بالبدن والاركان وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب
وهو اعتكاف على بساط الشهود بادابه حفظ الحرمة ○ ويقال شكر
هو شكر العالمين من جملة اقوالهم وشكرهم نعت العابدين فيكون نوعا
من افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له فى عموم احوالهم ○
وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة هو مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقال
حمدون القصار شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا ○ وقال الجنيد
الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف مع الله تعالى على
حظ نفسه ○ وقال ابو عثمن الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال الشكر
على الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك
التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره على الشكر تر تشكره على شكر الشكر
الى ما لا يتناهى ○ وقيل الشكر اضافة النعم الى مولیها بنعت الاستكانة
له ○ وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة ○ وقال رويم
الشكر استفراغ الطاقة ○ وقيل الشاكر الذى يشكر على الموجود والشكور
الذى يشكر على المفقود ○ وقال الشاكر الذى يشكر على الرفد والشكور
الذى يشكر على المنع ○ ويقال الشاكر الذى يشكر عند البذل والشكور
هو الذى يشكر عند المطل ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت

الاستاذ ابا

الاستاذ ابا سهل الصعلوكى يقول سمعت الرقى يقول سمعت الجنيد يقول كنت
بين يدى السرى الغ وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون فى الشكر
فقال لى يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون
حظك من الله لسانك فقال الجنيد فلا زال البكى على هذه الكلمة التى قالها السرى ○
وقال الشبلى الشكر رؤية المنع لا رؤية النعم ○ وقيل الشكر قيد الموجود
وصيد المفقود ○ وقال ابو عثمن شكر العامة على المطعم والملبس وشكر
الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعانى ○ وقيل قال داود عليه السلام الهى كيف
اشكرك وشكرى لك نعمة من عندك فاوحى الله تعالى اليه الآن شكرتنى ○
وقيل قال موسى عليه السلام فى مناجاته الهى خلقت ادم بيدك وفعلت وفعلت
فكيف شكرك فقال علم ان ذلك منى فكانت معرفته بذلك شكره لى ○ وقيل
كان لبعضهم صديق فحبسه السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر
الله تعالى فضرب الرجل فكتب اليه فقال اشكر الله تعالى فى مجوس محوسى
مبطون وقيد وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقه على رجل المجوسى
فكان يقوم المجوسى بالليل مرات وهذا محتاج يقف على راسه حتى يفرغ
فكتب الصديق فقال اشكر الله تعالى فقال الى متى تقول واى بلا فوق
هذا فقال صاحبه لو وضع الزنار الذى فى وسطه فى وسطك كما وضع
القيد الذى فى رجله فى رجلك ما كنت تصنع ○ وقيل دخل رجل على

سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله تعالى لو دخل
اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ما ذاكت تصنع ٥ وقيل شكر
العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر عيبا تسمعه فيه
وقيل الشكر الثناء على المنعم بما استوجبه من عطاياه ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول كان
السري اذا اراد ان يفغني سألني فقال لي يوما يا ابا القسم ايش الشكر فقلت ان لا
يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك
وقيل الزم الحسن بن علي الركن فقال يا الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني
فلم تجدني صابرا فيا من سلبت النعمة بترك الشكر ولا ادمن الشدة بترك
الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم ٥ وقيل يدرأ عن الملك فاه فليطل
لسانك بالشكر ٥ وقيل اربعة لا تمر لاعمالهم مسارة الاصر وواضع
النعمة عند من لا يشكر والبادر في التسخة والمزح في التمتمس ٥
وقيل لما بشر ادريس بالمغفرة سأل الجنة فقيل له فيه فقال لا اشكره
فان كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء
وقيل مر بعض الانبياء عليهم السلم بحر صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب
منه فانطقه الله معه فقال منذ سمعت الله تعالى يقول وقودها الناس
والحجارة انا ابكي من خوفه من النار قال فدعا ذلك النبي ان يجير ذلك الحجر من النار
فاوحى الله

فاوحى الله تعالى اليه اني قد اجرته من النار فمر ذلك النبي فلما عاد وجد الماء نبع منه
او فوارا كان فعجب فانطق الله تعالى الحجر معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله
تعالى لك فقال ذا ابكي الحزن والخوف وهذا بكي الشكر والسرور ٥ وقيل الشاكر
مع المزيد لانه في شهود المنة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ٥
والصابر مع الله لانه بشهود المبتلي قال الله تعالى ان الله مع الصابرين ٥ وقيل
قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاراد يخطب فقال عمر الكبر
الكبر فقال الشاب يا امير المومنين لو كان الامر بالسن لكان في المسلمين
من هو اسن منك فقال تكلم فقال الثناء وفد الرغبة ولا وفد الرهبة فقد
امنا منها عدلك فقال فمن انتم فقال وفد الشكر جئنا نشكر ونصرف
ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق
ارى الصنيعة منك ثم اشرها الى اذ اليد الكريم لشارق
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ارحم عبادي المبتلى والمعافا فقال
ما بال المعافا [illegible] فقال لقلة شكرهم على عافتي اياهم
وقيل الحمد على الانفاس والشكر على نعم الحواس ٥ وقيل الحمد ابتداء منه
والشكر افتداء منك ٥ وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحمادون
لله تعالى على كل حال ٥ وقيل الحمد على ما دفع والشكر على ما صنع
وحكي عن بعضهم انه قال رايت في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في

السن فسألته عن حاله فقال انى كنت فى ابتداء عمرى اهوى بنت عم لى وهى كانت كذلك تهوانى فاتفق انها زارتنى فى ليلة زفافها فلما تعالى حتى نحيى هذه الليلة شكرا لله تعالى على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم نتفرغ احدنا الى صاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة ليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز كما قال الشيخ ٥ ٥ ٥ ٥

باب اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ٥ حدثنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك ٥ قال اخبرنا احمد بن محمد بن حمزاد الاهوازى بها قال حدثنا احمد بن سهل بن ايوب قال حدثنا خلد بن يزيد قال حدثنا سفين الثورى وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينة عن سليمان عن خيثمة عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والفرح فى الرضا واليقين وجعل الهم والحزن فى الشك والسخط ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازى قال حدثنا عباس بن حمزه قال حدثنا احمد بن ابى الحوارى قال قال ابو عبد الله الاطاكى ان اول اليقين اذا وصل الى القلب يملا القلب نورا وينفى عنه كل ريب ويملى

القلب

القلب به شكرا ومن الله تعالى خوفا ٥ وحكى عن ابى جعفر الحداد قال راينى ابو تراب النخشبى وانا فى البادية جالس على بركة ماء آستة عشر يوما لم اكل ولم اشرب فقال يا جلوسك ها هنا الا مع من فقلت انا بين العلم واليقين انظر ما يغلب فاكون معه يعنى ان غلب العلم شربت وان غلب اليقين مرت قال فسيكون لك شان ٥ وقال ابو عثمان الجيرى اليقين قلة الاهتمام بالغد ٥ وقال سهل بن عبد الله اليقين من زيادة الايمان ومن حقيقته ٥ وقال سهل ايضا اليقين بعيد من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم اليقين هو العلم المستودع فى القلوب بشير هذا القول الى انه غير مكتسب وقال سهل ابتداء اليقين المكاشفة وذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ثم المعاينة والمشاهدة ٥ وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين يحقق الابرار باحكام الغيبات ٥ وقال ابو بكر بن طاهر العلم يعارضه الشكوك واليقين لا شك فيه اشار الى العلم الكسبى وما يجرى مجرى البديهى وكذلك علم القوم فى الابتداء كسبى وفى الانتهاء بديهى ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول المقامات النظر ثم المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة وهى العمل والايمان اسم لجميع هذا كله اشار هذا القايل الى ان اول الواجبات هو المعرفة بالله تعالى والمعرفة لا تحصل الا بفكر يرتبها وهو النظر الصايب ثم اذا توالت الادلة وحصل البيان صار يتوالى الانوار وحصول الاستبصار كالمستغنى من تامل البرهان وهى حال اليقين ثم تصديق الحق

فيما اخبر به عند اصغايه الى اجابة الداعي فيما اخبر عنه من افعاله سبحانه في
المستانف لان التصديق انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعتقد من
ادآء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بجميل المشاهدة ثم ادآء الطاعات
بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه والى هذا المعنى اشار الامام ابو بكر
بن فورك فيما سمعته يقول ذكر اللسان فضله يفيض عليها القلب ۝
وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه سكون
الى غير الله تعالى ۝ وقال ذو النون المصري اليقين داع الى قصر الامل
وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث
النظر في العواقب ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون يقول ثلثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس
في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع وثلثة
من اعلام اليقين النظر الى الله تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل امر
والاستعانة به في كل حال ۝ وقال الجنيد اليقين هو استقرار العلم
الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب ۝ وقال ان عطا علمت
قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل التقوى مباينة النهى
ومباينة النهى مباينة النفس فعلى قدر مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين

وقال بعضهم

وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة والمكاشفة على ثلثة اوجه مكاشفة
في الاخبار ومكاشفة باظهار القدرة ومكاشفة القلوب بحقايق
الايمان ۝ واعلم ان المكاشفة في كلامهم عبارة عن ظهور الشيء للقلب
باستيلاء ذكره من غير بقاء الريب ۝ وربما اراد وا بالمكاشفة ما يقرب
مما يراه الرائي من اليقظة والنوم وكثيرا ما يعبرون هؤلاء عن هذه الحالة بالسيرات
سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول سالت ابا عثمن المغربي فقلت هذا الذي
يقول قال الاشخاص كذا اتراهم معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة
وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ۝ وقيل اليقين رؤية
العيان بقوة الايمان ۝ وقيل اليقين زوال المعارضات ۝ وقال الجنيد اليقين
ارتفاع الريب في مشهد الغيب ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في
قول النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى بن مريم عليه السلم لو ازداد يقينا لمشى
في الهواء قال رحمه الله انه اشار بهذا الى حال نفسه صلى الله عليه ليلة
المعراج انه قال رايت البراق وذريقي ومشيت ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول وقد سئل عن اليقين فقال اليقين سكونك عند
جولان الموارد في صدرك لتيقنك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك
مقضيا ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا جعفر الاصبهاني

يقول سمعت علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور وطنات واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتدا الحضور والحضور دوام ذلك فكانه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك لانه لا يشاهد من لا يثق به منه ○ وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله تعالى وبالعقل عقل عن الله تعالى ○ وقال الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم بقينا ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول قال ابرهيم الخواص لقيت غلاما في البيد كانه سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على ان يوصلني الى مكة بلا علاقة فلما دخلت الى مكة اذا انا به في الطواف وهو يقول

يا عين سحي ابدا ... يا نفس موتي كمدا
ولا تحبي احدا ... الا الجليل الصمدا

فلما راني قال لي يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين ○ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول اذا استكمل

استكمل العبد حقايق اليقين صار البلا عنده نعمة والرخا مصيبة ○ وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلثة اوجه يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة ○ وقال ابو تراب رايت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت ان لم تكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك فهل ترى غير الله عز وجل فقلت الا اذهب حيث شئت ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال ابو سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما احملك وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمن بن الاديب يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطرت السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت الشبكة في الما فوقعت فيها اخرى فمنيت بها ثم عرت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تاتي من يذكرنا فقلنا هم قال فكسرت القصبة وتركت الاصطياد ○

باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ○ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا احمد بن علي الخراز قال حدثنا اسيد بن زيد قال حدثنا مسعود بن سعد عن الزيات عن ابي هريرة عن عايشة رفعته قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الصبر عند الصدمة

الاولى ۞ واخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن
مرداس قال حدثنا يوسف بن عطية عن عطاء بن ميمونة عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبر عند الصدمة الاولى ۞
الصبر على اقسام صبر على ما هو كسب للعبد وصبر على ما هو ليس
بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله تعالى به وصبر
على ما نهى الله تعالى عنه ۞ واما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره
على مقاساة ما يتصل به من حكم الله تعالى فما له فيه مشقة ۞ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن
محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير من الدنيا الى الاخرة سهل هين على
المومن وهجران الخلق في جنب الحق شديد والمسير من النفس الى الله تعالى
صعب شديد والصبر مع الله تعالى اشد فسئل عن الصبر فقال تجرع
المرارة من غير تعبيس الوجه ۞ وقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ۞ وقال ابو القسم الحكيم
قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله وما صبرك الا بالله عبودية ۞
فمن ترقى من درجة لك الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة
الى درجة العبودية قال صلى الله عليه وآله وسلم بك احيا وبك اموت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول

سمعت عياش

سمعت عياش يقول سمعت احمد يقول سالت ابا سليمان عن الصبر فقال والله ما اصبر
على ما احب فكيف اصبر على ما انكره ۞ وقال ذو النون الصبر الثبات عند
المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر
بساحات المعيشة ۞ وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب
وقيل هو الفناء في البلوى بلا ظهور الشكوى ۞ وقال ابو عثمن الصبار الذي
عود نفسه الهجوم على المكاره ۞ وقيل الصبر المقام مع البلا بحسن الصحبة
كالمقام مع العافية ۞ وقال ابو عثمن احسن الجزا على عباده الجزا على الصبر
ولا جزا فوقه قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله تعالى وتلقي بلاياه بالرحب والدعة
وقال الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة ۞ وقال يحيى بن معاذ
صبر المحبين اشد من صبر الزاهدين واعجاكيف يصبرون وانشدوا

الصبر يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمل

وقال رويم الصبر ترك الشكوى ۞ وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة
بالله تعالى ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الصبر كاسمه ۞ انشدني الشيخ ابو عبد
الرحمن قال انشدني ابو بكر الرازي قال انشدني ابن عطا لنفسه

سا صبر كي ترضى وأكتم حسرة وحسبي ان ترضى وبلغني صبري

وقال ابو عبد الله بن خفيف الصبر على ثلثة اقسام متصبر وصابر وصبار

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام الصبر مطية لا تكبو ٥ سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله البصري يقول وقف رجل على الشبلي
فقال أي صبر أشد على الصابرين فقال الصبر في الله عز وجل فقال لا فقال الصبر
لله فقال لا فقال الصبر مع الله قال لا قال فأيش الصبر فقال الصبر عن الله
قال فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف ٥ وسمعته يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول الصبر أن لا
تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما ٥ والتصبر هو السكون
مع البلاء وجدان ثقال المحنة واثقل بعضهم

صبرت ولم أطلع هوال على صبري ... واخفيت عني منك عن موضع الصبر
مخافة أن يشكو اصغري صبابتي ... الى معشر سرا فجهرا ولا ادري

سمعت الاستاذ أبا علي يقول فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا خير الله
تعالى معيته قال الله تعالى ان الله مع الصابرين ٥ وقيل في معنى قوله اصبروا
وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة وقيل
اصبروا انفسكم على طاعة الله تعالى وصابروا بقلوبكم على البلوى في الله
ورابطوا بأسراركم على الشوق الى الله تعالى ٥ وقيل اصبروا في الله
وصابروا بالله ورابطوا مع الله تعالى ٥ وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام تخلق بأخلاقي وان من أخلاقي اني انا الصبور ٥ وقيل تخرج الصبر

فان قتلك

فان قتلك قتلك شهيدا وان احبال احبال عزيزا ٥ وقيل الصبر لله عز وجل الصبر
بالله بقا والصبر في الله بلا والصبر مع الله وفا والصبر عن الله جفا واتشدوا

اذا لعب الرجال بكل شئ رأيت الحب يلعب بالرجال

وكيف الصبر عمن حل مني بمنزلة اليمين من الشمال واتشدوا

والصبر على مذموم عواقبه والصبر في سائر الاشياء محمود
وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط فلما رد الى السجن
دعا بعض اصحابه فثقل على يده فالقى في فمه دقاق الفضة على يده فسئل عن
ذلك فقال كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة ثلاثين درهما فلم أرد
ان اصبح لرؤيته اياي فكنت اعض على الدرهمين فتكسرا في فمي ٥ وقيل
حالك التي انت فيها رباطك وما دون الله تعالى اعداؤك فاحسن المرابطة
في رباط حالك ٥ وقيل المصابرة هي الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في
الصبر فيخرج الصبر عن الصبر كما قيل

صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا

وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا
احبابك جيناك زائرين فاحذر مهم يا مجانين فهربوا فقال لو كثر احبابي
لصبرت على بلاي ٥ وفي بعض الاخبار يعني ما تحمل المحبون لاعطى ٥ وقال الله

تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ۝ وقال بعضهم كنت بمكة فرايت فقيرا
طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان من الغد فعل
مثل ذلك فتركته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في
الرقعة وتباعد قليلا وسقط مني فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها هذا
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ۝ وقيل رؤي جدث يلطم وجه شيخ بنعله
فقيل له الا تستحي تضرب وجه شيخ مثل هذا فقال جرمه عظيم فقيل له وما ذاك
فقال هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ ثلث ماراني ۝ وقال بعضهم دخلت
بلادا فرايت رجلا بفرد عين يسمى فلان الصبور فسالت عن حاله فقال هذا
ابن عثمان شاب ساقوصيدو له فرح في وداعه فلمعت احدى عينيه
ولم تبك الاخرى فقال لعينه التي لم تدمع لم لم تدمعي على فراق صاحبك لاجرمنك
النظر الى الدنيا وغمض عينه فمنذ ستين سنة لم يفتح عينه ۝ وقيل فاصبر صبرا
جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو ۝ وقال
عمر الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما
اركب وكان ابن سيرين اذا نزل به بلا يقول تحابه تقشع ۝ وفي الخبر ان
النبي صلى الله عليه سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة ۝ اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا محمد بن احمد بن طاهر الصوفي قال حدثنا محمد بن
عاصم السجستاني قال حدثنا محمد بن اسمعيل البخاري قال حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا

سويد ابو

سويد ابو حاتم قال حدثنا عبد الله بن عبد بن عمير عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة ۝ وسئل السري عن الصبر
فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب ومتى تضربه بابرتها ضربات كثيرة
وهو ساكت فقيل له لم لم تخبرنا فقال استحيت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر
ولا اصبر ۝ وفي بعض الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة ۝ واوحى
الله تعالى وتقدس الى بعض انبيائه اذا انزلت بعدي بلاء فدعاني فما طلبته
بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به ارحمك ۝ وقال ابن
عيينة في معنى قوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قالوا لما اخذوا
بزمام الامر جعلناهم رؤساء ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول ان الصبر حده ان لا
تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال الله
تعالى في قصة ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد معا اخبر عنه انه قال مسني الضر ۝
وسمعته يقول استخرج منه الفاء اي قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء هذه
الامة ۝ وقال بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم يكن جميع احواله الصبر
بل كان في بعض احواله يستلذ البلاء ويستعذبه فلم يكن في احوال الاستلذاذ
صابرا فلذلك لم يقل صبورا ۝ سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول حقيقة
الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه مثل ايوب عليه السلام قال في اخر
بلائه مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني ۝ واعلم ان الصبر على

ضربين صبر العابدين وصبر المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون محفوظا وصبر
المحبين احسنه ان يكون مرفوضا وفي معناه انشدوا ٥

بيّن يوم البين ازاعتزامه ... على الصبر من اجلى الظنون الكواذب

وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ اباعلي يقول اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد
الصبر من نفسه فقال صبر جميل اي فشأني صبر جميل ثم لم يبس حتى قال يا اسفى على يوسف

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا ٥ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن
الحسن بن محمد بن اسحاق قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق قال حدثنا يوسف
ابن سعيد بن مسلم قال حدثنا خلد بن يزيد قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي
حازم عن جرير بن عبد الله قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
رجل فقال يا محمد ما الايمان قال ان تؤمن بالله وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
قال صدقت فعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه قال فاخبرني عن الاسلام قال
الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث هذا الذي قاله صلى الله عليه
فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة علم العبد باطلاع الرب
سبحانه وتعالى عليه فاستدامته لهذا العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير له

ولا يكاد

ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حاسب نفسه
على ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى
مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم
انه سبحانه وتعالى عليه وقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع
اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقايق
القربة ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم
يصل الى الكشف والمشاهدة ٥ سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول كان
لبعض الامراء وزير وكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان الذين كانوا
وقوفا لا لريبة ولكن لحركة او صوت احسن منهم فاتفق ان ذلك الامير
نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم الامير انه نظر اليه
لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد هذا اليوم كان الوزير يدخل على الامير ابدا
وهو ينظر الى جانب حتى يتوهم الامير ان ذلك خلقه وجوابه فهذه مراقبة
مخلوق لمخلوق فكيف مراقبة العبد لسيده ٥ سمعت بعض الفقراء يقول
كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من الغلمان ولم يكن
اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين
لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الجشم

وبالبعد منهم جعل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام
فرسه ولم يعلم القوم لما ذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه شئ من الثلج
فقال الامير وما يدريك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر
السلطان الى شئ لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه باكرامي
واقبالي لان علي لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي ۝
وقال بعضهم من راقب الله تعالى في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه ۝
وسئل ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي بعصى الرعاية عن مراتع الهلكة
فقال اذا علم ان عليه رقيبا ۝ وقيل كان ابن عمر في سفر فراى غلاما يرعى
غنما فقال تبيع من هذه الغنم واحدة فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها
ان الذئب قد اخذ منها واحدة فقال العبد فاين الله ۝ وقال الجنيد من تحقق في
المراقبة خاف على فوت حظه من الله تعالى الاخير ۝ وكان بعض المشايخ له
تلامذة فكان يخص واحدا منهم بما قاله عليه اكثر من اقباله على غيره
فقالوا له في ذلك فقال اين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته طائرا
وقال اذبحه بحيث لا يراك احد ودفع الى هذا الضا فمضوا ورجع واحد منهم
وقد نتف طيره وتبجح بهذا الطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه
بحيث لا يراني احد ولم اجد موضعا لا يراني فيه احد فقال لهذا اخصه باقبالي
عليه ۝ وقال ذو النون علامة المراقبة ايثار ما اثر الله تعالى وتعظيم امر الله

واصغار ما صغر الله تعالى ۝ وقال النصرابادي الرجاء يحرك الى الطاعات والخوف
يبعدك عن المعاصي والمراقبة تودي الى الطرق الحقايق ۝ وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سالت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال
مراعاة السر بلاحظه الحق مع كل خطرة ۝ وسمعته يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت الجريري يقول امرنا على فصلين وهو ان تلزم نفسك المراقبة هامش
لله تعالى وكون العلم على ظاهرك قايما ۝ وسمعته يقول سمعت ابا القسم البغدادي
يقول سمعت المرتعش يقول المراقبة مراعاة السر بلاحظة الغيب مع كل لحظة
ولفظة ۝ وسئل ابن عطاء ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق في دوام
الاوقات ۝ وقال ابو هيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر
والعلانية لله عز وجل ۝ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي
يقول افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة
علمه بالعلم ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن يقول قال
ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظ قلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم
عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله تعالى رقيب باطنك ۝ وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا حفص الصيرفي يقول سمعت ابا سعيد
الخراز يقول قال لي بعض مشايخي علمك مراعاة سرك والمراقبة فيما انا بوما اسير في
البادية اذا انا بحشيشة خلفي فمالني ذلك واردت ان التفت فلم التفت وراءت

الله

شيا واقفا على كتفي فانصرف وانا مراغ لسرى ثم التفت فاذا سبع عظيم ۝
قال الواسطي افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غير حده
ولا يراقب غير ربه ولا يفارق غير وقته ۝

باب الرضا

قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ۝ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا الكرماني قال حدثنا يعقوب بن اسمعيل
السلال قال حدثنا ابو عاصم البغدادي عن الفضيل بن عيسى الرقاشي عن محمد
ابن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل
الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب
سبحانه وتعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضا عنا
قال رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي هذا اوانها فسلوني قالوا
نسالك الزيارة قال فيؤتون بنجايب من ياقوت احمر ازمتها زمرد اخضر وياقوت
احمر فيحملوا عليها فتضع حوافرها عند منتهى طرفها فيامر الله عز وجل بانهار عليها
الثمار وبحي جوار من الحور العين وهن قفل نحن الناعمات فلا نبوس ونحن الخالدات
فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام ويامر الله تعالى بكثبان من المسك الابيض
الاذفر فتثار عليهم ريح يقال لها المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قصبة
الجنة فيقول الملايكة بارينا فدجا القوم فيقول الله تعالى مرحبا بالصادقين
مرحبا

مرحبا بالطايعين قال فيكشف عنهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيتمتعون بنور
الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوهم الى القصور بالتحف قال
فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه فذلك قوله
تعالى عز لامن غفور رحيم ۝ وقد اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضا هل
هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات
وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل اليه العبد باكتسابه
واما العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد بل
هو نازلة تحل القلب كساير الاحوال ويمكن الجمع بين القولين فيقال بداية الرضا
مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال وليست
بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا وكل عبر عن حاله وسره فهم في العبارة عنه
مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون فاما شرط العلم الذي
لا بد منه فالراضي بالله الذي لا يعترض على تقديره ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول ليس الرضا ان لا تحس بالبلا انما الرضا ان لا تعترض على الحكم والقضاء ۝
واعلم ان الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي امر بالرضا به اذ ليس كل
ما هو بقضايه يجوز للعبد او يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون ظلم المسلمين
وقال المشايخ الرضا باب الله الاعظم يعني به من اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب
الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول اخبرنا ابو جعفر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا ۝ واعلم ان العبد لا يكاد يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان الله تعالى قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ۝ سئل استاذ ابا علي الدقاق قال تلميذ لاستاذه هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله تعالى علمت انه راض عني فقال الاستاذ احسنت يا غلام ۝ وقيل قال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى ساجدا لله تعالى متضرعا اليه فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران ان رضاي في رضاك بقضائي ۝

اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابو جعفر الرازي قال حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول اذا سلا عن الشهوات فهو راض ۝ وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما جعل الله تعالى رضاه فيه ۝ وقال محمد بن خفيف الرضا على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما يقضي ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول طريق السالكين اطول وهو طريق الرياضة ۝ وقال روح الرضا ان لو جعل جهنم على عينه ما سال ان يحولها الى سواه ۝ وقال ابو بكر بن طاهر الرضا افراج الكراهة من القلب حتى لا يكون فيه الا فرح وسرور ۝ وقال

الواسطي

وطوبى لمن اذا غضب كظم غيظه واذا رضي لم يدخله الرضا ما يخرجه من الحق

ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا ۝ وقيل كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر ۝ وقيل ان عتبة الغلام بات ليلة يقول الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني فانا لك محب ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الانسان خزف وليس بخزف من الخطر ما يعارض فيه حكم الحق ۝ وقال ابو عثمان الحيري منذ زاربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول غضب رجل على عبده فاستشفع العبد الى سيده انسانا فعفا عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد انه يطلب الرضا ولا سبيل له اليه فانما يبكي لاجله ۝

باب العبودية

قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ۝ اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبد الصفار قال حدثنا عبد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا ملك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رحمة الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى تحت عرشه في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله

واجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ٥ سمعت الاستاذ ابا
على يقول العبودية اثر من العبادة فأول العبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة
للعوام والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص ٥ وسمعته يقول العبادة لمن له
علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين ٥ وسمعته
يقول العبادة لاهل المجاهدات والعبودية لارباب المكابدات والعبودة
صفة اهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب عباد ومن لم يضن عليه
بقليه فهو صاحب عبودية ٥ ومن لم يخل عليه بروحه فهو صاحب عبودة ويقال
العبودية القيام تحت الطاعات بشرط التوفير والنظر الى ما منك بعين التقصير
وشهود ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار فما يبدو
من الاقدار ويقال العبودية التبرى من الحول والمنة ويقال العبودية ملازمة ما
امرت به ومفارقة ما نهيت عنه ٥ وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال
اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه ٥ سمعت ابا عبد الرحمن يقول
سمعت ابا العباس البغدادى يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء
من الجوع والعرى والفقر والذل ٥ وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك وقيل

ومن علامات

ومن علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير ٥ وقال ذو النون ان تكون
عبده فى كل حال كما انه ربك فى كل حال ٥ وقال الجريرى عبد النعم كثيرون
وعبد المنعم عزيز وجودهم ٥ سمعت الاستاذ ابا على يقول انت عبد من انت فى رقه
واسره ان كنت فى اسر نفسك فانت عبد نفسك وان كنت فى اسر دنياك فانت
عبد دنياك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار
تعس عبد الخميصة ٥ ورأى ابو يزيد رجلا فقال ما حرفتك فقال حرفته كذا فقال
امات الله تعالى حارك لتكون عبد الله لا عبد الحمار ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت جدى ابا عمرو نجيد يقول الاصفوا لاحد قدم فى العبودية حتى يشاهد
اعماله عنده رياء واحواله دعاوى ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله المعلم
يقول سمعت ابن مسارز يقول العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خلاصا فاذا طلب
لنفسه خلاصا فقد سقط عن حد العبودية وترك اداءها ٥ وسمعته يقول سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يصح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى عليه اثر
المسكنة فى العدم ولا فى الغنى اثر الوجود ٥ وقيل العبودية شهود الربوبية
سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول سمعت النصرابادى يقول قيمة العابد معبوده
كما ان شرف العارف بمعروفه ٥ وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن
تركها تعطل من الزينة ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا جعفر الرازى

يقول سمعت عباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت النباجي
يقول اصل العبادة في ثلثة اشياء لا يرد من احكامه شيا ولا تدخر عنه شيا ولا
يسمك تسال غيره حاجة ٥ وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطا يقول العبودية في اربع خصال الوفا بالعهود والحفظ للحدود
والرضا بالموجود والصبر على المفقود ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت الكتاني يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول ما رايت
احدا من المتعبدين في كثرة من لقيت بمكة وغيرها وممن قدم علينا في المواسم
اشد اجتهادا ولا ادوم على العبادة من المرتي رحمه الله ولا رايت احدا اشد
تعظيما لاوامر الله تعالى منه وما رايت احدا اشد تضييقا على نفسه وتوسعة
على الناس منه ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ليس شي اشرف من العبودية
ولا اسم اتم للمومن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال سبحانه وتعالى في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وقال فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية
لسماه به وانشدوا

ياعمرو ناري عبد زهرا يعرفه السامع والراكي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اصدق اسمائي

وقال بعضهم انما هو شيان سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة فاذا
اسقطت عنك هاذين فقد ادیت العبودية حقها كما قال الواسطي احذروا

لذة

كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله يعني ان
من قال للجن والانس كلموني فمن يكون من يريد الله والمريد لا يفتر انا الليل والنهار فهو في
الظاهر بغيث المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم
الانكماش وتجلد المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق
الاهوال وفارق الاشكال كما قيل

ثم قطعت الليل في مهمة لا اسدا اخشى ولا ذيبا
يقطني سوقي فاطوي السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

سمعت الاستاذ ابا علي يقول الارادة لوعة في الفواد لذعة في القلب غرام
في الضمير انزعاج في الباطن نيران تاجج في القلوب ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر السيال يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول كان بين
ابي سليمن واحمد الحواري عقد لا يخالفه في شي يامره به فجاه يوما وهو يتكلم في مجلسه
ان التنور قد سجر فقم اتانا فلم يجبه فقال مرتين ثلثة فقال ابو سليمن اذهب فانه قد فعل فيه كانه
ضاق به فليه وتغافل ابو سليمن ساعة ثم ذكر فقال الطلبوا احمد فانه في التنور لم يحترق
منه شعرة ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول كنت في ابتداء امري محترقا في الارادة وكنت
اقول في نفسي ليت شعري ما معنى الارادة ٥ وقيل من صفات المريد ان يحب اليه بالنوافل
والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار
لامره والجلوس بطرده وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة

لانه على كلا الامرين وفي فاذا هو في النور ٢

بالحمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب ه وقال ابو بكر الدقاق آفة المريد ثلثة اشيا التزوج وكثرة الحديث والاسفار ه وقيل له لم لا تحدث كثيرا الحديث فقال منعني عنه الارادة ه وقال جابر الاصم اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر ذلك ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلثة اشيا نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة ه وسمعته يقول سمعت الحسين بن احمد ابن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا اوقعه الى الصوفية ومنعه صحبة القرآن وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الدقاق يقول نهاية الارادة ان تبشر الى الله تعالى بجده مع الاشارة فقلت فاين تستوعب الارادة فقال ان تجد الله تعالى بلا اشاره سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس بن ابي الصخر يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشر سنة ه وقال ابو عثمن الحيري من لم تصح ارادته بدا لا تزيده مرور الايام عليه الا ادبارا ه وقال ابو عثمن المريد اذا سمع شيا من علوم القوم فعمل به صار حكمة في قلبه الى اخر عمره ينفع به ه ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيا من علومهم ولم يعمل به كان حكاية الى ايام يسيرة ه وقال الواسطي اول مقام المريد ارادة الحق باسقاط الارادة وقال يحيى بن معاذ اشد شي على المريد معارضة الاضداد ه سمعت ابا عبد الرحمن السلمي

السلمي يقول سمعت ابا القسم الرازي يقول قال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يستعمل الرخص والكسب فاعلم انه لا يجي منه شي ه وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجاراة الحكايات فقال الحكايات جند من جنود الله تقوى بها قلوب المريدين فقيل له فهل في ذلك شاهد فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك ه وسمعته يقول سمعت محمد بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علم العلماء فاما الفرق بين المريد والمراد فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله تعالى ان يريده لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله تعالى وكل مراد مريد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه بالارادة ولكن الفقر قد فرق بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي والمراد هو المنتهي والمريد الذي تصيب بعض التعب والقي في مقاساة المشاق والمراد الذي لقي بالامر من غير مشقة فالمريد تغلب عليه المجاهدات والمراد مرفوق مرفقه وسنة الله سبحانه مع الصادقين مخالفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون بعد مقاساة اللتيا والتي الى سني المعالي وكثير منهم يكاشفون في الابتدا بجلل المعاني ويصلون الى عالم اصل الله كثير من اصحاب الرياضات الا ان اكثرهم يردون المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفي منهم ما فاتهم من احكام اهل الرياضة سمعت الاستاذ ابا علي يقول المريد متحمل والمراد محمول ه وسمعته يقول كان موسى عليه السلم مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا فقال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى عليه السلم ارني فقال الله تعالى لن تراني

وقال لنبينا صلى الله عليه الم تر الى ربك وقوله كيف مد الظل ستر للقصة وتحسين
للحالة ٥ وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه
رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر ٥ وقيل لرسل ذو النون
الى ابى يزيد رجلا فقال له الى متى النوم والراحة فقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل
لاخى ذى النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح فى المنزل قبل القافلة فقال ذو النون

هيهات هذا كلام لا يبلغه احوالنا ٥

باب الاستقامة

قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ٥ اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن
الحسن بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهانى قال حدثنا ابو يعيز يونس بن
حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسى قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابى الجعد
عن ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وآله استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير دينكم الصلوة
ولن يحافظ على الصلوة الا مؤمن ٥ الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها
حصول الخير وانتظامها ومن لم يكن مستقيما فى حالة ضاع سعيه وخاب جهده قال
الله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ٥ ومن لم يكن مستقيما
فى صفته لم يرتق من مقامه الى غيره ولم يتبين سلوكه على صحة فمن شرط المستأنف
الاستقامة فى احكام البداية كما ان من شرط العارف الاستقامة فى آداب النهاية
فمن امارات استقامة اهل البداية ان لا يشوب معاملتهم فترة ٥ ومن امارات

استقامة

استقامة اهل الوسايط ان لا يحب منازلتهم وقفه ٥ ومن امارات استقامة اهل النهاية
ان لا يداخل مواصلتهم حجبة ٥ سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول الاستقامة هى
ثلث مدارج اولها التقوير ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب
النفوس والاقامة من حيث تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقويم الاسرار
وقال الصديق رضى الله عنه فى معنى قوله ثم استقاموا قال لم يشركوا ٥ وقال عمر رضى
الله عنه لم يروغوا روغان الثعالب فقول الصديق محمول على مراعاة الاصول فى التوحيد
وقول عمر رضى الله عنه محمول على ترك طلب التاويل والقيام بشرط العهود ٥ وقال
ابن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله ٥ وقال ابو على الجوزجانى كن صاحب
الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة فى طلب الكرامة وربك يطالبك
بالاستقامة ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا على الشتوى يقول رايت النبى
عليه السلام فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى هود فما الذى شيبك
منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله تعالى فاستقم كما امرت وقيل
ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها خروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدى الله تعالى على حقيقة الصدق ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم استقيموا ولن تحصوا ٥ وقال الواسطى الخصلة التى بها المحاسن ويفقدها
فتح المحاسن الاستقامة ٥ وحكى عن الشبلى انه قال الاستقامة ان يشهد الوقت
قائما ٥ ويقال الاستقامة فى الاقوال ترك الغيبة وفى الافعال نفى البدعة وفى

الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة ۞ سمعت الاستاذ الامام ابا بكر
محمد بن الحسن بن فورك يقول السين في الاستقامة سين الطلب اى طلبوا من الحق
ان تقيمهم على توحيده ثم على استدامة عهودهم وحفظ حدودهم واعلم ان
الاستقامة توجب ادامة الكرامة قال الله تعالى وان لو استقاموا على
الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لم يقل سقيناهم بل قال اسقيناهم يقال اسقيته اذا جعلت
له سقيا فهو تشريف الدوام ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد
يقول سمعت ابا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شابا من المريدين في البادية
تحت شجرة ام غيلان فقلت ما الجلسك هاهنا فقال حال افقدته فمضت وتركته
فلما انصرفت من الحج اذا انا بالشاب قد اقبل الى موضع قريب من الشجرة فقلت ما جلوسك
هاهنا فقال وجدت ما كنت اطلبه فلزمته قال الجنيد فلا ادري ايهما كان
اشرف لزومه لا فقد حاله او لزومه للموضع الذي نال فيه مراده ۞

باب الاخلاص

قال الله سبحانه وتعالى الا لله الدين الخالص ۞ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن عبد البصري قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابو طالوت
قال حدثني هانئ بن عبد الرحمن بن ابي علية الغفيلي عن ابرهيم قال حدثني عطية بن وساج عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يغل عليهن قلب
مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين ۞ الاخلاص افراد الحق

بالطاعة

بالطاعة في القصد وهو ان يريد بطاعته القرب الى الله تعالى دون شيء اخر من تصنع المخلوق
او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى
ويصح ان يقول الاخلاص الوفي عن ملاحظة الاشخاص ۞ وقد ورد خبر مسند الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه اخبر عن جبريل عن الله تعالى انه قال الاخلاص سر من سرك
استودعته قلب من احببت من عبادي ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وسألته عن
الاخلاص فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسألتهما عن الاخلاص فقالا
سمعنا عن ابن ابرهيم الشقيق وسألناه عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخفاف
وسألته عن الاخلاص فقال سألت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو فقال سألت ابا يعقوب
الشريطي عن الاخلاص ما هو فقال سألت احمد بن عثمان عن الاخلاص ما هو فقال سألت عن
الاخلاص ما هو فقال سألت حذيفة عن الاخلاص فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سألت جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال
سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول الاخلاص الوفي عن ملاحظة الخلق والصدق الوفي عن مطالعة النفس فالمخلص
لا رياء له والصادق لا عجب له ۞ وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا
بالصدق فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه ۞
وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى
الاخلاص ۞ وقال ذو النون ثلث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة

ونسيان رؤية الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة ۝ سمعت الشيخ اباعبد
الرحمن السلمي يقول سمعت اباعثمن المغربي يقول الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ
بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص الخواص ما جرى عليهم لا بهم فتبدوا منهم
الطاعات وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد فذلك
اخلاص الخواص ۝ وقال ابوبكر الدقاق تفصان كل مخلص في اخلاصه رؤية
اخلاصه فاذا اراد الله تعالى ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه رؤية
اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلص ۝ وقال سهل لا يعرف الرياء الا مخلص ۝
سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الوحيمي
يقول سمعت اباعلي الروذباري يقول قال لي رويم قال ابوسعيد الخراز ربما
العارفين افضل من اخلاص المريدين ۝ وقال ذوالنون الاخلاص ما احفظ
من العدو وان يفسده ۝ وقال ابوعثمن الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام
النظر الى الخالق ۝ وقال حذيفة المرعشي الاخلاص ان يستوي افعال
العبد في الظاهر والباطن ۝ وقال الاخلاص ما اريد به الحق وقصد به
الصدق وقيل الاعراض عن رؤية الاعمال ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري
يقول من تزين للناس بما لس فيه سقط من عين الله تعالى ۝ وسمعته يقول
سمعت علي بن سنان الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود يقول سمعت محمد

ابن عبد ربه

ابن عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل
الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تعالى عنهما ۝ وقال الجنيد الاخلاص
سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا
هوى نفس فيميله ۝ وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه
عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين ۝ وقيل لسهل بن عبد الله اي شيء اشد
على النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب ۝ وسئل بعضهم عن الاخلاص
فقال ان لا تشهد على عملك غير الله ۝ وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم
جمعة قبل الصلوة فرأيت في البيت حية فجعلت اقدم رجلا واؤخر رجلا فقال
لا خل لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال اهل لك في
صلوة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا
قليل حتى اتيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس
وهم يخرجون فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل ۝ اخبرنا
حمزة بن يوسف الجرجاني قال اخبرنا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا ابو طالب محمد
ابن ذكريا المقدسي قال حدثنا ابو وصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني قال
حدثنا زكريا بن نافع قال حدثنا محمد بن يزيد القراطيسي عن اسمعيل بن خالد عن
مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ۝ سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان

يقول سمعت عمر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اعزّ شيء في الدنيا الإخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكأنه ينبت فيه على لون آخر ۝ وسمعته يقول سمعت النصرابادي يقول سمعت ابا الجهم يقول سمعت ابن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوساوس والرياء ۝

باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ۝ اخبرنا ابو بكر بن فورك قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصبهاني قال حدثنا ابو بشر يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله تعالى كذابا ۝ الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية ۝ والصادق الاسم اللازم من الصدق والصدّيق للمبالغة منه وهو كثير الصدق الذي الصدق غالب على احواله كالسكّير والخمّير وبابه واقلّ الصدق استواء السرّ والعلانية والصادق من صدق في احواله ۝ وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله تعالى معه فليلزم الصدق فان الله تعالى قال ان الله مع الصادقين ۝ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن

عبد الله يقول سمعت الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة ۝ وقال ابو سليمان لو اراد الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه ۝ وقيل الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة ۝ وقيل الصدق موافقة السرّ النطق ۝ وقال الفضيل الصدق منع الحرام من الشدق ۝ وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله تعالى بالعمل ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره ۝ وقال ابو سعيد القرشي الصادق الذي تهمّه ان يموت ولا يسخى من سرّه لو كشف قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن منازل يا ابا علي استعدّ للموت فلا بدّ منه فقال ابو علي واناك يا عبد الله استعدّ للموت فلا بدّ منه فوضع عبد الله ذراعه ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل لانه كان لابي علي علاقات وكان عبد الله مجرّد لا شغل له ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري يتكلم فصاح عجوز في المجلس صيحة فقال ابو العباس موتي فقامت وخطت خطوات ثم التفتت الى الله وقالت قد مت ووقعت ميتة رضي الله عنها ۝ وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد ۝ وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من اصحابه وقد دخل يده فقال

اقوال الله والصدق من صدق فيه صحيح اقواله وافعاله

يا غلام نديم الصوم فقال ولا اديم الافطار فقال نديم القيام بالليل فقال ولا اديم
النوم فقال فما الذي انخلك فقال هوى دايم وكتمان دايم علة فقال عبد الواحد
اسكت ما اجراك فقام الغلام وخط خطوتين وقال الهي ان كنت صادقا فخذني اليك
فخر ميتا ○ وحكى عن ابي عمرو الزجاجي انه قال مات امي فورثتها واخذت دارا فبعتها
بار بعين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القافلة وقال اين معك
خمس فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت اربعون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها
فاذا هي اربعون فقال لاخذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل من الدابة فقال اركبها
فقلت لا اريد والحج فتركتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام المستقبل لحقت بي
ولا زمني حتى مات ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفر الخواص يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول الصادق لا يزاد الا في فرض
يؤدي او فضل يعمل فيه ○ وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت
جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا
ينجيك الا الكذب ○ وقيل ثلث لا تخطئ الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من صدق في سريرته صدقته
عند الحلوقين في علانيته ○ وقيل دخل ابرهيم بن ادهم مع ابرهيم بن شيبة البادية
فقال ابرهيم بن شيبة اطرح ما معك من العلائق قال فطرحت كل شيء الا دينارا
فقال يا ابرهيم لاشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار فقال ابرهيم

اطرح ما معك من العلائق

اطرح ما معك من العلائق فذكرت ان معي شيئا للنعل فطرحتها فما احتجت في
الطريق الى شسع الا وجدته بين يدي فقال ابن شيبة هكذا من عامل الله تعالى بالصدق
وقال ذو النون الصدق سيف الله تعالى ما وضع على شيء الا قطعه ○ وقال
سهل بن عبد الله اول اخانة الصديقين حديثهم مع انفسهم ○ وسئل فتح الموصلي
عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على
كفه فقال هذا هو الصدق ○ وقال يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل
الله تعالى بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله ○ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى في نفسك
كما يكون ○ وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا
يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل اصلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس
على شيء قبل المزيد من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان
كراهيته لذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصديقين ○ وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل الله منه الفرض الموقت
قيل ما الفرض الدايم قال الصدق ○ وقيل اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك
مرآة تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا والآخرة ○ وقيل عليك بالصدق
حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه
يضرك ○ وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء ○ وقيل علامة الكذاب

جوده باليمين لغرمستحلف ٥ وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان
يكذب طريف ٥ وقيل ما املق تاجر صدوق ٥ ٥

باب الحياء

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيرو
المزكي رحمه الله قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداذ قال حدثنا
المقدمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحياء من الايمان ٥ اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسمعيلي قال حدثنا ابو عمر
عمرو بن عبيد الله البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال حدثنا يعلى بن
عبيد قال حدثنا ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهذلي عن ابن مسعود
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق
الحياء فليحفظ الواعي وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى
ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق
الحياء ٥ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول اخبرنا ابو نصر الوزير قال
قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال حدثنا الخلدي قال حدثنا محمد بن مخلد عن ابيه
قال قال بعض الحكماء احيوا الحياء بمجالسة من يستحيا منه ٥ وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الوراق يقول سمعت ابن عطاء يقول العلم الاكبر الهيبة
والحياء فاذا ذهب الهيبة والحياء لم يبق فيه خير ٥ وسمعته يقول سمعت

ابا الفرج

قال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الخالدي السلمي رحمه الله

قال ابو نعيم في نسخة بنا حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري حدثنا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي حدثنا المقدمي حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان

ابا الفرج الوراق يقول سمعت محمد بن احمد بن يعقوب يقول حدثني محمد بن عبد الملك
يقول سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة
ما سبق منك الى ربك ٥ وقال ذو النون الحب ينطق والهوى يسكت ٥
والخوف يقلق ٥ وقال ابو عثمان من تكلم في الحياء ولا يستحي من الله فيما يتكلم به
فهو مستدرج ٥ سمعت ابا بكر بن اشيب يقول دخل الحسين الحداد على عبد
الله بن مسافر فقال من ابن تجيء فقال من مجلس ابي القاسم المذكر فقال فماذا كان
يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واعجباه من لم يستحي من الله كيف يتكلم
في الحياء ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
احمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدوس يقول سمعت ابا العباس المؤدب يقول
قال السري ان الحياء والانس يطرقان القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا
والا رحلا ٥ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الجريري
يقول تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن
الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة
ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة
والرهبة وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان
ربه البرهان انها الفت توبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف
عليه السلام اذا تخجل وقالت استحي منه فقال يوسف انا اولى ان استحي من الله تعالى

والحيا

وقيل في قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء قيل انما استحيت لانها
كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيب موسى عليه السلام فصفة
المضيف الاستحيا وذلك استحيا الكرم ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت
ابا عبد الله العمري يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمان
الداراني يقول قال الله تعالى عبدي ما استحييت مني انسيت الناس عيوبك
وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك فلا انا فتك
في الحساب يوم القيامة ٥ وقيل رؤي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له لم لا
تدخل المسجد فتصلي فيه فقال استحي ان ادخل بيته وقد عصيته ٥ وقيل من
علامات المستحي ان لا يرى موضع يستحيا منه ٥ وقال بعضهم مر جنا ليلة فمررنا
بأجمة واذا رجل نايم وفرسه عند راسه يرعى فحركناه وقلنا له لا تخاف ان
تنام في مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع فرفع راسه وقال اني استحي منه ان
اخاف غيره ووضع راسه ونام ٥ واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام عظ
نفسك فان اتعظت والا فاستحي مني ان ينظر الناس ٥ وقيل الحيا
على وجوه حيا الجناية كآدم عليه السلام لما قيل له اقررت قال لا بل حيا
منك وحيا التقصير كالملايكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحيا
الاجلال كما مر اقبل عليه السلام تربل بجناحه حيا من الله تعالى وحيا الكرم

كالنبي

كالنبي صلى الله عليه كان يستحي من امته ان يقول اخرجوا فقال الله تعالى ولا
مستانسين لحديث وحيا حشمة كعلي عليه السلام حين سال المقداد حتى سال
رسول الله صلى الله عليه عن حكم المذي لمكان فاطمة عليها السلام منه وحيا
الاستحفار كموسى عليه السلام قال انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان
اسالك يا رب فقال الله تبارك وتعالى سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك
وحيا هو حيا الرب سبحانه وتعالى يدفع الى العبد كتاب مختوم بعد ما عبر
الصراط واذا فيه فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهر عليك فاذهب
فاني قد غفرت لك ٥ سمعت الاستاذ اباعلي الرفاء يقول في هذا الجزء ان
يحيى بن معاذ استحيا من زينب عبده فيستحي هو ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر يقول سمعت ذنجويه اللباد يقول سمعت علي بن
الحسين الهلالي يقول سمعت ابرهيم بن الاشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول خمس من علامات الشقاوة القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحيا
والرغبة في الدنيا وطول الامل ٥ وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي يدعوني
فاستحي ان ارده ويعصيني ولا يستحي مني ٥ وقال يحيى بن معاذ من استحيا من الله
مطيعا استحيا الله تعالى منه وهو مذنب ٥ واعلم ان الحيا يوجب التذوب
فيقال الحياذوبان الخشية لاطلاع المولى ٥ ويقال الحيا انقباض القلب
لتعظيم الرب ٥ وقيل اذا جلس الرجل بين الخلق فاداه ملكاه عظ نفسك

بما تعظ به اخال والا فاستحي من سيدك فانه يراك ۝ وسئل الجنيد عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقصير فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء ۝ وقال الواسطي لم يزل دموع الحياء من لابس خرقة حمد او نقض عهد ۝ وقال الواسطي المستحي يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وما دام في النفس شيء فهو مصروف عن الحياء سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الحياء ترك الدعوى بين يدي الله تعالى سمعت محمد بن عبد الله الضوي يقول سمعت ابا العباس بن الوليد الزوزني يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول ربما اصلى الله تعالى ركعتين فانصرف عنهما وانا بمنزلة من ينصرف عن الرقعة من الحياء ۝

باب الحرية

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ۝ انما اثروا على انفسهم لتحررهم عما خرجوا منه آثروا به ۝ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا ابن ابي قماش قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثنا نعيم عن مورع بن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربعة اذرع وشبر وانما يرجع الامر الى الآخرة ۝ الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحة سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء فيستوي عنده اخطار

الاعراض

الاعراض قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها وذهبها ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الآخرة وهو عنها حر ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المراغي يحكي عن الروذباري عن الزقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها كان في الآخرة حرا منها ۝ واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا صدقت لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته ۝ فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع رقنا عن ازار العبودية ويحيد بلحظه عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الاجل المجمع عليه للمفسرين وان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض الآخرة فكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل هوى ولا اجل مني ولا سؤل ولا قصد ولا ارب ولا حظ ۝ قيل للشبلي الا تعلم انه رحمان فقال بلى ولكن ما عرفت رحمته ما سألته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز ۝ سمعت ابا علي يقول كان ابو العباس السياري يقول لو صحت صلوة بغير قراءة لصحت بهذا البيت

امنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر

واما اقاويل المشايخ في الحرية فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل

العبودية ۝ وسئل الجنيد عن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال
المكاتب عبد ما بقي عليه درهم ۝ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابابكر الرازي يقول سمعت اباعمر الانطاكي يقول سمعت الجنيد يقول
انك لا تصل الى صرف الحرية وعليك من حقيقة عبوديته بقية ۝ قال بشر
الحافي من اراد ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة
بينه وبين الله تعالى ۝ وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد مقامات
العبودية كلها يصير حرا من تعب العبودية فيتوسم بالعبودية بلا عناء ولا
كلفة وذلك مقام الانبياء والصديقين يعني يصير محمولا لا يلحقه بقية مشقة
وان كان متحليا بها شرعا ۝ انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدنا ابو بكر
الرازي قال انشدني منصور الفقيه لنفسه

ما بقي في الانس حر لا ولا في الجن حر
قد مضى حر الورى فحلو العيش مر

واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقراء ۝ سمعت الشيخ اباعلي الدقاق
يقول اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا فكن له خادما
وقال صلى الله عليه واله سيد القوم خادمهم ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن ابرهيم بن الفضل يقول سمعت محمد بن الروم يقول سمعت يحيى بن
معاذ يقول ابناء الدنيا خدمهم الاماء والعبيد وابناء الاخرة خدمهم الاحرار

والابرار

والابرار ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمان بن يحيى يقول سمعت علي بن محمد
المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول سمعت ابن خبيق يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن ادهم يقول ان الحر الكريم يخرج من الدنيا قبل
ان يخرج منها ۝ وقال ابرهيم لا تصحب الا حرا كريما يسمع ولا يتكلم ۝

باب الذكر

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ۝ اخبرنا
ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال اخبرنا ابو علي الحسن بن صفوان
البردعي قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال حدثنا هرون بن معروف
قال حدثنا انس بن عياض قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد بن ابي زياد
عن ابي سحرة عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم بخير اعمالكم اكرمها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قلنا ماذا يا رسول الله قال ذكر الله ۝ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسين قال حدثنا يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم قال حدثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة على احد يقول الله الله ۝ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد
قال حدثنا معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا حميد عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ٥ الذكر
ذكر قوي في طريق الحق تعالى بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله تعالى
الا بدوام الذكر ٥ والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر
اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والثاني لذكر القلب
فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه ٥
سمعت الاستاذ اباعلي الرفاء يقول الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد
اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل ٥ وقيل ان الشبلي كان في
ابتداء امره ينزل كل يوم مربدا وكان معه حزمة من القضبان فكان اذا دخل
قلبه غفلة ضرب نفسه تلك العصي حتى يكسرها على نفسه فربما كانت الحزمة
تفنى قبل ان يمسي فكان يضرب يديه ورجليه على الحائط رحمة الله ٥ وقيل
ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين به يقاتلون اعداءهم وبه يدفعون
الافات التي تقصدهم وان البلاء اذا نزل العبد فاذا فزع قلبه الى الله سبحانه
يجد عنه في الحال كل ما يكرهه ٥ وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج عن
ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة الحب ٥ وسمعت
الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد
البلادري يقول سمعت عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري
يقول من ذكر الله تعالى ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء

وحفظ الله تعالى عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء ٥ وسمعته يقول
سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت احمد المسجدي يقول سئل ابو عثمان فقيل له تذكر
الله عز وجل ولا تجد في قلوبنا حلاوة فقال احمد والله ان زين جارحة من جوارحكم
بطاعته ٥ وفي الخبر المشهور عن الرسول صلى الله عليه انه قال اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا فيها فقيل له وما رياض الجنة قال مجالس الذكر ٥ اخبرنا
ابو الحسين علي بن بشران ببغداد قال اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان قال حدثنا
ابن ابي الدنيا قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عثمان
ابن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن صفوان اخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول
الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا ومن
كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
الفرا يقول سمعت الشبلي يقول ليس الله تعالى يقول انا جليس من ذكرني بما
الذي استفد تم من مجالسة الحق ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى
السلامي يقول سمعت الشبلي ينشد في مجلسه

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة وابسر ما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان

فلما رأني الوجد أنك حاضري شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عيان

ومن خصايص الذكر انه غير موقت بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مأمور بذكر الله تعالى اما فرضا واما ندبا والصلوة وان كانت اشرف العبادات فقد لا يجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ۞ سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول قياما حق الذكر وقعودا عن الدعوى فيه ۞ وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سألت ابا علي الدقاق وقال الذكر اتم من الفكر لان الحق سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق تعالى اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي رحمة الله عليه ۞ وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد ابن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة مقبلة عن ذكره ۞ وسمعت الاستاذ ابا علي ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يجري قلبي وسري وروحي عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف بي اياك وحك والتذكار اياكا

ومن خصايص الذكر انه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعالى

فاذكروني

قال الاستاذ ابو علي ما الذي وقع للشيخ ابو عبد الرحمن على الذكر ان الفكر

فاذكروني اذكركم ۞ وفي خبر ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول اعطيت امتك ما لم اعط امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل قال قوله فاذكروني اذكركم ولم يقل هذا لاحد غير هذه الامة ۞ وقيل ان الملك يستلم الذاكر في قبض روحه وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن فاوحى الله تعالى اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون الذكر في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيل ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت فارس يقول سمعت النوري يقول سمعت ذا النون المصري وسئل عن الذكر فقال غيبة الذاكر عن الذكر ثم انشأ يقول

لا لاني انسى اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني

وقال سهل بن عبد الله ما من يوم من الايام الا والجليل سبحانه ينادي عبدك ما انصفني اذكرك وتنساني وادعوك الى وتذهب لا لغيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا بن ادم ما يقول غدا اذا جئتني وقال ابو سليمان الداراني ان في الجنة قبعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملايكة في غرس الاشجار فربما يقف بعض الملايكة فيقال له لم وقفت فيقول فرصاحبي ۞ وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلثة اشيا في الصلوة والذكر وقرآة القران فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق ۞

وقال حامد الاسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجينا الى موضع فيه حيات
كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما كان برد الليل وبرد
الهوى خرجت الحيات فصحت بالشيخ فقال اذكر الله تعالى فذكرت
ثم رجعت فصحت به فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل ذلك
الحال فلما اصبحنا قام ومشى ومشيت معه فسقطت من وطايه حية عظيمة
قد تطوقت فقلت ما احسنت به فقال لا منذ زمان مابت ليلة اطيب
من البارحة ۝ وقال ابو عثمان من لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الدينوري يقول
سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في
بعض الكتب التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري
عشقني وعشقته ۝ وباسناده انه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم
ان افرحوا وبذكري فتنعموا ۝ وقال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن الذكر ۝ وفي الانجيل اذكرني حين تغضب اذكرك حين
اغضب وارض بنصرتي لك فان نصرتك للخير لك من نصرتك لنفسك ۝
وقيل لراهب انت صابر فقال اصابر بذكره فاذا ذكرت غيره افطرت
وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فاز دنا منه الشيطان ضرع كما
يضرع الانسان اذا دنا منه الشطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون
ما لهذا

ما لهذا فيقال قربته الانس ۝ وقال سهل ما اعرف معصية اقبح من نسيان هذا الرب ۝
وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا يطلع عليه فهو سر بين العبد وبين
الرب تعالى ۝ وقال بعضهم وصف لي ذكر يراحة فاشتهيتها فبينما هو جالس اذ اتاه
سبع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما افقت قلت
لهذا قال فيقض الله تعالى لهذا السبع علي فكلما دخلني فترة عض كما رايت
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت جعفر بن نصير
يقول سمعت الجريري يقول كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوقع
يوما على راسه فانشج راسه وسقط الدم فانكتب على الارض الله الله ۝

باب الفتوة

قال الله تعالى انهم فتية امنوا بربهم ۝ اصل الفتوة ان يكون العبد
ابدا في امر غيره قال رسول الله صلى الله عليه لا يزال الله تعالى في حاجة العبد
ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم ۝ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن
عبيد قال حدثنا اسمعيل بن فضل قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال
حدثنا ابن ابي حازم عن عبد الله بن عامر الاسلمي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله
تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه المسلم ۝ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول هذا الخلق لا يكون كماله الا لرسول الله صلى الله عليه وآله

فان كل احد في القيامة يقول نفسي نفسي وهو عليه السلم يقول امتي امتي ○
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا بالعراق
جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوة بالشام واللسان والصدق
بخراسان ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر
ابن منصور الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل يقول
الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا
على غيرك ○ وقال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له ○ وقال محمد بن علي
الترمذي الفتوة ان تكون خصم الربك على نفسك ○ ويقال الفتى من لا يكون
خصم لاحد ○ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سمعت النصرابادي
يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة ○ وقيل الفتى
من كسر الصنم قال الله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم وقال فجعلهم جذاذا
وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على الحقيقة ○ وقال
الحرث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف ○ وقال عمرو بن عثمان المكي
الفتوة حسن الخلق ○ وسئل الجنيد عن الفتوة فقال ان لا تنافر فقيرا ولا
تعارض غنيا ○ وقال النصرابادي المروة شعبة من الفتوة وهو الاعراض
عن الكونين والانفة منهما ○ وقال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستقيم
عندك المقيم والطاري ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ
يقول سمعت ابا

يقول سمعت اباسهل بن زياد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل
ابي ما الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى ○ وقيل لبعضهم ما الفتوة فقال ان
لا يميز بين ان ياكل عنده ولي او كافر ○ سمعت بعض العلما يقول استضاف
مجوسي ابرهيم الخليل عليه السلم فقال بشرط ان تسلم فاوحى الله تعالى اليه منذ
خمسين سنة نطعمه على كفره فلو اولته لفقه فرعيا ان تطالبه بتغيير دينه
فمضى ابرهيم عليه السلم على اثره حتى ادركه واعتذر اليه فساله عن السبب
فذكر ذلك له فاسلم المجوسي ○ وقال الجنيد الفتوة كف الاذى وبذل
الندى ○ وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة وقيل الفتوة الوفا
والحفاظ ○ وقيل الفتوة فضيلة تابيها ولا ترى نفسك فيها ○ وقيل الفتوة
ان لا تغضب اذا قيل السايل وقيل لا تحجب من القاصدين وقيل ان لا تدخر
ولا تعتذر وقيل اظهار النعمة واسرار المحنة ○ وقيل ان تدعو عثرة انفس فلا
تغير ان جاءتك سبعة او احد عشر ○ وقيل الفتوة ترك التمييز ○ سمعت الشيخ
اباعبد الرحمن السلمي يقول قال احمد بن خضرويه اريد ان اتخذ دعوة ادعو عيارا
شاطرا كان في بلدهم راس الفتيان فقالت امراته انك لا تهتدي الى دعوة
الفتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقر والجمر والفها
من باب دار الرجل الى باب دارك فقال اما الاغنام والبقر فاعلم فما بال الجمر
فقالت تدعوا فتى الى دارك فلا اقل من ان يكون لكلاب المحلة جزء ○ وقيل

اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال
السماع فقال الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في نومنا فقال
لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان فلما سألوا عنه فلما اصبحوا
سألوا بائع الباذنجان فقال لم يزل يأتي فرقت الباذنجان من الموضع الفلاني
وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليجعله في حل فقال الرجل يسألوني عن الف باذنجانة
قد وهبت له تلك الارض وثورين وحمارا والة الحرث لبلا يعود الى مثل ما فعل ٥
وقيل تزوج رجل بامرأة وقبل الدخول ظهر بالمرأة الجدري فقال الرجل اسكت
عيني ثم قال عيب فرقت اليه المرأة ثم تماثلت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينه
فقيل له في ذلك فقال لم اعمر ولكن تعاميت حذارا ان يحزن فقيل له سبقت المرأة
الفتيان ٥ وقال ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه بسقاة الماء
ببغداذ فقيل له كيف هو فقال لما حملت الى الخليفة فيما نسبت الى الزندقة
رايت سقاء عليه عمامة وهو متزر بمنديل مصري ويده كيزان مزوق خلاف
فقلت لهذا اسقنا السلطان فقالوا لا هذا ساقي العامة فاخذت الكوز
وشربت وقلت لمن معي اعطه دينارا فلم يأخذ وقال انت اسير وليس من
الفتوة ان تأخذ منك شيئا ٥ وقيل ليس من الفتوة ان تربح على صديقك
قال بعض اصدقائنا وكان فتى يسمى احمد بن سهل التاجر وقد اشتريت منه
حزمة بياض فاخذ الثمن راس ماله فقلت لا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذ ولا

اتركه

وعمت اصدرك عنها

اتركه ولا افلدك منه لانه ليس من الحزم ما اخلق به معك ولكن لا اخذ
الربح اذ ليس من الفتوة الربح على الصديق ٥ وقيل خرج انسان يدعى الفتوة من
نيسابور الى نسا فاستضافه رجل من فتيانها معه جماعة من اصحابه فلما فرغوا من
الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم فانقبض النيسابوري عن غسل
اليد وقال ليس من الفتوة ان تصب الماء النسوان على ايدي الرجال فقال واحد منهم
انا منذ سنين ادخل هذه الدار اعلم ان امراة تصب الماء على ايدينا او رجل ٥
سمعت منصور المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن نوح العيار النيسابوري فباع
منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام ولبثت عنده شهورا كثيرة فقيل
للجارية هل علم انك جارية فقالت لا لانه ما مسني وتوهم اني غلام ٥ وقيل ان
بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه الى السلطان فابى فضرب
الفسوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك الليلة وكان البرد شديدا فلما اصبح
اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطر برجلك فقال استحيت من الله تعالى
ان اصبر على ضرب الفسوط لاجل مخلوق ولا اصبر على مقاساة البرد لاغتسال
لاجله ٥ وقيل قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعى الفتوة فقال الرجل
يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال
الرجل ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من شفاضي
عليه في تقديم السفرة كلما هذا فقال الرجل لم ابطات بالسفرة فقال الغلام كان

وكانت وجنة الوجه فاشرا فاتبع على انه غلام

عليها مثل فلم يكن من الادب تقديم السفرة الى الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة اكل
النمل من السفرة فلبث حتى دب النمل فقال للوالد قف يا غلام مثلك من يخدم الفتيان
وقيل ان رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم انه هيا انه سرق فخرج فراى جعفر الصادق
عليه السلام فتعلق به وقال اخذت هميانى فقال الذى كان فيه فقال الف دينار
فادخله داره ووزن له الف دينار فرجع الرجل الى منزله فراى هميانه فى بيته وكان
قد توهم انه سرق فخرج الى جعفر الصادق عليه السلام معتذرا ورد عليه الف دينار
فابى ان يقبل وقال شئ قد اخرجته من يدى فلا استرده فقال الرجل من هذا فقيل
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ٥ وقيل سأل شقيق البلخى جعفر بن محمد عن
الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا
فقال جعفر الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول
الله فما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا صبرنا ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا بكر الوازى يقول سمعت الجريرى
يقول دعانا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا صديق له فقلنا
ارجع معنا فحن فى ضيافة الشيخ فقال انه لم يدعنى فقلنا نحن نستثنى كما
استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة فردد ناه فلما بلغ باب الشيخ
اخبرناه بما قال وقلنا فقال جعلت موضعى من قلبك ان تجعل الى منزلى من غير
دعوة على كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذى تقعد فيه الا على خدى

والح

واح ووضع خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه على خده من غير ان يوجعه
وسحب الشيخ وجهه على الارض الى ان بلغ موضع جلوسه ٥ واعلم ان من
الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم فيه سمانة الاعداء
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول كان يقال للنصرابادى كثيرا ان
على الفوال شربا بالليل وبحضر مجلسك بالنهار وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق
انه كان يمشى يوما ومعه واحد ممن يذكر عليه ذلك فوجد عليا مطروحا
فى موضع وقد ظهر عليه اثر السكر وصار بحيث يغسل فيه فقال الرجل الى كم
تقول للشيخ ولا يسمع هذا على على الوصف الذى تقول فنظر اليه النصرابادى
وقال للعذول احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه ٥
وسمعته يقول سمعت ابا على الفارسى يقول سمعت المرتعش يقول دخلنا مع ابى حفص
على مريض نعوده ونحن جماعة فقال المريض احب ان تبرا فقال نعم فقال لاصحابه
تحولوا عنه فقام العليل وخرج معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش نعاد ٥

باب الفراسة

قال الله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين ٥ اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى قال اخبرنا احمد بن عامر الحسن الغازى قال حدثنا محمد بن
احمد بن السكن قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا محمد بن كثير الكوفى قال
حدثنا قيس عن عطية عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى ۝ الفراسة خاطر يجم على القلب فينفي
ما يضاده وله على القلب حكم اشتقاقا من فرسة الاسد وليس في مقابلة الفراسة
مجوزات للنفس وهي على حسب قوة الايمان فكلما كان اقوى ايمانا كان احد
فراسة ۝ وقال ابو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ويكون مواد
علمه من الحق فلا سهو ولا غفلة بل حكم جرى على لسان عبد وقوله نظر بنور
الحق يعني بنور خصه به الحق ۝ وقال الواسطي ان الفراسة سواطع انوار لمعت
في القلوب ويدرك بمعرفة حملت السرائر الغيوب من غيب الى غيب حتى
تشهد الاشياء من حيث اشهده الحق سبحانه اياها فينكلم عن ضمير الخلق ۝
وحكي عن ابي الحسن الدينوري انه قال دخلت انطاكية لاجل اسود قيل انه يتكلم
على الاسرار فاقمت الى ان خرج من حيز الكلام معه شيء من المباح بيعه وكنت
جايعا منذ يومين لم اكل شيا فقلت له بكم هذا واوهمت اني اشتري ما معه
فقال اقعد حتى اذا بعته اعطيك ما تشتري به شيا فتركته وصرت الى
غيره اوهمه اني اساومه ثم رجعت اليه وقلت ان كنت تبيع هذا فقل
يا بكر فقال ارجعت يومين اقعد حتى اذا بعته اعطيك ما تشتري
به شيا فقعدت فلما باعه اعطاني شيا ومشى فتبعته فالتفت الي وقال
اذا عرضت لك حاجة فاترك لها بالله الا ان يكون لنفسك فيها حظ
فتحجب عن الله ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الكتاني يقول

الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وهي من مقامات الايمان ۝ وقيل
كان الشافعي ومحمد بن الحسين في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسين انه
نجار وقال الشافعي انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا والساعة
نجارا ۝ وقال ابو سعيد الخراز المستنبط من يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا
يخفى عليه شيء وهو قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم ۝ والمتوسم هو الذي
يعرف التوسم وهو العارف بما في سويداء القلب بالاستدلال والعلامات
قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي العارفين بالعلامات التي يشهدها
على الفريقين من اوليائه واعدائه والمتفرس ينظر بنور الله وذلك سواطع انوار
لمعت في قلبه فادرك بها المعاني وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر
منه حظا الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعني علماء حلماء متخلقين باخلاق
الحق نظرا وخلقا وهم فارغون عن الاخبار عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال
بهم ۝ وقيل كان ابو القاسم المنادي مريضا وكان كبير الشان من مشايخ نيسابور
فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد واستزاد بنصف درهم تفاحا في الطريق
ينسيه وحمله اليه فلما قعدا قال ابو القاسم ما هذه الظلمة فخرجا وقالا ليس فعلنا
وتفكرا قالا لعلنا لم نوف ثمن التفاح فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره
عليهما قال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اجزاني عن شاتكما
فذكر له القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما على الاخر في اعطاء الثمن

والرجل يسخي منكما في التقاضي فكان بقي التبعة وانما السبب امارات ذلك فكما
وكان ابو القسم المنادي هذا يدخل السوق كل يوم ينادي فاذا وقع يده ما يكفيه
مزداق لا نصف درهم خرج وعاد الى راس وقفه ومراعاة قلبه ○ وقال الحسين بن
منصور الحق اذا استولى على سر بلكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها ○ وسئل بعضهم
عن الفراسة فقال ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتطق
عن اسرار الخلق بطوس شاهدة لا بظن وحسبان ○ وقيل كان بين زكريا
النجني وبين امراة سبب قبل توبته فكان يوما واقفا على راس ابي عمر الحري بعد
ما صار من خواص تلامذته فتفكر في شانها فرفع ابو عمر راسه اليه وقال الم تستحي ○
قال الاستاذ الامام ابو القسم كنت في ابتدا وصلتي بالاستاذ ابي علي عفدلت
مجلسا في مسجد المطرز فاستاذنته وقلت للخروج الى نسا فاذن لي فكنت امشي معه
يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال
انوب عنك ايام غيبتك في عقد المجالس فمشيت قليلا فخطر ببالي انه عليل يشق
عليه ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع
فالتفت الي وقال ان لم يمكني في الاسبوع مرتين انوب في الاسبوع مرة واحدة
فمشيت قليلا فخطر ببالي شيء لك فالتفت الي وصرح به على القطع ○ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو نجيد يقول كان شاه الكرماني
حاذق الفراسة لا يخطي ويقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات

وعمر

وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم
تخطى فراسته ○ وسئل ابو الحسين النوري عن فراسة المتفرسين من اين تولدت
فقال من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك النور اتم كانت
مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق الا ترى لكف اوجب الروح فيه
السجود له بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهذا
الكلام من ابي الحسين النوري فيه ادنى غموض وايهام يذكر نفخ الروح لتخصيص
من يقول بقدم الارواح ولا كما يلوح لقلوب المستضعفين فان الذي يصح
عليه النفخ والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغيير وذلك من سمات
الحدوث وان الله سبحانه خص المومنين ببصاير وانوار بها يتفرسون وهي في
الحقيقة معارف وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم فانه ينظر بنور الله اي بعلم
وبصيرة خصه الله تعالى به وتفرده به من دون اشكاله وتسمية العلوم والبصاير
انوارا غير مستبدع ولا بعيد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق ○ وقال
الحسين بن منصور المتفرس المصيب باول رماة الى مقصده ولا يعرج على تاويل
وظن وحسبان ○ وقيل فراسة المريد ان تكون ظنا توجب تحقيقا وفراسة
العارف ان تحقق توجب حقيقة ○ وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالست اهل
الصدق فجالسهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون
منها من حيث لا تحسون ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول الفراسة اول خاطر
بلا معارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر وحديث نفس ○ وحكي عن
ابي عبد الله الرازي نزيل نيسابور قال كنت اني الابار ي صوفا ورايت على
راس الشبلي فلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فمنعت في نفسي ان يكون
معه على فلما قام الشبلي من مجلسه القى اليّ قبعته وكان عادته اذا اراد ان
اتبعه ان يلقي اليّ فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته
وطرح الفلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما ○ وقال ابو حفص النيسابوري
ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن يتقي الفراسة من الخبر لان النبي صلى الله عليه
وآله قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى ولم يقل تفرسوا وكيف
يصح دعوى الفراسة لمن هو في محل النقاء الفراسة ○ وقال ابو العباس بن مسروق
دخلت على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حال ردية فقلت في نفسي من اين يتفق
هذا الشيخ فقال يا ابا العباس دع عنك هذه الخواطر الردية فان لله تعالى الطاف
خفية ○ وحكي عن الزبيري قال كنت بمجد بغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح
علينا شيء اياما فاشتد الخواص لا اساله شيئا فلما وقع نظره على قال الحاجة
التي جئت بها يعلمها الله تعالى لم لا قلت بلى فقال اسكت ولا تبدها للمخلوق
فرجعت ولم ابث الا قليلا حتى فتح علينا بما فوق الكفاية ○ وقيل كان
سهل بن عبد الله يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة الحر والمشقة
فقال سهل

فقال سهل ان شاء الكرماني مات الساعة ان شاء الله تعالى فكتبوا فكان
كما قال ○ وقيل خرج ابو عبد الله الترغندي وكان كبير الوقت الى طوس
فلما بلغ خرو قال لصاحبه اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر اكثر
فاشترى صاحبه ما يكفي عشرة انفس تعمدا وكانه لم يجعل القول الشيخ
تخفيفا فقال فلما صعدنا الجبل اذا بجماعة قد هم اللصوص ليأكلوا مائدته
فسألونا الطعام فقال فقدم اليهم السفرة ○ قال الاستاذ الامام ابو القاسم
كنت بين يدي الاستاذ الامام ابي علي يوما فجرى حديث الشيخ ابي عبد الرحمن
السلمي وانه يقوم في السماع موافقه الفقرا فقال الاستاذ ابو علي مثله في
حاله لعل الشكوز اولى به ثم قال في ذلك المجلس امض اليه وهو قاعد في بيت
كتبه وعلى وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين
ابن منصور فاحمل المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها وكان وقت هاجرة
فدخلت عليه فاذا هو في بيت كتبه والمجلدة موضوعة بحيث ذكر فلما
قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن في الحديث وقال كان بعض الناس ينكر
على بعض العلماء حركته في السماع فروى ذلك الانسان يوما خاليا في بيت
وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة
فتبين لي معناها فلم انما لك عن السرور حتى قمت ادور فقيل له مثل هذا يكون
حالهم فلما رايت ما امرني الاستاذ ابو علي ووصف لي على الوجه الذي قال

وجرى على لسان الشيخ ابى عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت
كيف افعل بهما ثم افكرت في نفسي وقلت لا وجه الا الصدق وقلت
ان الاستاذ اباعلي وصف هذه المجلدة وقال لي احملها الى من غير ان تستاذن
الشيخ وانا هو ذا اخافك وليس يمكنني مخالفة الشيخ فابشر نامر فاخرج
مشرسلا من كلام الحسين وفيه تصنيف له سماه كتاب الصهور في نقض
الدهور وقال احمل هذا اليه وقل له اني اطالع تلك المجلدة فانقل منها ابياتا
الى مصنف لي فخرجت ۝ وحكى عن الحسن الحداد انه قال كنت عند ابي القسم
المنادي وعنده جماعة من الفقرا فقال لي اخرج وائتهم بشيء فمررت حتى اذن
لي في التكلف للفقرا وان ابتهم بشيء بعد ما علم فقري قال فحملت مكتلا
وخرجت فلما ابتعت سكة سيارة رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت
جماعة من الفقرا في موضع فهل لك ان تخلق معهم بشيء فامرني اخرج الى سوق
من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب نادى ابو القسم المنادي من وراء الباب
ردّه الى الموضع الذي اخذت فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت له لم
اجدهم وعرفت بانهم تفرقوا ورددت السبب عليه ثم جئت السوق
ففتح على شيء فحملت فقال ادخل فقصصت عليه القصة فقال نعم ذلك
ابن سيار رجل سلطاني اذا جئت للفقرا بشيء فانهم بمثل هذا لا بمثل ذلك ۝
وقال ابو الحسن القرافي زرت ابا الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي

الى باب

الى باب المسجد وقال يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن اجعل
هاتين الفاختين فاخذتهما ووضعتهما في جبتي وسرت فلم يفتح لي شيء ثلثة ايام
فاخرجت واحدة منهما واكلت ثم اردت ان اخرج الثانية فاذا هما جميعا في
جبتي فكنت اكل منهما ويعودان الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان
علي حالي وتوكلي اذ صارتا معلوما لي فاخرجتهما من جبتي مرة فنظرت فاذا
فقير ملفوف في عباءة يقول اشتهي تفاحة فناولتهما اياه فلما اعربت وقع لي
ان الشيخ انما بعثهما اليه وكنت في رفقة في الطريق فانصرفت الى الفقير فلم
اجده ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت اباعمرو بن
علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد وكان يتكلم على خواطر الناس فذكر
للجنيد فقال له ايش هذا الذي ذكر عنك فقال اعتقدت شيا فقال اعتقدت
فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال لا فقال يا بني فقال مثله وقال يا بني
فقال مثله فقال الشاب ذا عجب انت صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت
في الاول والثاني والثالث ولكني اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك ۝ وسمعته
يقول سمعت اباعبد الله الرازي يقول اعتل ابن البرقي فحمل اليه دواء في قدح فاخذه
ثم قال وقع اليوم في المملكة جرة لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد
الخبر بعده بايام ان القرمطي دخل مكة ذلك اليوم وقتل بها نالك المقتلة
العظيم ۝ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت اباعثمان المغربي

يقول ذكر لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت ليس
هذا بعجب فقال لي ابو علي بن الكاتب ايش خبر مكة اليوم فقلت
هذا الخارب الطلحي وبنو الحسن وبقدم الطلحيين اسود عليه عمامة حمراء
وعلى مكة اليوم غير مقدار الحرم فكتب ابو علي الى مكة فكان
كما ذكر ○ ويروى عن انس بن مالك قال دخلت على عثمان وكنت رأيت
في الطريق امراة فتأملت محاسنها فقال عثمان رضي الله عنه يدخل على احدكم
واثار الزنا ظاهر على عينيه فقلت أوحي بعد رسول الله صلى الله عليه فقال لا
ولكن بنصرة وبرهان وفراسة صادقة ○ وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد
الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسأل شيأ فقلت في نفسي مثل هذا اكل على
الناس فنظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال
فاستغفرت في سري فنادني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ○ وحكى
عن ابرهيم الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهنالك جماعة من
الفقراء فاقبل شاب نظيف طيب الرائحة حسن الخدمة حسن الوجه فقلت
لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كره ذلك فخرجت وخرج الشاب
ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا له انك
يهودي فقال فجاءني واكب على يدي واسلم فقلت له ما السبب فقال لجدتي
كتبنا أن الصديق لا يخطئ فراسته فقلت امتحن المسلمين فاسلمتهم فقلت

ان كان

ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لانهم يقولون حديثه سبحانه فلبثت
عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب
من كبار الصوفية ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد
الله بن ابرهيم بن العلا يقول سمعت محمد بن داود يقول كنا عند الجريري
فقال افيكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة حدثنا اعلمه قبل
ان يبديه قلنا لا فقال ابكوا على قلوب لم يجد من الله شيأ ○ وقال ابو موسى
الديبلي سألت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم
التنين حتى يبلغ الرسغ لم تخاف مع الله تعالى شيأ غيره ○ قال فخرجت الى
ابي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال ليس لك في قول عبد الرحمن
كفاية فقلت افتح الباب فقال ما ارضى اياك الجواب من وراء الباب ولم
يفتح لي الباب قال فمكثت وليت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جيتني زايرا
فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر ببالي شيء الا حدثني عنه فعزمت وداعه
قلت لوالدتي فايدة فقال حدثني اي انها كانت حاملا بي فكان اذا قدم
اليها طعام حلال امتدت يدها اليه وان كان فيه شبهة انقبضت يدها
عنه ○ وقال ابرهيم الخواص دخلت البادية فاصابني شدة فلما بلغت
مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادني عجوز يا ابرهيم كنت معك في
البادية فلم اكلمك لاني لم ار دان استغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس

وحكى ان الفرغانى كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على
ابى عثمان الحيرى قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد على الجواب فقلت
فى نفسى مسلم يدخل عليه ويسلم ولا يرد عليه السلم فقال ابو عثمن مثل
هذا لج ويدع امته ولا يبرها قال فرجعت الى فرغانة ولزمتها حتى مات
ثم قصدت ابا عثمن فلما دخلت استقبلنى واجلسنى ثم ان الفرغانى لازمه
وسالة سياسة دابته فولاه حتى مات ابو عثمن ۝ وقال خير السماع كنت
جالسا فى بيتى فوقع لى ان الجنيد بالباب فقمت عن قلبى فوقع ثانيا وثالثا
فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول ۝ وقال محمد بن
الحسين البسطامى دخلت على ابى عثمن المغربى فقلت فى نفسى لعله يتشهى
شيا فقال ابو عثمن لا يكفى الناس ان اخذ منهم حتى ارد واسالتى اياهم ۝
وقال بعض الفقراء كنت ببغداد فوقع لى ان الرعش يا بنى خمسة عشر
درهما لاشترى بها ركوة وحبلا ونعلا وادخل البادية قال فدق
على الباب فقمت فاذا انا بالمرعش معه خريقة قال خذها فقلت يا سيدى
لا اريدها فقال فلم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما فقال
هى خمسة عشر درهما ۝ وقال بعضهم فى تفسير قوله تعالى افمن كان
ميتا فاحييناه اى ميت الزهد فاحياه الله تعالى بنور الفراسة وجعل له
نور التجلى والمشاهدة لا يكون كمن يمشى بين اهل الغفلة غافلا ۝

وقيل اذا

وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى صاحبها الى المشاهدة ۝ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت جعفر بن محمد
ابن نصير يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ وكان
يتكلم علينا فى هذا اللسان بكلام حسن وكان عذب اللسان جيد الخاطر
فقال لنا فى بعض كلامه كل ما وقع لكم فى خاطركم تقولوا لى فوقع فى قلبى
انه يهودى وكل الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت ذلك للحيرى فكبر عليه
ذلك فقلت لابد من ان اخبر الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع فى خاطركم
فقولوه لى انه يقع لى انك يهودى فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع المذاهب
وكنت اقول ان كل من مع قوم شيء فمع هولاء فدخلتكم لاختبركم فانتم على الحق
وحسن اسلامه ۝ وحكى عن الجنيد انه كان يقول له السرى تكلم على الناس والجنيد
وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك
فرايت ليلة النبى صلى الله عليه واله وسلم فى المنام وكانت ليلة جمعة فقال لى
تكلم على الناس فانتبهت وانيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت عليه الباب
فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعد للناس فى الجامع من الغد فانتشر فى الناس
ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصرانى متنكرا وقال له
ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه

ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع راسه وقال أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام ○

باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ○ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا محمد بن غالب قال حدثنا معلى ابن مهدي قال حدثنا بشار بن ابرهيم البصري قال حدثنا غيلان بن جرير عن انس قال قيل يا رسول الله اي المومنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا ○ الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه يعرف جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه ○ قال الاستاذ الامام ابو القاسم سمعت ابا علي رحمه الله يقول ان الله تعالى خص نبيه صلى الله عليه واله بما خصه به ثم لم يثن عليه بشئ من خصاله مثل ما اثنى عليه بخلقه فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ○ وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد بالكونين واكتفى بالله تعالى وقال الواسطي ايضا الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من شدة معرفة بالله تعالى ○ وقال الحسين بن منصور معناه لم يوثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق ○ وقال ابو سعيد الخراز لم يكن لله همة غير الله تعالى ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خلق من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف ○ وروى عن ابن عمر انه قال اذا سمعتموني اقول لمملوك اخزاه الله فاشهدوا

انه حر

انه حر ○ وقال الفضيل لوان العبد احسن الاحسان كله فكان له دجاجة فرآها انها لم يكن من المحسنين ○ وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من عبيده يحسن الصلاة اعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلاة مراياة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخ مع الوفاء ○ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام ما اليك ○ وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنقري قيل ومما بلغ من خلقه قال بينا هو جالس في داره اذ جاء خادم له بسفود عليه شواء فسقط من يده فوقع على ابن له ومات فدهشت الجارية فقال لا روعة عليك انت حرة لوجه الله تعالى ○ وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحمال الاذى ○ وقال النبي صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق ○ وقيل لذي النون من اكثر الناس همّا فقال اسوأهم خلقا ○ وقال وهب ما خلق عبد اربعين صباحا الا اجعل الله تعالى ذلك طبيعة فيه ○ وقال الحسن البصري قال الله تعالى وثيابك فطهر اي خلقك فحسن ○ وقد كان لبعض الشاك

المون

شاة فراها على ثلث قوائم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال
لأعلمك بها فقال لابل لاغمن من امرك بهذا اذهب فانت حر ○ وقيل لابرهيم
ابن ادهم هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احداهما كنت قاعدا ذات
يوم فجا انسان وبال على والثانية كنت قاعدا وجا انسان وصفعني ○
وقيل كان اويس القرني اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان
كان ولابد فارموني بالصغار كي لا تدموا سائي فتمنعوني عن الصلوة
وشتم رجل الاحنف بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال
يا فتى ان بقي في قلبك شئ فقله كي لا يسمعك بعض سفها الحي فيجيبك ○
وقيل لحاتم الاصم بجمل الرجل عن كل احد فقال نعم الا عن نفسه ○ وروي
ان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم دعا غلاما له فلم يجبه
فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام
فقال بلى وقال ما حملك على ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت
فقال اذهب فانت حر ○ وقيل نزل معروف دجلة ووضع ثيابه ومصحفه
فجات امراة واخذتها فتبعها معروف وقال يا اختي انا معروف لا باس
عليك الك ابن بقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فما تي المصحف
وخذي الثوب ○ ودخل اللصوص مرة دار الشيخ ابي [illegible] بالمكابرة
وحملوا ما وجدوا فسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت [illegible] الرحمن
يقول

يقول اجتزت في السوق فرايت جنيا على مزيد فاعرضت ولم التفت اليه ○
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول سمعت
الوجيهي يقول قال الجريري قدمت من مكة فبدات بالجنيد لكي لا يتغدا
الي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا
انا به في الصف خلفي فقلت انما جيتك امس لئلا تتغدى فقال ذاك فضلك
وهذا حقك ○ وسئل الخصي عن الخلق فقال ما اختار الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله خذ العفو الاية ○ وقيل الخلق ان يكون من الناس
قريبا وفيما بينهم غريبا ○ وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفا الخلق بلا فجر
ولا فلق ○ وقيل كان ابو ذر على حوض يسقي بلالا فازدحم بعض الناس اليه
فانكسر الحوض فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع ○ وقيل
مكتوب في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال وجدت اسمي الذي اصلة اهل
البصرة ○ وقال لقمان لابنه لا تعرف ثلثة الا عند ثلث الحليم عند الغضب
والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة ○ وقال موسى عليه السلم الهي اسالك
ان لا يقال لي ما ليس في فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف
افعله لك ○ وقيل لحي بن زياد الحارثي وكان له غلام سوء لم تمسك

وقضا الحق

هذا الغلام فقال لا تعلم عليه الحلم ○ وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قيل الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق ○ وقال الفضيل
لان يصبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصبني عابد سيئ الخلق ○ وقيل الخلق
الحسن احتمال المكروه وحسن المداراة ○ وحكي ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض
البراري فاستقبله جندي فقال ابن العمران فاشار الى المقبرة فضرب راسه واوضحه
فلما جاوزه قيل له ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء يعتذر اليه فقال لما ضربتني
سالت الله تعالى لك الجنة فقال لم قال علمت اني اوجر عليه فلم اردان يكون
نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر ○ وحكي ان ابا عثمان الجزري دعاه انسان الى
ضيافته فلما [illegible] قال له يا استاذ ليس لي وجه ادخولك وقد
ندمت فانصرف فرجع ابو عثمن فلما وافا منزله عاد اليه الرجل وساله العود واعتذر
اليه فقام ابو عثمن ومضى معه فلما وافا باب داره قال له مثل الاول ثم كذلك
فعل دفعات ثم قال يا استاذ اردت اختبارك واخذ يعتذره ويمدحه فقال
ابو عثمان لا تمدحني على خلق نجد مثله في الكلاب الكلب اذا دعي حضر واذا زجر
انزجر ○ وقيل ان ابا عثمن اجتاز بسكة وقت الهاجرة فالقى عليه من سطح طشت
رماد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملقي فقال ابو عثمن لا تقولوا شيا من
استحق ان يصب عليه النار فصوح على الرماد لم يجز له ان يغضب ○ وقيل
نزل بعض الفقراء على جعفر بن حنظلة فكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول

نعم الرجل

نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تفرح فيما تحتاج اليه من
الخدمة فسل لنفسك الشفا ولي الهداية ○ وقيل لعبد الله الخياط حريف مجوسي
يخيط له ثيابا ويدفع اليه دراهم زيوفا وكان عبد الله ياخذها فاتفق يوما انه قام
من حانوته لشغل فجا المجوسي بالزيوف فدفعها الى الغلام فلم يقبل فابدلها له بالجياد
فلما رجع عبد الله قال للغلام ابن قيض المجوسي فذكر له القصة فقال بئس ما عملت
انه منذ مدة يعاملني بمثلها وانا اصبر عليه والفيها في بيت ليلا بغير غرضي بها ○ وقيل
الخلق السيي يضيق قلب صاحبه لانه لا يسع فيه غرم اراده كالمكان الضيق لا يسع فيه
غير صاحبه ○ وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك وسئل رسول الله
صلى الله عليه واله عن الشوم فقال سوء الخلق ○ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا علي بن معين قال
حدثنا مروان الفزاري قال حدثنا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل
يا رسول الله ادع الله تعالى على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا ○

باب الجود والسخاء

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ○ اخبرنا علي بن احمد بن
عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا الحسن بن العباس قال حدثنا سهل قال
حدثنا سعيد بن مسلمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن علقمة عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم التي قريب من الله قريب من الناس بعيد من

النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل السخي احب الى الله
تعالى من العابد البخيل ٥ ولا فرق على لسان اهل العلم بين الجود والسخاء ولا يوصف
الحي سبحانه بالسخاء لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا صعب عليه البذل
وعند القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن أعطى البعض
وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب
جود والذي قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ٥ وقيل قال اسمعان خارجه ما احب ان ارد احدا عن
حاجة طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان لئيما اصون عرضي ٥ وقيل
كان مؤمل المغني يلطف في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول
امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم منها في حل ٥ وقيل لقي رجل من اهل
منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا منكم
رجل يقال له الحكم بن المطلب فاغنانا فقال المدني فكيف وما اتاكم الا في جبة صوف
فقال ما اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا ٥
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما سمع غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة
امر بضرب اعناقهم فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور
واما النخشبي والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب اعناقهم
فتقدم النوري قدس الله روحه فقال السياف تدري الى من تدنو فقال نعم فقال

وما يعجلك

الخبر

وما يعجلك فقال اوتر على اصحابي بحبوة ساعة فخر السياف وانهى الى الخليفة فرد هم
الى القاضي ليتعرف فالقى القاضي على ابي الحسن النوري مسائل فقه فاجاب عنها
ثم اخذ يقول ومن بعد فان لله تعالى عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا
بالله وسرد من الفاظا ابكى القاضي فارسل القاضي الى الخليفة قال ان كان هؤلا
زنادقة فما على وجه الارض مسلم ٥ وقيل كان عابر الفضيل يشتري متاعه للحلم
فقيل له لو دخلت السوق واسترخصت فقال هو لا كنزوا بقربنا رخص نفعنا
وقيل بعث رجل الى جيله بجارية وكان بين اصحابه فقال فيح ان اخذها لنفسي واتم
حضور واكره ان اخص بها واحدا وكلكم اكرمني وحرمة وهن لا تحمل الكثرة وكانوا
ثمانين فامر اكل واحد منهم بجارية او وصيف ٥ وقيل عطش عبد الله بن بكر يوما
في طريقه فاستسقى من منزل امراة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت
تحوا عن الباب ولياخذه بعض غلمانكم فاني امراة من العرب ما ان خادمي منذ ايام
فتعجب عبيد الله المكي وقال للغلام ما حمل المهاعشرة الف درهم فقالت سبحان الله
تسخر مني فقال احمل المها عشرين الفا فقالت اسال الله تعالى العافية فقال يا غلام احمل
البها ثلثين الف درهم فردت الباب وقالت اوقيك فحمل البها ثلثين الف درهم فما
امسك حتى كر خطامها ٥ وقيل الجود الخاطر الاول سمعت بعض اصحاب ابن
الحسين البوشنجي يقول كان ابو الحسين البوشنجي في الخلافة عالما له فقال انزع عني
هذا القميص وادفعه الى فلان ففعل له هلا صبرت فقال لم امن على نفسي ان يتغير علي ما

وقع لي من اتخلق معه بذلك القميص ○ وقيل لقيس بن سعد هل رايت احسن منك
فقال نعم نزلنا بالبادية على امراة فحضر وجبها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء
بناقة وذبحها وقال شأنكم فلما كان من الغد جاء بأخرى وذبحها وقال شأنكم
فقلنا وما اكلنا من التي كانت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي
الغائب فبقينا عنده بومين ثلثة والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرجل
وضع مائة دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري اذا اليه ومضينا فلما ارتفع النهار
اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركب اللئام لعطيتموني بئس ما رأيت
ثم انه لحقنا وقال لنا خذوا عطيتكم فاخذناه وانصرف ○ سمعت ابا
عبد الرحمن السلمي يقول دخل ابو عبد الله الروذباري ارباض اصحابه فوجده
غايبا وباب بيته مقفل فقال صوفي وله باب بيت مقفل اكسروا القفل
فكسروا وامر بجميع ما وجدوا في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه
واصلحوا وقتا من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب الدار المنزل ولم يمكنه
ان يقول شيا فدخلت امراته بعد هم الدار وعليها كسا فدخلت بيتا
ورمت بالكساء وقالت يا اصحاب هذا ايضا من جملة المتاع فبيعوها فقال
الزوج لم تكلفت هذا باختيارك فقالت اسكت مثل هذا الشيخ يبيا سطنا
ويحكم علينا ويبقى شيا ندخره عنه ○ وقال بشر بن الحرث النظر الى الخجل يقسي القلب
وقيل مرض قيس بن سعد زعلاه فاستبطا اخوانه في العيادة فسال عنهم فقال انهم
يستحيون

يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من العيادة ثم امر منادي
من كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عتبته لكثرة من عاده ○ وقيل خرج
عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذا اتى
الغلام بغداية ثلثة ارغفة فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني
والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم تونل كل يوم قال ما رايت قال
فلم اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب الله جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت
رده قال فما انت صانع اليوم فقال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الامر على
ما ترى الساعة ان هذا الاسخى مني فاشتراه الحايط والغلام واعتقه ووهبه له
وقيل اتى رجل صديقا له ودق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جيتني قال لاربح مايه درهم
دين ركبتني فدخل الدار ووزن اربع مايه درهم واخرجها اليه ودخل الدار باكيا
قالت امراته هلا تعللت حين شق عليك اراجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله
حتى احتاج الى مفاتحتي به ○ وقال الحطرف بن الشخير اذا اراد احدكم من حاجة فليرفعها
في رفعة فاني اكره ان ارى في وجهه ذل الحاجة ○ وقيل اراد رجل ان يضار عبد الله بن
العباس فاتى وجوه البلد وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا واتعشى اليوم فانوه فملوا
الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشي الفواكه في الوقت واعد الخبز والطبيخ
واصلح امرا فلما فرغوا قال لو كلما به اتوجد لنا كل يوم هذا فقالوا نعم قال
فلتتغد كل يوم هنا لا عندنا ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول كان الاستاذ

ابو سهل الصعلوكي توضأ يوما في صحن داره فدخل انسان وسأله شيأ ولم يجبه شيئا
فقال الصبر حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ الفقمة واخرج ثم صبر حتى علم انه
قد بعد فصاح وقال ادخل انسان واخذ الفقمة فمشوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك
لان اهل المنزل كانوا يلومونه على البذل ○ وسمعته يقول وهب الاستاذ
ابو سهل جبة من فرسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساجين يخرج الى التدريس
اذا لم يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم من كل نوع امام
من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فارسل صاحب الجيش ابو الحسن وامره ان يركب
للاستقبال فلبس دراعه فوق تلك الجبة التي للنساجين وركب فقال صاحب الجيش
انه يستخف بي امام البلد تركب في جبة النسوان ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر
كلامه على كلام جميعهم في كل فن ○ وسمعته يقول لم يناول ابو سهل احدا
شيأ بيده وكان يطرحه على الارض ليأخذه الاخذ من الارض وكان يقول الدنيا
اقل خطرا من ان ارى لاجلها يدي فوق يد احد ○ قال صلى الله عليه وسلم اليد
العليا خير من اليد السفلى ○ وقيل كان ابو سهل احد الكرام فمدحه بعض
الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع علي عشرة
الاف درهم حتى اقر لك بها فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الاف درهم وخرج من
السجن ○ وقيل سأل رجل الحسن بن علي شيأ فأعطاه خمسين الف درهم وخمس
مائة دينار وقال ليتب يحمل يحملك معك فاني يحمل فاعطاه طيلسانه وقال

يكون كذا

يكون كذا الحمال من قبلي ○ وسألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فلم يعطها
من عسل فقيل له في ذلك فقال سألتها على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر يمتنا ○ وقال
بعضهم صليت في مسجد الاشعث بالكوفة الصبح اطلب غريما لي فلما سلمت
وضع بين يدي كل احد جلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما لهذا فقالوا
ان الاشعث قدم من مكة فهذا لاهل جماعة مسجده فقلت انما جئت انا الطلب
غريمي لست من متنابيه فقالوا هو لكل من حضر ○ وقيل لما توفي وفاة الشافعي
رحمة الله عليه قال مروا فلانا يغسلني وكان الرجل غائبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا
بتذكرته فوجد عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال هذا اغسل اياه ○
وقيل لما قدم الشافعي من صنعا الى مكة وكان معه عشرة الاف دينار فقيل له تترى فسطاطا
فسه فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكلما دخل عليه يعطيه
قبضة قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيأ ○ وقيل خرج
السري يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشأن فسلم السري عليه سلاما ناقصا
وقيل له هذا رجل كبير فقال فدعرفته ولكن روى مسندا انه اذا التقى المسلمان
فسمت بينهما ملايه رحمة تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر ○
وقيل بكى امير المؤمنين علي رضي الله عنه طالب عليه السلام يوما فقيل له ما يبكيك
فقال لم ار اثنى ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى قد اهانني ○ وروي
عن انس بن مالك قال زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة ○ وقيل في قوله تعالى

هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل قيامه عليهم بنفسه لان ضيف الكريم كريم ۞ وقال ابرهيم بن الجنيد كان يقال اربع لا ينبغي للشريف ان يأنف منهن وان كان اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم ۞ وقال ابن عباس في قوله تعالى

ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا كانوا يتحرجون ان ياكل احدهم وحده فرخص لهم في ذلك ۞ وقيل اضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلا فاحسن قراه فلما اراد ان يرتحل لم يعنه غلمانه فقال في ذلك فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عنا

انشدنا عبد الله بن بكر الوبه الصوفي قال انشدنا المتنبي في معناه

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم

وقال عبد الله بن المبارك سخا النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا النفس بالبذل ۞ وقال بعضهم دخلت على بشر الحارث في يوم شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت يا ابا نصر الناس يزدادون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت تنتقص قال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما اواسيهم به فاردت ان اواسيهم بنفسي في مقاساة البرد ۞ سمعت ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الزقاق يقول ليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما السخا ان يعطي المعدم الواجد ۞

باب الغيرة

قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي ۞

اخبرنا ابو بكر

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن احمد بن عبدوس المزكي قال حدثنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداذ قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قال حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما احد اغير من الله تعالى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ۞ اخبرنا علي بن احمد الاسواري قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا علي بن الحسن بن سنان قال حدثنا عبد الله بن رجاء قال اخبرنا حرب ابن شداد قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى يغار والمومن يغار وغيرة الله تعالى ان ياتي العبد المومن ما حرم الله تعالى عليه ۞ الغيرة كراهية مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه وتعالى بالغيرة فمعناه انه لا يرضى بمشاركة الغير فيما هو حق له من طاعات عبده ۞ حكي عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فقال سري لاصحابه الذين ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل الكافرين اهلا لمعرفة صدق الدين ۞ وكان الاستاذ ابو علي يقول ان اصحاب الكحل عن عبادة بم الدين ربط الحق اقدامهم بسلسلة الجذبات فاخذ بارجلهم البعد فاخرجهم عن محل القرب فلذلك تاخروا وفي معناه انشدوا

انا صب لمن هويت ولكن ما اجنى لي بسوء راي الموالي

ولا احد اغير من الله تعالى ومعنى قوله هذا الحجاب المضروب

وفي معناه قالوا : سقم ليس براد ومريد لا يراد ۝ سمعت الاستاذ ابا علي
سمعت ابا العباس المرسي يقول
يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف ما بقي بيني وبين الوصول الى مقصودي
من اللطف لمرادي فرايت ليلة من الليالي في المنام كاني اتردى من حالق جبل
فاريت الوصول الى ذروته قال فجذبت فاخذني النوم فاريت قايلا يقول
يا عباس الحق لم يريدك ان تصل الى ما كنت تطلب ولكنه فتح عليك لسان الحكمة
قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة ۝ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول
كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت فحجبه عنه ثم يرين الفقراء ثم انه ظهر بعد
ذلك لا على سبيل ما كان عليه من الوقت فسئل عنه فقال الله وقع حجاب ۝
وكان الاستاذ ابو علي اذا وقع شيء في خلال المجلس يشوش قلوب الحاضرين يقول
هذا من غيرة الحق يريد انه لا يجري ما يجري من صفاء الوقت وانشد :

ممت بايتنا حتى اذا نظرت الى المراة بها وجهها الحسن

وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم قال انزه ذلك الجمال عن نظر مثلي
وفي معناه انشدوا

اني لاحسد ناظري عليك حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في خيالك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا

وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا ۝ سمعت الاستاذ ابا علي
يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم في مبايعته فرسا من اعرابي وانه استقاله
فاقاله

فاقاله فقال الاعرابي عمرك الله ممن انت فقال عليه السلام امرؤ من قريش فقال
بعض اصحابه من الحاضرين للاعرابي كقال جفا ان لا تعرف نبيك فكان رحمه الله
يقول انما قال امرؤ من قريش غيرة والاكان واجبا عليه التعرف الى كل احد انه
من هو ثم ان الله سبحانه اجرى على لسان ذلك الصحابي التعريف للاعرابي بقوله
كقال جفا ان لا تعرف نبيك ۝ ومن الناس من قال ان الغيرة من صفات اهل
البداية وان الموحد لا يشهد الغير ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما يجري في
الملكة تحكم بل الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على ما يقتضي ۝ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول الغيرة من عمل المريدين فاما اهل الحقايق
فلا ۝ وسمعته يقول سمعت ابا نصر الاصبهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة
غيرتان غيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على الانفاس ان يضيع فيما
سوى الله تعالى والواجب ان تقال الغيرة غيرتان غيرة العبد وهو ان لا يجعله للخلق
فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو ان لا يجعل شيا من احواله وانفاسه لغير الحق
فلا يقال انا اغار على الله ولكن يقال انا اغار لله فاذ الغيرة على الله تعالى جهل
وربما يؤدي الى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال له
واعلموا ان من سنة الحق تعالى مع اوليايه انهم اذا سكنوا غيرا ولاحظوا شيا
اوضاجعوا قلوبهم شيا شوش عليهم ذلك فيغار على قلوبهم بان يبعدها خالصة
لنفسه فارغة عما سكنوه كادم عليه السلم وظن نفسه على الخلود في الجنة

على القلوب وقال
ليس ايما
للحق على

اخرجه منها وابرهيم عليه السلام اعجد اسمعيل عليه السلام امره بذبحه حتى اخرجه من قلبه
فلما اسلما وتله للجبين وصفاسره منه امر بالفداء عنه ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت ابا يزيد المروزي الفقيه يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول سمعت محمد
ابن حسان يقول بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقه السموم
والرياح فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة فقال احذره فانه
غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده غيره سواه ۞ وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
قال النصرابادي الحق غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه ۞ وقيل
اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ان لفلان الي حاجة ولي اليه حاجة فان
قضى حاجتي قضيت حاجته فقال اذ لك النبي عليه السلام في مناجاته كيف تلون لك
حاجة اليه فقال انه ساكن يقلبه غيري فليرفع قلبه عنه اقض حاجته ۞ وقيل ان
ابا يزيد البسطامي راى جماعة من الحور العين في منامه فنظر اليهن فتلب وقته اياما
ثم انه راى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل ۞ وقيل مرضت
رابعة رضي الله عنها فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت الى فادنى بله
الغنى لا اعود ۞ وحكي عن السري انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من
الاوقات فمررت في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسألت عن
حالهم فقالوا هاهنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم فيجوز الشفا فقفوت اثره
وتعلقت به وقلت لي علة باطنة فمد واه فقال ياسري خل عني فانه غيور لا

يراك

يرا الساكن غيره فسقط من عينه ۞ ومنهم من غيرته حين يرى الناس يذكرونه
بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما دخل
الاعرابي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبال في المسجد وتبادر اليه الصحابة لاخراجه
قال عليه السلام اسا الاعرابي الادب واكرم الخلق وقع على الصحابة والمشقة حصلت
لهم جزاء لما من وضع حشمته كذلك العبد اذا عرف جلال قلاه سبحانه يشق عليه
سماع ذكره ممن يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبده بالحرمة ۞ حكي ان الشبلي مات
له ابن كان اسمه ابا الحسين فجزعت امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي الحمام
ونور لحيته فكلمن انداه معزيا قال ابني هذا يا بكر فكان يقول موافقة لاهلي فقال له
بعضهم اجزني يا بكر لما فعلت هذا فقال علمت انهم يعزوني على الغفلة ويقولون اجرك الله
فقلت ذكرهم الله تعالى يا غفلة يلجئني ۞ وسمع النوري مؤذنا يحلنه فقال طعنة
وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فقال له ان هذا ترك الذين يقولون
للمؤذن في تشهد طعنة وسم الموت وتلبى الكلب عند نباحه فسئل عن ذلك فقال
اما اذان فكان يذكر من عن الغفلة واما الكلب فقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده
واذن الشبلي مرة فلما بلغ الى الشهادتين قال لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك ۞
وسمع رجل رجلا يقول احل الله فقال احب ان تخله عن هذا ۞ سمعت بعض الفقراء يقول
سمعت الشيخ ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من
الفرط ۞ ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ توهم انه استصغر الشرع ولا كما يخطر بالبال

اذ الاخطار للاغيار بالاضافة الى قدر الحق متصاغرة فى التحقيق ۞

باب الولاية

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۞ اخبرنا حمزة بن يوسف السهمى قال حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ قال حدثنا ابو بكر محمد بن هرون بن حميد قال حدثنا محمد بن هرون المقرى قال حدثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن ميمون مولى عروة عن عروة عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال يقول الله تعالى من آذى لى وليا فقد استحل محاربتى وما تقرب الى العبد بمثل ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه وما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى وفاة يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه ۞ الولى له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره سبحانه وتعالى وهو يتولى الصالحين فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته والثانى فعيل مبالغة من الفاعل وهو الذى يتولى عبادة الله تعالى وطاعاته فعبادته تجرى على التوالى من غير ان تخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولى وليا تحت قيامه لحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله تعالى اياه فى السراء والضراء ۞ ومن شرط الولى ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبى ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع ۞ سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول قصد ابو يزيد البسطامى بعض من وصف بالولاية فلما وافا مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتخمى فى المسجد

فانصرف

فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون من ارتكاب الشريعة فكيف يكون امينا على اسرار الحق ۞ واختلفوا فى ان الولى هل يجوز ان يعلم انه ولى ام لا فمنهم من قال لا يجوز ذلك وقال ان الولى يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شئ من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دايما الخوف يسقوطه مما هو عليه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهو لا يجعلون من شرط الولاية فى المآل وقد ورد فى هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطايفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكرها قال الخرجناعن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الامام ابو بكر بن فورك ومنهم من قال يجوز ان يعلم الولى انه ولى وليس من شرط تحقيق الولاية فى الحال الوفاء فى المآل ثم ان كان ذلك من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولى خص بكرامة هى تعريف الحق اياه انه مامون العاقبة اذ القول بجواز كرامات الاولياء واجب وهو ان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم والاجلال فى الحال اشد واتم فان التيسير من التعظيم والهيبة اهد للقلوب من كثير من الخوف ولما قال صلى الله عليه عشرة فى الجنة من اصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول صلى الله عليه واله وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك فى حالهم ولان من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل فى جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة عليهم لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا راى شيا من ذلك علم انه فى الحال على الحق ثم يجوز ان يعرى عنه فى المآل

بقي على هذه الحالة ويكون هذا التعريف له كرامة والقول بكرامات الاولياء صحيح
وكثير من حكايات القوم تدل على ذلك كما تذكر طرفا من ذلك في باب الكرامات
للاولياء ان شاء الله تعالى والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاذ
ابو علي ۵ وقيل ان ابراهيم بن ادهم قال لرجل تحب ان يكون لله تعالى وليا فقال نعم فقال لا ترغب
في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ قلبك لله تعالى واقبل بوجهك عليه لتقبل عليك ووالاك
وقال يحيى في قصة الاولياء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح
بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية ۵ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي السيطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد
يقول اولياء الله عرائس الله ولا يرى العرائس الا المحرمون وهم محذورون عنده في حجاب
الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الآخرة ۵ سمعت ابا بكر الصيدلاني وكان رجلا
صالحا قال كنت اصلح اللوح على قبر ابي بكر الطمستاني اقبر فيه اسه في مقبرة الجبرة
كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور وكنت اتعجب منه
فسألت الاستاذ ابا علي الدقاق يوما عن ذلك فقال ان ذلك الشيخ اثر الخفاء في
الدنيا وانت تريد ان تشهر قبره باللوح الذي تصلحه عليه وان الحق سبحانه يابى الا
خفاءه كما اثر هو ستر نفسه ۵ وقال ابو عثمان المغربي الولي قد يكون مشهورا ولكن
لا يكون موصوفا ۵ سمعت الاستاذ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي
يقول لبس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمود قال وسمعته يقول نهايات الاولياء

بدايات الانبياء وقال سهل بن عبد الله الولي الذي توالت افعاله على الموافقة ۵ وقال
يحيى بن معاذ الولي لا يراءي ولا يناقض وما اقل صديق من كان هذا خلقه ۵ وقال ابو علي
الجوزجاني الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق تولى الله تعالى سياسته
فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله تعالى قرار ۵ وقال ابو يزيد
خطوط كرامات الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها
وهو هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام
فمن كان خطه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان خطه من اسمه الاول الباطن لاحظ ما جرى في السر من انواره
كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الآخر كان مربوطا بما يستقبله وكل يوشك ومن كان حظه من اسمه
على قدر طاعته الآمن نوره الحق تعالى ببره وقام عنه بنفسه هذا الذي قاله ابو يزيد
يسير على ان الخواص من عباده ارتفعوا عن هذه الاقسام فلا العواقب هم في ذكرها
ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق هم في اسرها وكذا اصحاب الحقايق يكونون
محو اعن نعوت الخلايق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ۵ وقال يحيى بن معاذ
الولي ربحان الله تعالى في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون
به الى مولاهم ويزدادون عبادة على عبادة على تفاوت اخلاقهم ۵ وسئل الواسطي كيف يغذى
الولي في ولايته فقال في بدايته بعبادته وفي كهولته بسيرته وبلطافته ثم بجذبه
الى ما سبق له من نعوته وصفاته ثم بذيقه طعم قيامه في اوقاته ۵ وقيل علامة الولي ثلثة
شغله بالله وفراره الى الله تعالى وهمه الله عز وجل ۵ وقال الخراز اذا اراد الله تعالى

ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار
الفردانية وكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة
بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى
نفسه ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول قال ابو تراب النسفي اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى
صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى ۞ ويقال من صفة الولي ان لا يكون له خوف
لان الخوف ترقب مكروه يحل في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستأنف
والولي بن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيا وكما لا خوف له لا رجاء له لان الرجاء
انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا
حزن له لان الحزن من حزونة الوقت ومن كان في ضيا الرضا وبرد الموافقة فانى
يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۞

باب الدعاء

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ۞ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال
اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري قال حدثنا محمد بن احمد العودي قال حدثنا كامل قال حدثنا
ابن لهيعة قال حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مفتاح العبادة الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح

اصحاب

اصحاب الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله سبحانه
قوما فقال ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال لا يمدونها الينا في السؤال ۞ وقال سهل بن عبد الله خلق
الله تعالى الخلق وقال ناجوني بيا بي فان لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا
مني فان لم تفعلوا فكونوا بيا بي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي ۞ سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول قال سهل الحال ودعا الحال ان يكون صاحبه مضطر الا بد له مما يدعوا
لاجله ۞ اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله المكاني يقول كنت
عند الجنيد فاتت امراة وقالت ادع الله تعالى فان ابني ضاع قال اذهبي واصبري
فمضت ثم عادت وقالت مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري فمضت ثم عادت
وقالت مثل ذلك كرات والجنيد يقول اصبري فقالت يا صبري ولم يبق لي طاقة
فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت
تشكر له فقيل للجنيد بم عرفت قال قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
واختلف الناس في ان الافضل الدعا او السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا في نفسه
عبادة قال صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة فالاشتغال بما هو عبادة اولى من تركه
ثم هو حق الحق سبحانه فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظه فلقد قام بحق العبودية لان
الدعا اظهار فاقة العبودية ۞ وقد قال ابو حازم الاعرج لان اعزم الدعا اشد علي من
ان اعزم الاجابة ۞ وطائفة قالوا السكوت والخمود تحت جريان التهم والرضا بما سبق
من اختيار الحق اولى ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة

الوقت ۵ وقال صلى الله عليه وسلم اخبرا عن الله تعالى من شغله ذكرى عن مسالتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين ۵ وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب دعا
بلسانه صاحب رضا بقلبه ليأتى بالامرين جميعا والاولى ان يقال ان الاوقات
تختلفه ففى بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفى بعض
الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك فى الوقت
لان علم الوقت يحصل فى الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى الدعا فالدعا به اولى
واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت له اتم ويصح ان يقال ينبغى للعبد
ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه فى حال دعايه ثم يجب ان يراعى حاله فان
وجد من الدعا زيادة بسط فى وقته فالدعا له اولى وان عاد الى قلبه فى وقت
الدعا شبه زجر ومثل قبض فالاولى ترك الدعا فى هذا الوقت المعرفة والحال
فالسكوت والسكون اولى ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق
سبحانه فيه حق فالدعا اولى وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم
وفى الخبر المروى ان العبد يدعوا والله تعالى يحبه فيقول ياجبريل اقض حاجة عبدى
فانى احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعوا وهو يبغضه فيقول ياجبريل اقض
لعبدى حاجته فانى اكره ان اسمع صوته ۵ ويحكى ان يحيى بن سعيد القطان
راى الحق سبحانه وتعالى فى منامه فقال الهى كم ادعوك فلا تجيبنى فقال يا يحيى
انى احب ان اسمع صوتك ۵ وقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ان العبد

ليدعوا الله

ليدعوا الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى للملايكة
انى عبدى ان يدعونى فقد استجبت له ۵ اخبرنا ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن
بشران ببغداذ قال حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد
ابن عبد وبه الحضرمى قال حدثنا بشر بن عبد الملك قال حدثنا موسى بن الحجاج قال
مالك بن دينار حدثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رجل على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى الشام ولا
يصحب القوافل توكلا منه على الله عز وجل قال فبينما هو جاء من الشام يريد المدينة
اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر قف فوقف له التاجر وقال له ما شانك يا لص
وخل سبيلى قال فقال له اللص المال مالى وانما اريد نفسك قال له التاجر ما ترجو
بنفسى شيئا ك والمال وخل سبيلى قال فردّ اللص مثل المقالة الاولى فقال له التاجر
انظرنى حتى اتوضا واصلى وادعو ربى عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر
فتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فكان من دعايه ان قال يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا فعالا لما تريد اسالك بنور وجهك
الذى ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك
التى وسعت كل شى لا اله الا انت يا مغيث اغثنى ثلث مرات فلما فرغ من دعايه اذا
بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس
ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة اردا

عن فرسه ثم جا الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما قتلت قط احدا
ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم جا الى التاجر فقال
اعلم اني ملك من السما الثالثة حين دعوت الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا
امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما وهالنا كثرة النار ثم دعوت
الثالثة فهبط جبرئيل علينا من قبل السما وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت لي
ان يولني قتله ۞ واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة
وكل نازلة فرج الله تعالى عنه واغاثه قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة
وجا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره القصة واخبره بالدعا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لقد لقنك الله تعالى اسماه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها
اعطى ۞ وقيل من آداب الدعا حضور القلب وان لا يكون ساهيا فقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لا يستجيب دعا عبد من قلب لاه ومن شرائطه ان يكون مطعمه حلالا
فلقد قال السعد اطب كسبك تستجب دعوتك ۞ وقد قيل الدعا مفتاح الحاجة واسنانه
لقم الحلال ۞ وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك
وانت كريم ۞ وقيل مر موسى عليه السلم برجل يدعو ويتضرع فقال موسى عليه السلم
الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني
وله غنم وقليه عند غنمه فذكر موسى عليه السلم الرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى
بقلبه فقضيت حاجته ۞ وقيل لجعفر الصادق عليه السلم انا ندعو فلا يستجاب

فقال

فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول ظهرت بيعقوب
ابن الليث علة اعيت الاطبا فقالوا لا نبرئك ولا بنك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله
لو دعا لك رجونا الشفا العلتك فاستحضر سهلا رحمه الله وقال ادع الله تعالى
لي فقال سهل كيف يستجاب دعاء [redacted] مظلومون نادوا طلاق
كل من في حبوسه فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة
وفرج عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته ودفعته
الى الفقرا فنظر الى الحصا في الصحرا فاذا هي جواهر فقال لاصحابه من يعطي مثل
هذا يحتاج الى المال يعقوب بن الليث ۞ وقيل كان صالح المزني يقول كثيرا
من اراد من فرج باب يوشك ان يفتح له فقالت له رابعة الى متى تقول اغلق
هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامراة علمت ۞ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل
فقال يا ابا محفوظ ادع الله تعالى ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف دينار
فسكت فاعاد القول ثم سكت فاعاد فقال المعروف ما اقول اقول لما
رويته عن ابنائك واصفيائك فرده عليه فقال الرجل فادع الله تعالى لي فقال
اللهم خر له ۞ وحكي عن الليث انه قال رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته بصيرا
فقلت له يم رد عليك بصرك فقال انت رددت علي فقيل لي قل يا قريب يا مجيب

يا سميع الدعاء يا لطيفا لما يشاء فقلت ذلك فرد الله تعالى على بصري ۞ سمعت
الاستاذ ابا علي الرفاق يقول كان بي وجع العين في ابتداء امري وقت ما رجعت
لانيسابور من مرو وكنت بقيت ليالي ما لم اجد النوم فنمت صباحا فسمعت
كأن قائلا يقول لي ليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقني الرمد وزال
في الوقت الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين ۞ وحكي عن محمد بن خزيمة انه قال
لما مات احمد بن حنبل رضي الله عنه كنت بالاسكندرية فاغتممت فرايته في
المنام وهو متبختر فقلت له يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال مشية الخدام
في دار السلام فقلت ما فعل الله تعالى بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من
ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادع عني تلك الدعوات
التي بلغتك عن سفين الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء
بقدرتك كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها
فدخلتها ۞ وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال الهي لا شريك لك فيوانس
ولا وزير لك فترشى ان اطعتك فيفضلك فقال الحمد وان عصيتك فيحملني فقال
الحجة علي فبانبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا
يقول الفتى عتيق الله تعالى من النار ۞ وقيل فايدة الدعاء اظهار الفاقة بين
يديه والا فالرب يفعل ما يشاء ۞ وقيل دعا العامة بالاقوال ودعاء الزهاد
بالافعال ودعاء اهل المعرفة بالاحوال ۞ وقيل خير الدعاء ما هيج الاحزان

وقال بعضهم اذا

وقال بعضهم اذا سألت حاجة فتسهلت فسل الله تعالى الجنة فلعل ذلك
يوم اجابتك ۞ وقيل السنة المرء بين مطلقة بالدعاء والسنة المحققين فرغبت
عن ذلك ۞ وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال لي ان سألتنا
ما لا عندنا فقد اتهمتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان
رضيت اجرينا لك من الامور ما اقضينا لك في الدهور ۞ وروي عن عبد الله بن منازل
انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان يدعو لي احد ۞ وقيل الدعاء سلم
للمؤمنين المذنبين ۞ وقيل الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر
جميل بعد ۞ وقيل لسان المذنبين دموعهم ۞ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول اذا بكى
المذنب فقد راسل الله تعالى وفي معناه انشدوا

دموع الفتى تخبر عن شر حتمه ... وانفاسه تبدين ما القلب يكتم

وقال بعضهم الدعاء ترك الذنوب ۞ وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى الحبيب
وقيل الاذن في الدعاء جزء من العطاء ۞ وقال الكتاني لم يفتح الله تعالى لسان
المؤمن بالمعذرة الا يفتح له باب المغفرة ۞ وقيل الدعاء يوجب الحضور والعطاء
يوجب الانصراف والمقام على الباب اتم من الانصراف بالمراد ۞ وقيل الدعاء
مواجهة الحق بلسان الحياء ۞ وقيل شرط الدعاء الوقوف مع القضاء بوصف الرضاء
وقيل كيف تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة ۞ وقيل
لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الاجنبية ان تحجب بينك وبينه واسطة ۞ سمعت

حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح نصر بن احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد
الرحمن بن احمد يقول سمعت ابي يقول جاءت امرأة الى يحيى بن خالد فقالت ان ابني
اسره الروم لا اقدر على مال الكثير من دوبره ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يقدم
بني فانه ليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره
ان شاء الله تعالى ٥ واطرق الشيخ وحرك شفتيه قال فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها
ابنها واخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال
ابنها كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان له انسان يستخدمنا
كل يوم يخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينا نحن نحن من العمل
بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع على الارض
ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ قال فنهض
لي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد قلت لا انه سقط من
رجلي قال فجس واجر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما حشيت خطوات سقط
من رجلي فجسوا في امري فدعوا بهائهم فقالوا لي الك والدة فقلت نعم فقالوا وافق
دعاها الاجابة وقالوا لطلقك الله تعالى فلا يمكننا تقييدك فردوني
واصحبوني الى ناحية المسلمين ٥

باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ٥

قال الاستاذ الامام

قال الاستاذ الامام ابو القاسم اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى
البزاز ببغداذ قال اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري قال حدثنا جعفر
بن محمد الصايغ قال حدثنا قبيصة قال حدثنا سفين عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال ليدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام
نصف يوم ٥ واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد [illegible] بغداذ قال حدثنا ابو احمد
حمزة بن العباس البزاز ببغداذ قال حدثنا محمد بن غالب بن حرب قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة قال حدثنا محمد بن ابي الفرات عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة
واللقمتان والتمرة والتمرتان قال فقيل فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد ما يغنيه
ويستحي ان يسأل الناس او يستحي من الله ان يسأل الناس لا انه يستحي من الناس ٥ والفقر
شعار الاولياء وجلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه من الانبياء
والفقر اصفوة الله تعالى من عباده ومواضع اسراره بين خلقه بهم يصون الخلق وبركاتهم
يبسط عليهم الرزق والفقراء الصبر جلساء الله تعالى يوم القيامة بذلك ورد
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال اخبرنا ابرهيم
ابن احمد بن محمد بن رجا الغزاري قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن خشيش البغدادي
قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا عمر بن راشد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لكل شيء مفتاح ومفتاح

وافقر لي فجعل قيدي على رجله قال الاستاذ يعني قول ابن خالد لابنه

الجنة حب المساكين والفقر الصبر يوم جلسا الله تعالى يوم القيامة ۞ وقيل ان
رجلا اتى ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها فقال ارتدان تحولها عني
ديوان الفقر اعشرة الاف درهم لا افعل ۞ وقال معاذ النسفي ما اهلك الله تعالى
قوما وان عملوا اما عملوا حتى اهانوا الفقر واذلوهم ۞ وقيل لو علم الله للفقر فضيلة
غير ارادته سعة المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى ثمراتها
والغنى يحتاج الى سعيها هذا العوام الفقراء فكيف حال خواصهم ۞ سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الشيخ عبد الواحد بن بكر يقول سمعت ابا بكر بن سمعان
يقول سمعت ابا بكر بن مسعود يقول سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقة ان لا
يستغني الا بالله تعالى ورسمه عدم الاسباب كلها ۞ وسمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابرهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا تحقق العبد
فيه ۞ وقدم على الاستاذ ابي علي فقير في سنة خمس او اربع وتسعين وثلثمائة من روزن
وعليه مسح وقلنسوة مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطابة
فقال اشتريته بالدنيا طلبت شيئا بالاخرة فلم ابعه ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول قام
فقير في مجلس يطلب شيئا وقال اني جايع منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح
عليه وقال كذبت ان الفقر سره وهو لا يضع سره عند من يزيد ۞ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت زكريا التيجي يقول سمعت حمدون القصار يقول اذا اجمع
ابليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت

على الكفر

على الكفر وقلب فيه خوف الفقر ۞ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عطا يقول
سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم
تعرفون بالله تعالى وتحرمون لله فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم
به ۞ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفرغاني يقول وقد سئل عن الافتقار الى الله تعالى لم هو اتم ام
الاستغنا به فقال اذا صح الافتقار الى الله تعالى فقد صح الاستغنا به واذا صح
الاستغنا بالله فقد كمل الغنا به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان
لا تتم احداهما الا بالاخرى ۞ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفرا يقول سمعت رويما وقد سئل عن نعت الفقير فقال ارسال النفس في احكام
الله ۞ وقيل نعت الفقير ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره
وقال ابو سعيد الخراز لم نار عن الفقر آفة الاغنيا فقال ثلث خصال لان
ما في ايديهم غير طيب ولانهم غير موفين ولان الفقر امر اد وزيادة ۞ وقيل
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر فاسئلهم كما تسئل الاغنيا
فان لم تفعل فاجعل كل شيء على تحت التراب ۞ وروي عن ابي الدرداء انه قال
لان اقع من فوق قصر فاعظم احب الي من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال
الاغنيا ۞ وقيل للربيع بن خثيم وقد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجعنا

انما يجمع اولياءه ۞ وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب
الناس الغنا فاستقبلهم الفقر ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن
علي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول قيل ليحيى بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر
قيل فما الغنا قال الامن بالله ۞ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الحريري يقول سمعت ابن الكريمي يقول ان الفقر الصادق ليتحرز من الغنى
حذرا ان يدخله الغنى ففسد عليه فقره كما ان الغنى يتحرز من الفقر حذرا
ان يدخل عليه ففسد غناه عليه ۞ وسئل ابو حفص بماذا يقدم الفقير على
ربه تعالى فقال وما للفقير ان يقدم به على ربه سوى فقره ۞ وقيل اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلم تريد ان يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الخلق اجمع
قال نعم قال عد المرضى وكن لثياب الفقرا قالبا فحمل موسى على نفسه في كل
شهر سبعة ايام يطوف على الفقرا فيغلي ثيابهم ويعود المرضى ۞ وقال سهل بن عبد
الله خمسة اشيا من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجايع يظهر الشبع ومحزون
يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم بالنهار
ويقوم الليل ولا يظهر ضعفا ۞ وقال بشر بن الحرث افضل المقامات
اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر ۞ وقال ذو النون علامة سخط الله تعالى
على العبد خوفه من الفقر ۞ وقال الشبلي آدنى علامات الفقر ان لو كانت
الدنيا باسرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر بباله انه لو امسك منها

قوت يوم

قوت يوم ما صدق في فقره ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول تكلم
الناس في الفقر والغنا ايهما افضل وعندي ان الافضل ان يعطى الرجل كفايته
ثم يصان فيه ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا محمد بن ياسين يقول سمعت ابن الجلا يقول وقد سالته عن الفقر فسكت
حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت
من الله تعالى ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجته ثم قعدت وتكلمت في الفقر ۞
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول
سالت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم يبق عليه بقية منه فقلت
كيف ذلك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن له فهو له ۞ وقيل صحة الفقر
ان لا يستغني الفقير شيء الا من اليه فقره ۞ وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنى في
الفقر احسن من الفقر ۞ سمعت عبد الله الصوفي يقول سمعت هلال بن محمد
يقول سمعت النقاش يقول سمعت بنان البصري يقول كنت بمكة قاعدا
وشاب بين يدي فجاء انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه فقال
لا حاجة لي فيه قال فرقه على المساكين فلما كان العشا رايته في الوادي
يطلب شيا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان معك شيا فقال لم اعلم
اني اعيش الى هذا الوقت ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا حفص
يقول احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة

السنة في جميع الافعال وطلب القوت من وجه حلال ۞ وسمعته يقول سمعت
الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير ان لا يسبق يمينه خطوته ۞
وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الوراني يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي الروذباري
تقول كان اربعة في زماننا واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان وهو
يوسف بن اسباط وورث بضعة عشر الف درهم لم ياخذ منها شيئا وكان يعمل الخوص
بيده ۞ واخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا وهو ابو اسحاق الفزاري فكان
ما ياخذ من الاخوان ينفقه على المستورين الذين لا يخرجون والذي ياخذ من السلطان
كان يخرجه الى اهل طرسوس ۞ والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان
وهو عبد الله بن المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي عليه ۞ والرابع كان ياخذ من
السلطان ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن
والاخوان يمنون ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في الجزء تواضع لغني
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه فاذا
تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد فضله بقلبه كما تواضع
له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله ۞ وقيل اقل ما يلزم الفقير في فقره اربعة
اشياء علم يسوسه وورع يحجزه ويقين يحمله وذكر يؤنسه ۞ وقيل من اراد الفقر
لشرف الفقر صار فقيرا ومن اراد الفقر ليلا يشتغل عن الله تعالى مات غنيا ۞
وقال الزين كانت الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم السما فما بقي منها الا
طريق

طريق واحد وهو الفقر وهو اصح الطرق ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن
يوسف الفرغوني يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت
النوري يقول بغت الفقير السكون عند العدم والايثار عند الوجود وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول قال الشبلي وقد سئل عن حقيقة الفقر فقال
ان لا يستغني بشيء دون الله تعالى ۞ سمعت منصور المغربي يقول قال لي سهل الخشاب
الكبير فقر وذل فقلت لابل فقر وعز فقال فقر وثري فقلت لابل فقر وعرش ۞
ابا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول سئلت
عن معنى قوله صلى الله عليه كاد الفقر ان يكون كفرا فقال فقلت افة الشيء وضده
على حسب فضيلته وقدره وكلما كان في نفسه افضل فضده وافته انقص كالايمان
لما كان اشرف الخصال كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر الكفر
دل على انه اشرف الاوصاف ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الجنيد يقول اذا الفيت الفقير فالفه بالرفق ولا تلفه بالعلم فان الرفق يؤنسه والعلم
يوحشه فقلت يا ابا القسم وهل فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا
في فقره فطرحت عليه علمه ذاب كما يذوب الرصاص في النار ۞ وسمعته يقول
سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت مظفر القرميسيني يقول الفقير هو الذي لا يكون
له الى الله تعالى حاجة قال الاستاذ الامام وهذا اللفظ فيه ادنى غموض لمن
سمعه على وصف الغفلة عن مرمى القوم وانما اشار فايله الى سقوط المطالبات

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا نصر الهروي سمعت المرتعش

وانشد الاختيار والرضا بما يجري الحق ۞ وقال ابن خفيف الفقر عدم الاملاك
والخروج من احكام الصفات ۞ وقال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون
العطا احب اليه من الاخذ وليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما السخا ان
يعطي المعدم الواجد ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر
يقول سمعت الوقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لو لا شرف التواضع لكان حكم
الفقر اذا مشى ان يتبختر ۞ وقال ابن اسباط منذ اربعين سنة ما ملكت قميصين
وقال بعضهم رايت كل القيامة قد قامت فيقال ادخلوا اما الدرديناري ومحمد بن
واسع الجنة فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه
فقيل لي انه كان له قميص واحد ولما لك قميصان ۞ وقال محمد المسوحي الفقر الذي
لا يرى لنفسه حاجة الى شئ من الاسباب ۞ وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح
الفقير فقال اذا لم ير لنفسه غير الوقت الذي هو فيه ۞ وتذاكروا عند يحيى بن
معاذ الفقر والغنى فقال لا يوزن غدا الفقر ولا الغنى وانما يوزن الصبر والشكر
فيقال شكر وصبر ۞ وقيل اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام اذا اردت
ان تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا الفقر عنك ۞ وقال الزقاق من لم
يصحبه التقي في فقره اكل الحرام النص وقيل كان الفقر في مجلس سفين الثوري
كالهم الاكبر ۞ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن احمد الفراء يقول سمعت
ابا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقر ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا يجاوز

رغبته

زغبه كفايته وانشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال انشدني عبد الله بن ابرهيم بن
العلا قال انشدني احمد بن عطا لبعضهم ۞

قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
اجرى الملابس ان يلقى الجيب به يوم التنادر بالثوب الذي خلعا
الدهر لي ما تم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرا ومستمعا

وقيل ان هذه الابيات لابي علي الروذباري ۞ وقال ابو بكر الصيرفي وقد سئل من الفقير
الصادق قال الذي لا يملك ولا يملك ۞ وقال ذو النون المصري دوام الفقر
الى الله تعالى مع التخليط احب الي من دوام الصفا مع العجب ۞ سمعت ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله الحري يقول سمعت ابا جعفر الحداد عشرين
سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء ويصوم ويخرج بين العشاءين مستورا بلثام
من الابواب ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن احمد يقول
سمعت ابا بكر الحمال يقول سمعت ابا علي الحسن بن يوسف الفرغاني يقول سمعت
ابرهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت الثوري يقول بعت الفقر
السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجود ۞ وسمعته يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول كان عندنا بمكة
فتى علة اظمار رثة وكان لا يدا خلنا ولا يجالسنا فدخل بيتي فوقع في قلبي ففتح لي بيتي

درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على طرف بساطه وقلت انه فتح لي ذلك
من وجه حلال تصرفه في بعض امورك فنظر الي شزرا فقال اشتريت هذه الجلسة
مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان
تخدعني عنها بهذه الدراهم وقام وبدرها وفقدت القطة فماراني كغرة جن
مر وكني جن كنت التقطها ○ وقال ابو عبد الله بن خفيف ما وجبت علي
زكوة الفطرة اربعين سنة ولي قول عظيم من الخاص والعام ○ سمعت اباعبد
الله بن باكوية الصوفي يقول سمعت اباعبد الله بن خفيف يقول ذلك وسمعته
يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سألت اباعبد الله بن خفيف عن فقير يجوع ثلثة ايام
وبعد ثلثة يخرج ويسأل مقدار كفايته ايش يقال فيه فقال مكدي كلوا وانكتوا
فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم كلكم ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد
الله بن علي الصوفي يقول سمعت الدقي يقول وقد سئل عن سوء ادب الفقراء مع الله
في احوالهم فقال لتخاطهم من الحقيقة الى العلم ○ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد
الله الطبري يقول سمعت جزا السباج يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه فقير
فلما رآني تعلق بي وقال ايها الشيخ تعطف علي فان بحتي عظيمة فقلت وما هي
فقال فقدت البلا وقرنت بالعافية فنظرت فاذا قد فتح عليه شئ من الدنيا ○
وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول طوبى للفقير
في الدنيا والاخرة فسألوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه الخراج في الدنيا ولا

الجبار

باب التصوف

الصفا محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة ○ اخبرنا عبد الله بن
يوسف الاصبهاني قال اخبرنا عبد الله بن يحيى الطلحي قال حدثنا ابوبكر بن عياش
عن يزيد بن ابي زياد عن ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه متغير
اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة لكل مسلم ○
هذه التسمية علت على هذه الطايفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومن
يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم
من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال
انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك
وجه ولكن القوم لم يخصوا لبس الصوف ○ ومن قال انهم منسوبون الى الصفة مجد
رسول الله صلى الله عليه فالنسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي ومن قال انه
من الصف فاشتقاق الصوفي من الصف بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق
من الصفا فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى
فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة من الصف ثم هذه الطايفة
اشهر من ان تحتاج الى تعيينهم الى قياس لفظ او استحقاق اشتقاق وتكلم الناس
في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل عبر باوقعه وما استقصى فيه

بخرج عن المقصود من الايجاز وسنذكر بعض مقالاتهم على حدّ التلويح ان شاء الله تعالى
سمعت محمد بن احمد بن يحيى الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل ابو محمد
الجريري عن التصوف فقال هو الدخول في كل خلق سنيّ والخروج من كل خلق
دنيّ ٥ سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن
عمار الهمذاني يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سئل شيخ عن التصوف فقال سمعت
الجنيد وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق تعالى عنك ويحييك به ٥ سمعت
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول سمعت ابا الفائد
يقول سمعت الحسين بن منصور يقول وقد سئل عن التصوف فقال وجد اني الذات
لا يقبله احد ولا يقبل احدًا ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابا علي الوراق يقول سمعت ابا حمزة البغدادي
يقول علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة
وعلامة الصوفي الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد
الخفاء ٥ وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد في كل وقت
بما هو اولى به في الوقت ٥ وقال محمد بن علي القصاب للتصوف اخلاق كريمة ظهرت
في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام ٥ وسئل سمنون عن التصوف فقال
ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء ٥ وسئل رويم عن التصوف فقال استسلام
النفس مع الله على ما يريد ٥ وسئل الجنيد عن التصوف فقال ان تكون مع الله تعالى
بلا علاقة

بلا علاقة ٥ وسمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول اخبرني محمد بن الفضل قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت
رويم بن احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والافتقار
والتحقيق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار ٥ وقال معروف الكرخي التصوف
الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الناس والخلائق ٥ وقال حمدون القصار اصحب
الصوفية قال للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع
يعظمونك به ٥ وسئل الخراز عن التصوف فقال اقوام اعطوا حتى بسطوا ومنعوا
حتى قعدوا ثم نودوا من اسرار قربه الا فأقبلوا علينا ٥ وقال الجنيد التصوف
عنوة لا صلح فيها ٥ وقال ابو عثمان اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم ٥ وقال
ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعلم مع اتباع ٥ وقال ايضا الصوفي
كالارض يطرحُ عليها البرّ والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء وكالقطر يسقي كل
شيء ٥ وقال اذا رأيت الصوفي يعني ظاهره فاعلم ان باطنه خراب ٥ وقال سهل بن عبد
الله الصوفي من يتركى دمه هدرًا وملكه مباحًا ٥ وقال النوري نعت الصوفي
السكون عند العدم والايثار عند الوجود ٥ وقال الكتاني التصوف خلق من زاد
عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفا ٥ وقال ابو علي الروذباري التصوف
الاناخة على باب الحبيب وان طرد ٥ وقال ايضا صفوة القرب بعد كدورة
البعد ٥ وقيل الفتح من كل فتح صوفي شحيح ٥ وقيل التصوف كف فارغ وقلب

طيب ۝ وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله تعالى بلا هم ۝ وقال ابن
منصور الصوفي المبشر عن الله تعالى فان الخلق اشاروا الى الله ۝ وقال
الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق غير متصل بالحق كقوله تعالى واصطنعتك
لنفسي قطعه عن كل غير تم قال لن ترانى ۝ وقال ايضا الصوفية اطفال في
حجر الحق ۝ وقال ايضا التصوف برقة مجرفة وقال هو العصمة عن رؤية الكون ۝
وقال رويم لازالت الصوفية بخير ما ايثروا واذا اصطلحوا الاجر فيهم ۝
وقال الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الاداب ۝ وقال
المرتعش التصوف الانقياد للحق ۝ وقال ابو تراب النخشبي الصوفي لا
يكدره شيء ويصفوا له كل شيء ۝ وقيل الصوفي لا يتبعه طلب ولا يزعجه
سبب ۝ سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سئل ذو النون عن التصوف فقال هم قوم آثروا الله تعالى على كل
شيء فآثرهم الله تعالى على كل شيء ۝ وقال الواسطي كان للقوم اشارات
ثم صار حركات ثم لم يبق الا حسرات ۝ وسئل النوري عن التصوف
فقال من سمع السماع وآثر الاسباب ۝ سمعت اباحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي عندك
فقال الذي لا تقله الارض ولا تظله السماء ۝ قال الاستاذ الامام
ابو القسم انما اشار الى حال المحو ۝ وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان

او خلفان كلاهما حسن كان مع الاحسن ۝ وسئل الشبلي سموا بهذه
التسمية فقال لتقيه بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم
تسمية ۝ سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سئل ابن الجلاء ما معنى الصوفي فقال ليس يعرفه في شرط العلم ولكن يعرف فقيرا
مجردا من الاسباب كان مع الله تعالى بلا مكان ولا يمنعه الحق من علم كل مكان
فسمي صوفيا ۝ وقال بعضهم التصوف اسقاط الجاه وسواد الوجه في
الدنيا والاخرة ۝ وقال ابو يعقوب المزابلي حال التصوف يضمحل فيها معالم
الانسانية ۝ وقال ابو الحسن السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع
الاوراد ۝ سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول احسن ما قيل في هذا الباب
قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله تعالى بارواحهم المزابل ۝
وقال يوما لم يكن للفقير الا روح فعرضها على كلاب هذا الباب فلم ينظر
كلب اليها ۝ وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي التصوف الاعراض عن
الاعراض ۝ وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا يعدم بعد وجوده
قال الاستاذ هذا فيه اشكال معناه لا يوجد بعد عدمه اي اذا فنيت
افانه لا تعود تلك الافات وقوله لا يعدم بعد وجوده يعني اذا استقل
بالحق لم يسقط بسقوط الخلق فالحالات لا تورثه ۝ وقال الصوفي
المصطلم عنه بالاحدية من الحق ۝ وقال الصوفي مقهور بتصريف الربوبية

مستور بتصريف العبودية ۞ وقال الصوفي لا تغير فان تغير لا ينكدر
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت الحسن بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا بكر المصري يقول سمعت الخواز يقول كنت في جامع نهر وان يوم جمعة فرايت
رجلا يدور في الصف ويقول تصدقوا علي فاني كنت صوفيا فضعفت
فرققته شيء فقال لي مر ويلك ليس من ذاك ولم يقبل الرفق ۞

باب الادب

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ۞ قيل حفظ ادب الحضرة قال الله
تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا جاء في التفسير عن ابن عباس فقهوهم
وادبوهم ۞ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا ابو الحسن الصفار البصري
قال حدثنا تمام قال حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال حدثنا عبد الملك بن
الحسين عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن عايشة عن النبي صلى
الله عليه قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن موضعه ويحسن ادبه ۞
وحكي عن سعيد بن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله تعالى عليه في نفسه
ولم يتاد ب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله تعالى ادبني فاحسن تاديبي ۞ وحقيقة الادب اجتماع
خصال الخير ومنه المادبة اسم للجمع ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله عز وجل ۞ وسمعته
يقول رايت

والصلوة

يقول رايت من اراد ان يمد يده الى انفه فقبض عليه ۞ قال الاستاذ الامام
ابو القاسم وانما اشار الى نفسه لانه لا يمكن الانسان ان يعرف من غيره انه قبض
عليه ۞ وكان الاستاذ ابو علي لا يستند الى شيء وكان يوما في مجمع فاردت
ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند فتحى عن الوسادة قليلا
فتوهمت انه توقى الوسادة لانه لم يكن عليه خرقة او سجادة فقال لا اريد
الاستناد فتامل من بعده حاله فكان لا يستند الى شيء ۞ سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري يقول سمعت
الحداد الجلاجلي البصري يقول التوحيد موجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له
والايمان موجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا ايمان له ولا توحيد ۞
قال ابن عطا الادب الوقوف مع المستحسنات قيل وما معناه قال ان تعامل الله
تعالى بالادب سرا وعلنا فاذا انت كذلك كنت اديبا وان كنت اعجميا ثم انشد

اذا نطقت جاءت بكل ملاحة وان سكتت جاءت بكل بليغ ۞

اخبرني محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ
عشرين سنة ما مد رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله تعالى
اولى ۞ سمعت الاستاذ ابا علي يقول لصاحب الحلول يعز ادب اسلمه الجهل الى
القتل ۞ وروي عن ابن سيرين انه سئل اي الاداب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة
بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء ۞ وقال يحيى بن

معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين ۝ سمعت
الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب موجب يوجب الطرد فمن اساء الادب على
البساط رد الى الباب ۝ ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب
وقيل للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الاداب فما انفعها عاجلا واوصلها
آجلا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بالله تعالى عليك ۝
وقال يحيى بن معاذ الرازي من تأدب بادب الله تعالى صار من اهل محبة الله ۝
وقال سهل القوم استعانوا بالله على امر الله وصبروا لله تعالى على اداب الله
تعالى ۝ وروي عن ابن المبارك انه قال لحن في قليل من الادب احوج مني الى
كثير من العلم ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول
سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال الوليد بن عتبة
قال ابن المبارك طلبنا الادب ثلثين سنة فاستنا المودبون ۝ وقيل ثلث خصال ليس معهن
غربة مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى ۝ ولما دخل ابو حفص بغداد
قال له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص حسن الادب
في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن ۝ وعن عبد الله بن المبارك انه قال
الادب للعارف كالتوبة للمستانف ۝ سمعت منصور بن خلف المغربي
يقول قيل لبعضهم بما سبي الادب فقال لست بسبي الادب فقيل له من ادبك
فقال الصوفية ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج

الطوسي

الطوسي يقول الناس في الادب على ثلث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة
والبلاغة وحفظ العلوم واخبار الملوك واشعار العرب ۝ واما اهل الدين فاكثر
ادابهم في رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل
الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ
الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات
الحضور ومقامات القرب ۝ وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب
فهو بعبد الله تعالى بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا للانبياء عليهم السلم
والصديقين ۝ وقال عبد الله بن المبارك فاكثر الناس في الادب ومن يقول
هو معرفة النفس ۝ وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب ۝ وقال
ذو النون المصري ادب العارف قول كل ادب لان معروفه مؤدب قبله ۝ وقال
بعضهم يقول الحق سبحانه من الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب
ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او
العطب ۝ وقيل لابن عطاء يوما رجلين من اصحابه وقال ترك الادب من اهل الادب
ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان
عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان رضي الله عنهم فغطى فخذه وقال الا استحي من رجل
يستحي منه الملايكة نبه النبي صلى الله عليه وسلم على ان حشمة عثمان رضي الله عنه وان
عظمت عنده فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت اصفى وفي

قريب من معناه انشد واما

في انقباض وحشة فاذا اصادفت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير محتشم

وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب ○ وقال النوري من لم يتاد
للوقت فوقته مقت ○ وقال ذو النون اذا خرج المريد عن استعمال الادب
فانه يرجع من حيث جاء ○ سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله تعالى وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ
اداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك
وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية للادب ○ سمعت محمد بن عبد
الله الصوفي يقول سمعت ابا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول جاءني
بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا يدخل على سرور ويأكل معي شيئا
فالتفت فاذا انا بفقير تهندث فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ
وادخل عليه سرورا فمضى فلم البث ان جاء الرجل وقال يا ابا القسم لم يأكل ذلك
الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة يكدر خاطره فقال لم اقل شيئا فالتفت
فاذا انا بالفقير جالسا فقلت لم لم تتم عليه السرور فقال يا سيدي خرجت من
الكوفة وقدمت بغداد ولم اكل شيئا وكرهت ان ابدو واسوء ادب من
من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت اذ جرى ذلك ابتداء منك فضيت
وانا لا

وانا لا ارضى له الجنان فكما جلست على ما بدته سوى لفته وقال كل فهذا الحب
الى من عشرة الف درهم فلما سمعت هذا علمت انه دعي الهمة فنظرت عن اكل طعامه
فقال الجنيد الم اقل لك انك اسات ادبك معه فقال يا ابا القسم التوبة فسأله ان
يمضي معه ويفرجه ○

باب احكامهم في السفر

قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر ○ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن الفرج الازرق قال حدثنا حجاج قال قال ابن جريج
اخبرني ابو الزبير ان عليا الازدي اخبره ان ابن عمر اعلمهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال اللهم انا نسالك في
سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال فاذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون
لربنا حامدون ○ لما كان راى كثير من هذه الطايفة اختيار السفر اوردنا
لذكر السفر في هذه الرسالة بابا لكونه من عظم شانهم وهذه الطايفة
مختلفون منهم من آثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا لفرض كحجة الاسلام
والغالب عليهم الاقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي وابي
حفص وغيرهم ○ ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك الى ان خرجوا من الدنيا مثل

ابي عبد الله المغربي وابرهيم بن زادهم وكثير منهم سافروا في ابتداء امورهم في
حال شبابهم اسفارا كثيرة ثم قعدوا من السفر في اواخر احوالهم مثل ابي عثمان
الحيري والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول ينوا عليها طريقتهم واعلم ان
السفر على قسمين سفر البدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب
وهو الارتقاء من صفة الى صفة فترى من يسافر بنفسه الفا ومن يسافر بقلبه
قليلا ○ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان بفرغانة رجل وزينة بظاهر
نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطايفة وله على هذا اللسان تصانيف سأله بعض
التائبين هل سافرت ايها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السماء سفر الارض لا وسفر
السماء بلى ○ وسمعته يقول جاءني بعض الفقراء يوما وانا بمرو وقال لي قطعت
اليك شقة عظيمة بعيدة والمقصود لقاؤك فقلت له كان يكفيك خطوة
واحدة لو سافرت عن نفسك ○ وحكايتهم في السفر تختلف على ما ذكرت
من اقسامهم في احوالهم ○ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت احمد الهمداني يقول كنت
في البادية وحدي فاعييت فرفعت يدي وقلت يارب ضعيف زمن وقد جئت
لاضيافتك فوقع في قلبي ان يقال لي من دعاك فقلت يارب هي مملكة
تحمل الطفيل فاذا انا بهاتف من ورائي فالتفت فاذا العرابي على راحلة فقال لي
يا اعجمي الاين قلت مكة قال الى ودعاك قلت لا ادري فقال البس وقد قال من

استطاع

استطاع الله سبيلا فقلت المملكة واسعة تحمل الطفيل فقال نعم الطفيل انت
بكلك ان تحمل الجمل فقلت نعم فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها ○ سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد التجار يقول سمعت الكتاني وقد قال له
بعض الفقراء اوصني فقال اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف مجد وان لا تموت الا
بين منزلين ○ وحكي عن الحصري انه كان يقول جلسة خير من الف حجة وانما اراد
جلسة تجمع الهم على نعت الشهود ولعمري انها اتم من الف حجة على وصف الغيبة
عنه ○ سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
حكى عن محمد بن اسمعيل الفرغاني انه قال كنا نسافر مقدار عشرين سنة انا وابو بكر
الزقاق والكتاني لا نختلط باحد ولا نعاشر احدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه
شيخ سلمنا عليه وجالسناه الى الليل ثم نرجع الى مسجد فنصلي الكتاني من اول الليل
الى اخره ونختم القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت استلقي متفكرا
ثم يصبح ويصلي صلوة الفجر على وضوء العشاء فاذا وقع عيناي نيام كنا نراه
افضلنا ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت علي القصار
يقول سئل رويم عن ادب السفر فقال لا تجاوز همتك قدمك وحيث ما وقف قلبك
يكون منزله ○ وحكي عن ذي النون ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض فاطلب الاثار والعبر
حتى تخرق النعلان وتكسر العصا ○ وقيل كان ابو عبد الله المغربي يسافر ابدا ومعه

اصحابه ويكون محرما فاذا اكل عن احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر وكان يمشي معه اصحابه بالليل وكان اذا جاء احدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك يا فلان لا يمد يده الى شيء وصلت اليه يد الآدميين وكان طعامه اصل شيء من النبات يوخذ فيقطع لاجله ○ وقيل لصاحب تقول له قم يقول الى اين فلبس صاحب وفي معناه انشدوا

اذا استنجد والم يسالوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان

وحكي عن ابي علي الرملي قال اصحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبلان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير او انا الامير فقلت لا بل انت قال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ المخلاة ووضع فيها زادا واحملها على ظهره فاذا قلت اعطني حتى احمله قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع مني المطر فكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما راءيتني صحبتك ○ وقدم شاب على ابي علي الروذباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيئا فقال يا فتى كانوا لا يمنعون عن موعد ولا يقتصرون عن مشورة ○ وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابرهيم الخواص في بعض اسفاره فاذا عقرب يسعى على اخذه فقمت لاقتلها فمنعني وقال دعها اكل شيء مفتقر الينا وليسنا مفتقرين الى شيء ○ وقال ابو عبد الله النصيبي ثلاثون سنة

ماخطت

ماخطت قط خرقة على خرقة ولا عدلت الى موضع علمت ان به رفيقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا ○ واعلموا ان القوم استوفوا اداب الحضور من المجاهدات ثم ارادوا ان يزيدوا الله شيئا فاضافوا احكام السفر الى ذلك رياضة لنفوسهم حتى اخرجوها من المعلومات وحملوها على مفارقة المعارف كيف يعيشوا مع الله تعالى بلا علاقة ولا واسطة فلم يتركوا شيئا من اورادهم في اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة من اسفارنا علينا ○ سمعت ابا صادق بن حيب قال سمعت النصرابادي يقول ضعفت في البادية مرة فاليست من نفسي فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاشتغلت وفتح علي من ذلك الوقت هذا الحديث ○ وقال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره علم يسوسه وورع يحجره ووجد يحمله وخلق يصونه ○ وقيل سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال ○ وكان الكتاني اذا سافر الفقير الى اليمن ثم رجع اليه مرة اخرى يامره بحرانه وانما كان يفعل ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك الوقت لاجل الرفق ○ وقيل كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا يفارقه الابرة والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه ان تمزق سترا للعورة واما الركوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة ولا معلوما ○ وحكي عن ابي عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس حاجا وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءني فقير خبزا فلم استحسن من قبوله فقال لي رفيقي ليس هذا افقد عمت فانه فتح

عليك بهذا النعل بسببي فقلت مالك فقال نزعت نعلي موافقة لك ورعاية
لحق الصحبة ○ وقيل كان الخواص في سفر ومعه ثلثة نفر فلغوا مسجدا في بعض
المفاوز وبلا توافيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا راوه
واقفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت ان تجدوا البرد وكان قد وقف
طول الليلة ○ وقيل ان الكتاني استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فاصاب
تويه البول في البادية فقال ازهذا الحال في حالي فانصرف فلما دق باب داره
اجابته امه فراها جالسة خلف الباب فسالها عن جلوسها فقالت منذ خرجت
اعتقدت ان لا ابرح من هذا الموضع حتى اراك ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد البرمكي يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت ابرهيم
القصار يقول سافرت ثلثين سنة اصلح قلوب الناس للفقراء ○ وقيل زار رجل
داود الطائي فقال يا باسليمن كانت نفسي تنازعني الى لقائك منذ زمان فقال
لا باس اذا كانت الابدان هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر ○
سمعت ابا نصر الصوفي وكان من اصحاب النصرابادي يقول خرجت من البحر
بعمان وقد اثر في الجوع فكنت امر في السوق فلمحت حانوت حلاوتي
فرايت حلانا معلقة مشوية وحلاوة فتعلقت برجل وقلت اشتر لي من هذه
الاشيا فقال لماذا الك علي شئ او عندي دين فقلت لابد ان تشتري لي من
هذا فقال لغراني رجل وقال خله يا فتى انا الذي يجب علي ان اشتري لك ما تريد الا هو

افترح

افترح علي واحكم مما تريد ثم اشتري لي ومر ○ وحكى عن ابي الحسين المصري قال
انفقت مع السجزي في السفر في طرابلس فرنا اياما لم ناكل شيا فرايت قرعا
مطروحا فاخذت اكله فالتفت الي الشيخ فلم يقل شيا فرميت به وعلمت انه
كره ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت نشتري لنا شيا لا بحالة فمر
ولم يفعل ثم قال لعلك تقول عشي جياعا ولم يشتر لنا شيا هو ذا نوافي اليهودية قريبة
على الطريق وثم رجل صاحب عيال اذا دخلناها يشتغل بنا فادفعه اليه لينفق علينا
وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل فانفقها فلما خرجنا قال الى اين يا ابا الحسين
قال فقلت اسير معك فقال لا لانك تخونني في قرعة وتصحبني وابى ان يصحبه ○
سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد
الله بن الخفيف يقول كنت في حال احوائي استقلني بعض الفقراء فراى في اثر
الضر والجوع فادخلني داره وقدم الي لحما مطبوخا بالكشك واللحم متغير فكلت
اكل الزبد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بحمد ثم لقمني ثانية فبلغني مشقة
فراى ذلك في وجهي وخجل واخجلني لاجله فخرجت وانزعجت في الحال للسفر فارسلت الى
والدتي من يحملني الى مرقعتي فلما رضي الوالدة ورضيت خرجت فارتحلت من
الفلوجة مع جماعة من الفقراء فتهنا ونفد ما كان معنا واشرفنا على التلف
فوصلنا الى حي من احيا العرب ولم نجد شيا واضطررنا الى ان اشترينا منهم
كلبا بدنانير وشووه واعطوني قطعة من لحمه فلما اردت اكله فكرت في حالي

فوقع لي انه عقوبة لعجل ذلك الفقير فثبت في نفسي وسكت فدلونا على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت معتذرا الى الفقير ٥

باب الصحبة

الصحبة

قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ٥ لما اثبت الله سبحانه للصديق بن انه اظهر عليه الشفقة فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحزن شفيق على من يصحبه ٥ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا محمد بن محمد الجلابي قال حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبائي فقال اصحابه بابينا انت وامنا اولسنا احبائك فقال انتم اصحابي احبائي قوم لم يروني وامنوا بي وانا اليهم بالاشواق ٥ الصحبة على ثلثة اقسام صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة من هو دونك وهي تقضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفا والحرمة وصحبة الاكفا والنظراء وهي مبنية على الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض عليه وحمل ما يبدر منه على وجه جميل وبلقى احواله بالايمان به ٥ وسمعت منصور المغربي وساله بعض اصحابنا كم سنة صحبت ابا عثمان المغربي فنظر الى شزرا وقال اني لم اصحبه بل خدمته مدة فاذا صحبك من هو دونك فالخيانة منك في حق صحبته ان لا تنبهه على ما

فيه

فيه من نقصان في حاله ٥ كتب ابو الخير التيناتي الى جعفر بن نصير وزر جبل الفقر اعلم ان لا تكن اشتغالك بنفوسكم عن تاديبهم فبقوا جهلة ٥ واما اذا صحبت من هو فوقك في درجتك فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التاويل جميل ما امكنك فان لم تجد تاويلا عدت الى نفسك بالتهمة والزام اللايمة ٥ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال احمد بن ابي الحواري قلت لابي سليمن ان فلانا لا يقع من قلبي فقال ابو سليمن ولم يقع ايضا من قلبي ولكن يا احمد لعلنا اوتينا من قبله السنا من حملة الصاحبين فليس نجبهم ٥ وقيل صحب رجل ابرهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان رايت في عيبا فنبهني فقال ابرهيم اني لم ار لك عيبا لاني لا احفظك بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت سل غيري عن عيبك وفي معناه انشد

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

وحكي عن ابرهيم بن شيبان قال كنا لا نصحب من يقول لعلي ٥ سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قال ابو احمد الفلانسي وكان من استاذي الجنيد صحبت اقواما بالبصرة فاكرموني وعلمت مرة لبعضهم اين ازارك فسقطت من اعينهم ٥ وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ اربعين سنة اصحب هولا فما رايت رفقا لاصحابنا الا من بعضهم لبعض او ممن يجبهم ٥ ومن لم يصحبه التقوى

والورع في هذا الامر اكل الحرام السحت ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
قال رجل لسهل بن عبد الله اريد ان اصحبك يا ابا محمد فقال اذا مات احدنا فمن
يصحبه الثاني فقال الله تعالى قال فليصحبه الان ۝ وصحب رجل رجلا مدة ثم
بدا الاحدهما المفارقة فاستاذن صاحبه فقال بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا
كان فوقنا وان كان مثلنا فلا تصحبه لانك صحبتنا اولا فقال الرجل زال
من قلبي ارادة المفارقة ۝ سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على
قلبي ثقيلا فوهبت له شيا ليزول ما في قلبي فلم يزل محملته الى شيء وقلت له ضع
رجلك على خدي فابى فقلت لابد ففعل واعتقدت ان لا يرفع رجله من خدي
حتى يرفع الله من قلبي ما كنت اجده قلت له ارفع رجلك الان ۝ وكان ابرهيم بن
ادهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره وينفق على اصحابه ۝ وقيل كان
مع جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجتمعون بالليل في موضع
وهم صيام فكان يمطى في الرجوع من العمل فقالوا له نحن نكفيك كل
فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا الزرع فافطروا وناموا فلما رجع ابرهيم وجدهم
نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعد الى شيء من الرقيق كان هناك
فجنه واوقد النار فطرح الملة فانتهوا وهو يتقى في النار واضعا على استه
على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فتفطروا فتمتم فاجبت

ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا اين علمنا وما الذي به
يعاملنا ۝ وقيل كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه على ثلثة اشيا ان يكون
الخدمة والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله عليهم من الدنيا كيدهم
فقال له يوما رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال اعجبني صدقك ۝ وقال ابو يوسف
ابن الحسين قلت لذي النون مع من اصحب فقال مع من لا تكتم شيا يعلمه الله
تعالى منك ۝ وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن يخاف السماع فلا تصحبني ۝
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن عمران
قال حدثنا القسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار ۝ وقال الجنيد قال لما دخل ابو حفص بغداد كان معه انسان اصلع لا
يتكلم بشيء فسالت اصحاب ابي حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة
الف درهم واستدان مائة الف انفقها عليه لا يرخص له ابو حفص ان يتكلم في شيء
وقال ذو النون لا تصحب مع الله تعالى الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة
ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ۝ وقال رجل لذي
النون مع من اصحب فقال مع من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك ۝
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الشجاع اذا ابتلي بنفسه لا يستبيته احد يورق ولا يثمر
كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يتخرج به لا يجيء منه شيء ۝ وكان الاستاذ
ابو علي يقول اخذت هذا الطريق عن النصراباذي والنصراباذي عن الشبلي والشبلي

عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطائي
وداود الطائي لقي التابعين ۞ وسمعته يقول لم اخلف الى مجلس النضر باذ
قط الا اغتسلت قبله ۞ قال الاستاذ الامام ولم ادخل انا الى مجلس الاستاذ
ابي علي في وقت بداءتي الا صائما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب
مدرسته غير مرة فارجع من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة
ودخلت كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبني شبه الخدر حتى لو عزفي
ابرة مثلا لعلي كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لي لم اجسر ان اساله
بلساني عن المسالة فلما كنت اجلس كان يبتدي ويشرح واقعتي غير مرة رايت
منه هذا عيانا وكنت افكر في نفسي كثيرا انه لو بعث الله تعالى في وقتي رسولا
الى الخلق هل يمكنني ان ازيد من حشمته على قلبي فوق ما كان منه رحمه الله فكان
لا يتصور لي ان ذلك يمكن ولا اذكر اني في طول اختلافي الى مجلسه ثم كوني
معه بعد حصول الوصلة ان جرى في قلبي او خطر ببالي عليه قط اعتراض الى
ان خرج من الدنيا رحمه الله ۞ اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني قال حدثنا
محمد بن احمد العبدي قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا يوسف قال حدثنا خلف
ابن بي تميم ابو الاحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلم كن يقظانا فرب نائم قد انفسك اخوانا وكل خدن لا يوانيك
على مسرة فارفضه ولا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو لك عدو واكثر من

ذكري

ذكري تستوجب شكري والمزيد من فضلي ۞ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن المعلم يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اصحبوا مع الله
فان لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله ليوصلكم بركات صحبته الى
صحبة الله تعالى ۞

باب التوحيد

قال الله تعالى والهكم اله واحد قال الاستاذ الامام ابو القاسم
اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا احمد بن محمود بن خرزاذ
قال حدثنا مسيح بن حاتم العكلي قال حدثنا الجحي عبد الله بن عبد الوهاب قال
حدثنا حماد بن زيد عن سعيد بن ابي صدقة عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ايما رجل فمن كان قبلكم لم يعمل خيرا قط الا التوحيد
فقال لاهله اذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفي في البر ونصفي في
البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله تعالى للريح ادي ما اخذت فاذا هو من بديه
فقال له ما حملك على ما صنعت فقال اسخاما منك فغفر له ۞ التوحيد الحكم
بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد يقال وحدته اذا وصفته
بالوحدانية كما يقال نحيته فلانا اذا نسبته الى النجاعة ويقال في اللغة
وحد يحد فهو واحد ووحيد كما يقال فرد فهو فارد وفرد وفريد واصل
احد وحد فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة قد تقلب همزة كما تقلب
المكسورة والمضمومة ومنه امراة ايمى معنى وتيمن الوسامة ومعنى كونه

سبحانه واحدا على لسان العلم قيل هو الذي لا يصح في وصفه الوضع والرفع
خلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان بليد ورجل فيصح رفع الشيء
منه والحق سبحانه احدي الذات خلاف اسم الجملة الحاملة ۝ وقال
بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي القسيم لذاته ونفي الشبيه عن حقه
وصفاته ونفي الشريك بعده في افعاله ومصنوعاته والتوحيد ثلثة توحيد
الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه بانه واحد والثاني توحيد
الحق للخلق وهو حكمه سبحانه بان العبد موحد والثالث توحيد الخلق
للحق وهو علم العبد بان الله تعالى واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد
فهذه جملة في معنى التوحيد على شرط الايجاز والتحديد واختلف عبارات
الشيوخ رحمهم الله عن معنى التوحيد ۝ سمعت الاستاذ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة
الله تعالى في الاشياء بلا امتزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء
صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصورته في فهمك ونفسك شيء فالله تعالى
بخلافه ۝ وسمعته يقول سمعت احمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن عطا
يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس لعلم التوحيد الا ان
التوحيد ۝ وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته

وظائفه توحيد العبد

ف

بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد ينفي الاضداد والانداد
والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ۝ وقال الجنيد اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت
الى الحيرة ۝ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ذلك ۝ وسئل الجنيد عن التوحيد
فقال علم تضمحل فيه الرسوم وتندرج فيه العلوم ويكون الله تعالى كما لم يزل ۝
وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة اشياء رفع الحدث وافراد القدم
وبحر الاخوان ومفارقة الاوطان ونسيان ما علم وجهل ۝ سمعت منصور المغربي يقول
كنت في صحن الجامع ببغداد يعني جامع المنصور والحصري يتكلم في التوحيد
فرايت ملكين يعرجان الى السماء فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا الرجل علم
والتوحيد عزم يعني كتبين النقطة والنوم ۝ وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط
عند غلبة الحال والرجوع اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تغير
الاقسام من الشقاوة والسعادة ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر بن
شاذان يقول سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد
رسما ۝ وسئل الجنيد عن توحيد الخاص فقال ان يكون العبد شخصا بين يدي الله عز
وجل يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام قدرته في لجج بحار توحيده
بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته لحقايق وجوده ووحدانيته

ن حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد منه وهو ان
يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون ۝ وسئل البوشنجي عن
التوحيد فقال غير مشبّه الذات ولا منفي الصفات ۝ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العبدري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وقد سئل عن ذات الله تعالى فقال موصوفة
بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة
بحقايق الايمان من غير حدّ ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا
في ملكه وقدرته فحجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته
فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه الموسنون بالابصار من غير
احاطة ولا ادراك نهاية ۝ وقال الجنيد اشرف كلمة في التوحيد ما قاله ابو بكر
الصديق رضي الله عنه من لم يجعل الخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ۝ قال
الاستاذ الامام ليس يريد الصديق رحمه الله انه لا يعرف لان عند المحققين العجز
عجز عن الموجود دون المعدوم كالمفقد عن فقوده اذ ليس يكسب له ولا
فعل والفقود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة
فيه لانها ضرورية وعند هذه الطايفة المعرفة به سبحانه في الانتها ضرورية
فالمعرفة الكسبية في الابتدا وان كانت معرفة على التحقيق فلم يعدها الصديق
شيا بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط
شعاعها

شعاعها عليه ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة
يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو
افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع الحجاب وترك ما علم وجهل وان
يكون الحق مكان الجميع ۝ وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على
ممر الاوقات الا عطشا ۝ وقال الجنيد علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق
لعلمه ۝ وقال الجنيد علم التوحيد طوى بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون
في حواشيه ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الاصبهاني يقول وقف
رجل على الحسين بن منصور فقال ان الحق الذي تشيرون اليه فقال لعلّ الانام ولا
يعقل ۝ وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول من اطلع
على ذرّة من علم صعق عن حمل بقية لثقل ما حمل ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد
فقال ويحك من اجاب عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو مشبه ومن اوى
اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن توهم انه
واصل فليس له حاصل ومن اوى انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكل ما
ميّزتموه بأوهامكم وادركتموه بعقولكم في ادق معانيكم فهو مصروف
مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم ۝ وقال يوسف بن الحسين توحيد الخاصة
هو ان يكون بيره ووجده وقلبه كانه قايم بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف

تدبيره واحكام قدرته في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق
له في مراده منه فيكون كماهو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه ۞ وقيل
التوحيد للحق والخلق طفيل ۞ وقيل التوحيد اسقاط الياآت لايقول لي ولي
ومني ۞ وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال توحيد وموحد وموحد هذا
ثلثه ۞ وقال رويم التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الالاهية ۞ سمعت
الاستاذ اباعلي الدقاق يقول في اخر عمره وقد اشتدت به العلة فقال من امارات
التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال الكاتب لقوله مشيرا الى ما
كان فيه من حاله هو ان يفرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة
وانت شاكر حامد ۞ وقال الشبلي ما تم روائح التوحيد من تصور عنده التوحيد
وقال ابوسعيد الخراز اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فلا ذكر
الاشياء عن قلبه وانفراده بالله ۞ وقال الشبلي لرجل ندري لم لا يصح توحيدك فقال
لانك تطلب بك ۞ وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد
وهو ان يكون القائم به واحدا ويقال من الناس من يكون في توحيده مكاشفا بالافعال
يرى الحادثات بالله ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فتضمحل احساسه بما
سواه فهو يشاهد الجمع سرا بسر وظاهره بوصف الفرقة ۞ سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت الفاد يقول سئل الجنيد عن الموحد
فقال سمعت فاليقول وغالى من قلبي وغيبت كما غا

وكما حيث

وكما حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا ۞
فقال السائل هلك القراء والاخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ على التوحيد من ادب
الخطاب ۞

باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين توفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم بذلهم
مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم الى مولاهم ۞ اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال حدثنا الخضر بن
ابان الهاشمي قال حدثنا ابو هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
والدان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها
على بعض يقول عليك السلام فارقني فقد فارقتك لا يوم القيامة ۞ اخبرنا الشيخ ابو
عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابو العباس الاصم قال حدثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال حدثنا
سوار قال حدثنا جعفر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه دخل على شاب وهو في
الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله تعالى واخاف ذنوبي فقال رسول الله
صلى الله عليه لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا
وامنه مما يخاف ۞ اعلم ان احوالهم في حال النزع مختلفة فبعضهم الغالب عليه
الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجا ومنهم من كشف له في تلك الحالة بما اوجب
له السكون وجميل الثقة ۞ حكى ابو محمد الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه
وكان يوم الجمعة ويوم نوروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في هذه الحالة يا ابا القاسم

فقال ومن اولى من ذلك وهو فاطوى صحيفتى ○ سمعت ابا حاتم البجستانى يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول لغنى عن اى محمد الهروى قال مكثت عند الشبلى الليلة التى مات فيها فقال
يقول طول ليلة لمن الليتين كل ساعاتك ساكنة غير محتاج الى السراج
وجهك المأمول قبلتنا يوم يأتى الناس بالحج

وحكى عن عبد الله بن منازل انه قال ان حمدون القصار اوصى الى اصحابه ان لا يتركوه حال
الموت بين النسوان ○ وقيل لبشر الحافى وقد احتضر كانك يا بشر تحب الحمو فقال
القدوم على الله شديد ○ وقيل كان سفين الثورى اذا قال له بعض اصحابه اذا اسا فر امر
بشغل يقول ان وجدت الموت فاشترك فى فلما مات وفاته كان يقول كنا نتمناه فاذا هو
شديد ○ وقيل لما حضر الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلم الوفاة بكى فقيل له ما
يبكيك فقال اقدم على سيد لم اره ○ ولما حضر بلالا الوفاة قالت امراته واحزناه
فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه ○ وقيل فتح عبد الله بن المبارك
عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ○ وقيل كان مكحول
الشامى الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه فى مرض موته وهو يضحك فقيل له فى
ذلك فقال ولم لا اضحك وقد رأوا من مكث احازه وسرعة القدوم على من كنت
ارجوه وامله ○ وقال روح حضرت وفاة ابى سعيد الخراز وهو يقول فى آخر نفسه ○

حنين قلوب العارفين الى الذكر وتذكارهم وقت المناجاة للسر
اديرت كؤوس المنايا عليهم فاغفوا عن الدنيا كاغفاء للسكر

هموم

هموم حوالة بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
فاجسامهم فى الارض قلبى بحبه وارواحهم فى الحجب نحو العلى تسرى
فما عرفوا الا تقرب حبيبهم وما عرفوا عن مسّ بؤس ولا ضر

وقيل للخيدان اباسعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم اكن بحيث
ان يطير روحه استبشارا ○ وقال بعضهم وقد قربت وفاته يا غلام اشدد كتافى
عفرخدى ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لى من ذنب ولا عذر اعتذر به ولا قوة انتصر
انت لى انت لى ثم صاح صيحة ومات فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقيله
وقيل لذى النون المصرى عند موته ما تشتهى قال ان اعرفه قبل موتى بلحظة ○ وقيل
لبعضهم وهو فى النزع قل لا اله الا الله فقال الى متى يقولون وانا محترق بالله ○ وقال
بعضهم كنت عند ممشاد الدينورى فقدم فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه فقال
هاهنا موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت فيه قال فاشاروا عليه بمكان وكان
ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء وركع ما شاء الله ومضى الى المكان الذى اشاروا
اليه ومد رجليه ومات ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول كان ابو العباس
الدينورى يتكلم فى مجلسه فصاحت امراة نواحا فقال لها موتى فقامت المراة
فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قمت ووقعت ميتة ○ وقال
بعضهم كنت عند ممشاد عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عنى
فقيل له قل لا اله الا الله فحول وجهه الى الجدار وقال افنيت كلى بكلك

هذا جزاء المحبّ ۝ وقيل لابي محمد الدينوري وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شيء قد عرفناه وبه نفنى ثم انشا يقول

تبريل ثوب الشيء لما هو شيه وصدّ ولا يرضى بان اك عبده

وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله الا الله ففال

قال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا
فسلوه فديته لم يقتلي تحرّشا

سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات يحيى الاصطخري جلسنا حوله فقال له رجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس مستويا ثم اخذ يردد احدا منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ يردد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات ۝ ويحكى عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل ابي علي الروذباري وكان راسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا ابا علي قد بلغنا الرتبة العليا وان لم ترد هاتم انشا يقول

وحقك لا نظرت الى سواك بعين مودة حتى اراكا
ارال معذبي بفتور لحظ وبالخد المورد من حماكا

ثم قال يا فاطمة الاول ظاهر والثاني اشكال ۝ سمعت بعض الفقراء يقول لما قرب وفاة احمد بن نصر قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر اليه وقال له

لا تترك

لا تزل الحرمة قال الفارسية في حرمتي مكن ۝ وقال بعضهم رايت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا ملكني سنة في طلب وقت يصفو لي فلم يتفق لي الا الان جئت انت توقع نفسك فيه مرعاما قال الله وقال ابو عمران الاصطخري رايت ابا تراب في البادية فلما مات لا يمسكه شيء ۝ سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب وفاة ابي الحسين النوري انه سمع هذا البيت

لا زلت انزل من ود الى ود من لا يحل لالباب عند نزوله

فتواجد النوري وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب قد قطعت وبقي اصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها وبعد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات ۝ وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال ليس اليه اعود ۝ وقيل مرض ابراهيم الخواص في مسجد الجامع بالري وكانت به علة الاسهال فكان اذا قام مجلسا يدخل الماء وتوضا فدخل المرة فخرجت روحه ۝ سمعت منصور المغربي يقول دخل عليه يوسف بن الحسين عايد الله بعد ما اتى عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال للخواص اشتهي شيئا قال نعم قطعة كبد مشوية ۝ قال الاستاذ لا ادري لعل الاشارة فيه انه اراد قليل رزق لفقير وكبد يشتوي ويحرق لغريب لانه كالمستجفي ليوسف بن الحسين حيث لم يتعهده ۝ وقيل كان سبب موت ابن عطاء انه دخل على الوزير فكلمه الوزير

بكلام غليظ فقال ابن عطاء اهذا يا رجل فلم يرد بخفقه على راسه فمات منه قدس
الله روحه ۝ سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
ابا بكر الرقي يقول كنا عند ابي بكر الرفاق بالغداة فقال الهي كم تبقيني هاهنا
فما بلغ الاواحتى مات رحمه الله ۝ وحكي عن ابي علي الروذباري انه قال رايت في الليلة
حدثا فلما راني قال ايكفيه ان شعفني بحبه حتى اعلني ثم راينه يجود بروحه فقلت
له قل لا اله الا الله فانشا يقول

ايا من ليس لي منه وان علني بد
ويا من نال من قلبي منالا ماله حد

وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما انسيته فاذكره ۝ سمعت محمد بن احمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سال جعفر بن نصير بكر ان الدينوري وكان
يخدم الشبلي ما الذي رايت منه فقال على ردهم مظلمة وقد تصدقت عن صاحبه
بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضني للصلوة ففعلت فنسيت تحليل
لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فيكا جعفر
وقال ما يقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب من اداب الشريعة ۝ سمعت عبد الله
ابن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطرسوسي يقول سمعت
علوان الدينوري يقول سمعت المرتزالكبير يقول كنت بمكة فوقع في ان زعاج فخرجت
اريد المدينة فلما وصلت الى سرميمونة اذا انا بشاب مطروح فعدلت اليه وهو

ينزع

ينزع فقلت له قل لا اله الا الله ففتح عينه وانشا يقول

انا ان مت فالهوى حشو قلبي وبداء الهوى تموت الكرام

ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان في من
ارادة السفر فرجعت الى مكة ۝ وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم
على من يرجا خيره خير من البقاء مع من لا يوثق شره ۝ وحكي عن الجنيد رحمه الله انه قال
كنت عند استاذي ابن الكرخي وهو يجود بنفسه فنظرت الى السما فقال بعد ثم
نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من ان تنظر الى السما والارض
بل هو سبحانه ورا المكان ۝ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نظر الطوسي
السراج يقول سمعت بعض اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك
الا عن غفلة ولا قبضتني الا عن فترة ۝ وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت
مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى سمع قايلا يقول

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا ۝ فشهق شهقة ومات ۝

وقيل دخل جماعة على ممشاذ الدينوري فقالوا امرا فعل الله تعالى بك وصنع فقال
منذ ثلثين سنة يعرض على الجنة بما فيها فما اعرتها طرفي وقالوا له عند النزع
كيف تجد قلبك فقال منذ ثلثين سنة فقدت قلبي ۝ سمعت محمد بن احمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت

ابن بنان انه ورد على قلبه شئ فهام على وجهه فلحقوه في مناهة بني اسرايل في الرمل
ففتح عينه وقال اربع فهذا مربع الاحباب وخرجت روحه ۝ وقال ابو يعقوب
النهرجوري كنت بمكة فجاءني فقير معه دينار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح لي نصف
هذا قبرا والنصف لجهازي فقلت في نفسي دخل البستان والصيانة فاقة الحجاز
فلما كان من الغد جاء ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذا يتلاعب
فذهبت اليه فحركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر ۝ وقيل لما تغيرت الحال
على ابي عثمان الحيري مزق ابنه ابو بكر قميصا ففتح ابو عثمان عينه وقال ان خلاف السنة
في الظاهر من ريا في الباطن ۝ وقيل دخل ابن عطا على الجنيد وهو يجود بنفسه فسلم
فبطأ في الجواب ثم رد فقال اعذرني فاني كنت في وردي ثم مات ۝ وحكي
ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات فدفنته وكشفت عن وجهه
لاضعه في التراب ليرحم الله تعالى عزته ففتح عينه وقال يا ابا علي انذ للذي يزيد
مزد للذي فقلت يا سيدي اجاءة بعد الموت فقال بلى اناجي وكل محب لله تعالى
فهو حي لا نضرتك غدا يجاهي يا روذباري ۝ وحكي عن علي بن سهل الاصبهاني انه قال
تروني اني اموت كما يموت الناس مرض وعيادة انما ادعي فيقال لي يا علي واجب
فكان يمشي يوما فقال لبيك ومات رحمة الله عليه ۝ سمعت محمد بن عبد الله يقول
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا الحسن المزين يقول
لما مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض وفاته فقلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله

فتبسم

فتبسم الي فقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفا
من ساعته قدس الله روحه ۝ وكان المزين ياخذ لحيته ويقول حجام مثلي يلقن
اولياء الله الشهادة واخلناه منه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكاية ۝ وقال
ابو الحسين المالكي كنت اصحب جزر السناج سنين كثيرة فقال لي قبل موته ثمانية
ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلوة وشئني
هذا فلا تشن قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني مزجرني بموته فجئت
لاحضر جنازته فوجدت الناس اجمعين يقولون يدفن بعد الصلوة فلم انصرف وحضرت
فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلوة كما قال فسالت من حضر وفاته فقال انه
غشي عليه ثم افاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت
عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت به يفوتني
فدعا بماء وجدد الوضوء وصلى ثم تمدد وغمض عينيه فرؤي في المنام بعد وفاته
وقيل له كيف حالك فقال لا تسال لكني تخلصت عن دنيانا كم الوضرة ۝ وذكر مصنف
بهجة الاسرار انه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في البلد
يهودي تيف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح
وقال تزورون ما ارى فقالوا الا ايش ترى فقال ارى افواجا ينزلون من السماء يمسحون
بالجنازة ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه ۝ اخبرنا الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن قيس بمصر يقول سمعت ابا سعيد

الخراز يقول كنت بمكة فخرجت يوما بباب بني شيبة فرأيت شابا حسن الوجه متلفتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي وقال لي يا سعيد اما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا وانما يتقلون من دار الى دار ۝ وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول للمغني اذا قيل لك الذي النون عند النزع اوصاك فقال لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمن الجيراني يقول سئل ابو حفص في حال وفاته ما الذي تعظنا به فقال لست اقوى على القول ثم راى من نفسه قوة فقلت له قل لنا حتى احكي عنك فقال الانكسار يكل القلب على التفسير ۝

باب المعرفة

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله حق معرفته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القسم العتكي قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا سليمان بن عيسى السجزي عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال از دعامة البيت اساسه ودعامة الدين معرفة بالله تعالى والبيقين والعقل الفامع فقلت بابي وامي انت يا رسول الله ما العقل الفامع فقال الكف عن معاصي الله تعالى والحرص على طاعته ۝ المعرفة على لسان العلما هو العلم فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم بالله تعالى عارف وكل عارف عالم وعند هولا القوم المعرفة صفة فمن عرف الحق سبحانه وتعالى باسمايه وصفاته ثم صدق

الله تعالى

الله تعالى في معاملاته ثم تشقق عن اخلاقه الرديه وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله تعالى بجميل اقباله وصدق الله تعالى في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه بريا ومن المسلكات والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار مخدتا من قبل الحق بتعريف اسراره فيما يحريه من تصاريف اقداره يسمى عند ذلك عارفا ويسمى حاله معرفة وفي الجملة فمقدار اجتنبه عن نفسه تحصل معرفته بربه ۝ وقد تكلم المشايخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجده في وقته ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من امارات المعرفة بالله تعالى حصول الهيبة من الله تعالى فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته ۝ وسمعته يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما ان العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت احمد بن محمد بن زيد يقول سمعت الشبلي يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى ولا لخايف قرار ولا لاحد من الله تعالى قرار ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي وقد سئل عن المعرفة فقال اولها الله واخرها الا نهاية له ۝ وسمعته يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت الله تعالى ما دخل قلبي حق ولا باطل ۝ قال الاستاذ الامام الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الاشكال

واحد ما تحمله ان عند قوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء ذكر
الحق عليه فانه لا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فكما ان العاقل يرجع الى
قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله من حال فالعارف
رجوعه الى ربه تعالى فاذا لم يكن مستقلا الا لانه لم يكن راجعا الى قلبه وكيف
يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين من عاش بقلبه وبين من عاش بربه ۞ وسئل
ابو يزيد عن المعرفة قال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا عزة اهلها
اذلة هذا معنى ما اشار اليه ابو حفص ۞ وقال ابو يزيد للخلق احوال ولا حال للعارف
لانه محت رسومه وافنيت هويته غيره وغيب آثاره بآثار غيره ۞ وقال الواسطي
لا تصح المعرفة وفي العبد استغنا بالله او افتقار اليه اراد الواسطي بهذا ان الافتقار
والاستغنا من امارات محو العبد وبقا رسومه لانه من صفاته والعارف محو في
معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في وجوده او لاستغراقه في
شهوده ان لم يبلغ الوجود يخطف عن احساسه بكل وصف هو له ولهذا قال
الواسطي ايضا من عرف الله تعالى انقطع بالخوف وانتفع قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا احصي ثنا عليك هذا صفات الذين بعدت همومهم فاما من نزل عن هذا
الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا ۞ اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال حدثنا عباس بن حمزة قال سمعت احمد بن ابي الحواري
قال سمعت احمد بن عاصم الانطاكي من كان بالله اعرف كان له اخوف ۞ وقال بعضهم

من عرف فقر

من عرف الله تعالى تبرم بالبقا وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله
صفا له العيش وطابت له الحيوة وهان عليه كل شئ وذهب عنه خوف
المخلوقين واستأنس بالله تعالى وقيل بل من عرف الله تعالى اذهب عنه رغبة
الاشيا وكان بلا فضل ولا وصل ۞ وقيل المعرفة توجب الحيا والتعظيم
كما ان التوحيد يوجب الرضا والتسليم ۞ وقال رويم للعارف مرآة اذا نظر
فيها تجلى له مولاه ۞ وقال ذو النون ركضت ارواح الانبيا عليهم السلم
في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم
ارواح الانبيا عليهم السلم ۞ وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة
الله تعالى بحملك وحلمك عنك تخلقا باخلاق الله تعالى ۞ وسئل ابن زنجار
متى يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد وفنى الشواهد وذهب الحواس
واضمحل الاحلام ۞ وقال الحسين بن منصور اذا بلغ العبد الى مقام المعرفة
اوحى اليه بخواطره وحرس سره ان يسبح فيه غير خاطر الله تعالى ۞ وقال علامة
العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة ۞ وقال سهل بن عبد الله المعرفة
غايتها شيئان الدهش والحيرة ۞ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد
الرازي يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول العرف الناس بالله
تعالى اشدهم تحيرا فيه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر
الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل المعرفة اقوام يقولون بترك الحركات

الى فرض الوصل

من باب البر والتقوى فقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال
وهو عندي عظيم والذي يسرني ويزيني احسن حالا من الذي يقول بهذا فان العارفين
بالله تعالى اخذوا الاعمال عن الله تعالى والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام
لم انقص من اعمال البر ذرة ۝ وقيل لابي يزيد بم وجدت هذه المعرفة فقال ببطن
جايع وبدن عار ۝ وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسي هل
يتاسف العارف على شئ غير الله فقال وهل يرى غيره فيتاسف عليه قلت باي عين
ينظر الى الاشياء فقال بعين الفناء والزوال ۝ وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار ۝ وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه ۝ وقال الجنيد لا يكون العارف
عارفا حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شئ وكالمطر
يسقي كل شئ ما يحب وما لا يحب ۝ وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا
يقضي وطره من شيئين بكاه على نفسه وثناه على ربه ۝ وقال ابو يزيد انما نالوا المعرفة
بتضييع مالهم والوقوف مع ماله ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت يوسف بن علي يقول لا يكون العارف
عارفا حتى لو اعطي مثل ملك سليمان لم يشغله عن الله تعالى طرفة عين ۝ وسمعته يقول
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول المعرفة على ثلثة اركان
الهيبة والحياء والانس ۝ وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون المصري بم عرفت ربك فقال

عرفت

عرفت ربي بربي ولولا ربي لما عرفت ربي ۝ وقيل العالم يقتدى به والعارف يهتدى
به ۝ وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا لاحد
لنفسه غير الله حافظا ۝ وقيل العارف انس بذكر الله تعالى فاوحشه الله تعالى
من خلقه وافتقر الى الله تعالى فاغناه عن خلقه وذل لله تعالى فاعزه الله تعالى في
خلقه ۝ وقال ابو الطيب السامري المعرفة طلوع الحق تعالى على الاسرار
بمواصلة الانوار ۝ وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو
سليمان الداراني ان الله تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلي ۝
وقال الجنيد العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت ۝ وقال ذو النون
لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى ۝ سمعت ابا طاهر
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول سمعت رويما يقول ربما آثار العارفين افضل من اخلاص المريدين ۝ وقال
ابو بكر الوراق سكوت العارف انفع وكلامه اشفى واطيب ۝ وقال ذو
النون الزهاد ملوك الاخرة وهم فقراء العارفين ۝ وسئل الجنيد عن العارف فقال
لون الماء لون انائه يعني انه يحكم وقته ۝ وسئل ابو يزيد عن العارف فقال الذي
لا يبرى ذمته غير الله تعالى ولا في يقظته غير الله تعالى ولا يواقف غير الله ولا
يطالع ۝ سمعت عبد الله بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول وسئل
بعض المشايخ بم عرفت الله تعالى فقال بلمعة لمعت بلسان ماخوذ عن التميز المعهود

ولفظة جرت على لسان هالك مفقود يشير الى وجد ظاهر ويخبر عن سر ساتر
مومئ بما اظهره وغيره بما استكله وانشد

نطقت بلا نطق هو النطق انه بكا النطق لفظا وابين عن النطق
ترائيت لي اخفى وقد كنت خافيا والمعتلي برقا فلما نطقت بالبرق

وسمعته يقول سمعت علي بن بندار الاصبهاني يقول سمعت الجريري يقول سئل ابو تراب عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شئ ويصفو به كل شئ ۝ وسمعته يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول العارف تضئ له انوار العلم فتبصره عجايب الغيب ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العارف مستهلك في بحار التحقيق كما قال قائلهم المعرفة امواج تغط ترفع وتحط ۝ وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل كالزبرجد فقال كان فبان ۝ وقال ذو النون علامة العارف ثلثة الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ينقض عليه ظاهرا من الحكم ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى على هتك استار محارم الله تعالى ۝ وقيل لبس بعارف من وصف المعرفة عند اينا الاخرة فكيف عند اينا الدنيا ۝ وقال ابو سعيد الخراز المعرفة ثماني من عين الجود وبذل المجهود ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة العارف كذا وكذا هنا فذهب فقال الجنيد العارف لا يجري عليه حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع اهل كل مكان بمثل الذي هو فيه يحدث الذي يكون

وينطق

وينطق بما لهما لينتفعوا ۝ وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل يقول المعرفة جوة القلب مع الله عز وجل ۝ وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل ابو سعيد الخراز هل يصير العارف الى حال يجفوا عليه البكا فقال نعم انما البكا في اوقات سيرهم الى الله تعالى فاذا نزلوا الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره زال عنهم ذلك ۝ ۝

باب المحبة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ۝ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن اسحاق قال حدثنا المسلمي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه ۝ واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار البصري قال حدثنا عبد الله بن ايوب قال حدثنا الحلم بن موسى قال حدثنا الهيثم ابن خارجة قال حدثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه واله عن جبريل عليه السلم عن ربه سبحانه وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شئ كترددي في قبض نفس العبد المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب الي عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى

أحبه ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ۝ اخبرنا علي بن احمد بن عبدان
قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عبيد بن شريك قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اذا احب الله العبد قال لجبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فأحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض الله العبد قال مالك ولا احسبه
الا قال في البغض مثل ذلك ۝ المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه وتعالى للعبد
بها واخبر عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف بانه
يحب الحق والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد القوم بالمحبة الارادة
فان الارادة لا تتعلق بالقديم اللهم الا ان يحمل على ارادة القرب اليه والتعظيم
له ونحن نذكر من تحقيق هذه المسالة طرفا ان شاء الله تعالى ۝ محبة الحق
سبحانه للعبد ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة
خاص من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى ان يوصل الى العبد
الثواب والانعام يسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى
محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماؤها فاذا
تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت
بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا محبة الحق للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل
فيعود معنى محبته على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم ۝ وقال قوم محبته

للعبد

للعبد من صفات فعله فهو احسان مخصوص يلقى العبد به وحالة مخصوصة يرقيه
اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمة معه وقوم من السلف قالوا المحبة
من الصفات الجرية فاطلقوا اللفظ وتوقفوا عن التفسير فاما ما عدا هذه
الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس به
وكالة بجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم تعالى عن ذلك واما محبة
العبد لله تعالى فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة وقد تحمله تلك الحالة
على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه وعدم القرار
من دونه ووجود الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه وليست محبة العبد
له سبحانه متضمنة ميلا ولا احتظاظا كيف وحقيقة الصمدية مقدسة
عن اللحوق والدرك والاحاطة والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى
منه بان يوصف بالاحتظاظ ولا يوصف المحبة بوصف ولا يحد تحدا اوضح
ولا اقرب الى الفهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال
فاذا زال الاستبهام والاستبهام سقطت الحاجة الى الانزواق في شرح الكلام
وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا في اصلها في اللغة فبعضهم
قال الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفا بياض الاسنان ونضارتها
حبب الاسنان ۝ وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى
هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند التعطش والاهتياج الى لقاء المحبوب

وقيل انه مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه فسمي بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من الهمات ○ وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير وهو ان يبرك ولا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب هو الفرط قال الشاعر

نبت الحبة النضاخ منه ... فكان الحب يسمع الشرارا

وسمي الفرط حبا اما للزومه للاذن او لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب ○ وقيل هو ماخوذ من الحب والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله ○ وقيل الحب والحب كالعمر والعمر ○ وقيل هي ماخوذة من الحبة بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب حبا لانه لباب الحياة كما ان الحب لباب النبات ○ وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي توضع عليه الجرة فسمي المحب محبا لانه يتمثل عن محبوبه كل عزوذل ○ وقيل هو الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع فيه غير ما امتلا به كذلك اذا امتلا القلب بالحب فلا يساغ فيه لغير محبوبه ○ فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم ○ وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المحبوب ○ وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب ○ وقيل هو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته ○ وقيل مواطاة القلب لمراد الرب ○ وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة ○ وقال ابو يزيد البسطامي المحبة

استقلال

استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك ○ وقال سهل المحبة معانقة الطاعة ومباينة المخالفة ○ وسئل الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البذل من صفات المحب اشار بهذا الى استيلا ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات نفسه والاحساس بها ○ وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة ○ قال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شي ○ وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تحو ما من القلب ما سوى المحبوب ○ وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام ○ سمعت الاستاذ اباعلي رحمة الله عليه يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش قال وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق تعالى لا يوصف بانه يجاوز الحد ولا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه ولا يقال ان عبدا جاوز الحد في محبة الله تعالى ولا يوصف الحق تعالى بانه يعشق ولا العبد وصفه سبحانه بانه يعشق فنفي العشق ولا سبيل له الى وصف الحق لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق ○ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك ○ وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول وقد سئل عن المحبة

فقال اعصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول ○ وسمعته يقول سمعت النصرابادي
يقول محبة توجب حقن الدماء ومحبة توجب سفك الدماء ○ وسمعته يقول سمعت
محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنون يقول ذهب المحبون لله تعالى
بشرف الدنيا والاخرة لان النبي صلى الله عليه قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى
وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص بالجفاء ولا يزيد بالبر ○ وقال ليس
بصادق من ادعى محبة ولم يحفظ حدوده ○ وقال الجنيد اذا صحت المحبة
سقط شروط الادب وفي معناه سمعت الاستاذ ابا علي ينشد

اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاءهم سمح الثناء

وكان يقول رحمه الله لا ترى ابا شفيقا يجل ابنه في الخطاب فالناس يتكلفون
في مخاطبته والاب يقول يا فلان ○ قال الكتاني المحبة الايثار للمحبوب ○
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا سعيد الارجاني يقول سمعت بندار بن
الحسين يقول رؤي مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر
لي وجعلني حجة على المحبين ○ وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى
العبد حظه من الله تعالى وبيني حوائجه اليه ○ وقال الحسن حقيقة
المحبة قيام مع محبوبك بخلع اوصافك ○ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول
قيل للنصرابادي ليس لك من المحبة شيء فقال صدقوا ولكن لي حرائم فهو ذا احرقها
فيها ○ وسمعته يقول قال النصرابادي المحبة السلو عن كل حال ثم انشد

ومن كان

ومن كان في طول الهوى ذا سلوة فاني من ليلى لها غير دايف
واكرم خلة من وصالها اماني لم تصدق كلمعة بارق

وقال محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب ○ وقال الجنيد
المحبة افراط الميل بالابتلاء ○ وقال المحبة تشويش في القلب يقع من المحبوب ○ وقال
المحبة فتنة تقع في الفواد من المراد وانشد ابن عطاء

غرست لاهل الحب غصنا من الهوى ولم ار بستانا من الهوى اجدفلي
فاورق اغصانا وابنع صهوه واعقب لي مرا من الثمر المحلى

وكل جميع العاشقين بواهم اذا نسبوه كان من ذلك الاصل

وقيل الحب اوله خشوع واخره قتل سمعت الاستاذ ابا علي يقول في معنى قوله صلى
الله عليه حبك للشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن الغير غيره وعن المحبوب هيبة ثم انشد

اذا ما بدا لي نعاطمته فاصدر عن حال من لم يرد

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول المحبة ميلك
الى الشيء كليتك ثم ايثارك له على نفسك بروحك ومالك ثم موافقتك له سرا
وجهارا ثم علمك بتقصيرك في حبه ○ وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت
عباس بن عصام يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا تصح المحبة بين
اثنين حتى لا تواجد احدهما للاخر يا ابا ○ وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف ان لم

يسكن هلك ○ وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد المحبوب ○ وقيل المحبة
بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء ○ وقال الثوري المحبة هتك الاستار
وكشف الاسرار ○ وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج عن رؤية
الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة ○ وقال الجعفر قال الجنيد دفع السري الى رقعة
وقال هذه خبر لك من سبع مائة قصة او حديث بعلان فاذا فيها

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

قال ابن مسروق رأيت سمنونا يتكلم في المحبة فكثرت قناديل المسجد كلها
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فهلك يقول
سمعت سمنون وهو جالس في المسجد يتكلم في المحبة اذ خاط بر صغير قرب منه ثم
قرب فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه الدم
ثم مات ○ وقال الجنيد كل محبة كانت لعوض فاذا زال العوض زالت تلك المحبة
وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا نحبوك يا ابا بكر
فاقبل يرميهم بالحجارة فنفروا منه فقال ان ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي وانشد

يا ايها السيد الكريم جدك من الحشا مقيم
يا رافع اللوم عن جفوني انت بما مر بي عليم

سمعت الشيخ

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
الهمذاني يقول سمعت علي بن عبيد يقول كنت بحي بن معاذ الى ان زهد سكرت من كثرة ما
شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غرائب شرب بحور السماوات والارض وما
روى بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد وانشدوا

عجبت لمن يقول اذكرت ربي وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت

وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اذا اطلعت على قلب عبد فلم اجد فيه
حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي ○ ورأيت بخط الاستاذ ابا علي الدقاق
ان في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لمن يحبني فحق علي كل من يحباه
وقال عبد الله بن المبارك من اعطي شيأ من المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو
مخدوع ○ وقيل المحبة ما يمحو الرسوم ○ وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة
محبوبه ثم للسكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف وانشدوا

فاسكر القوم شربة كاس وكان سكري من المدير
وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمة الله عليه ينشد كثيرا

لي سكرتان والندمان واحدة شخصت به من بينهم وحدي
وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام ○ وكان الاستاذ ابي علي رحمه الله
جارية تسمى فيروز وكان يحبها اذا كانت خدمته كثيرا فسمعته يقول كانت

فيروز تؤذيني يوما وتستطيل على لسانها فقال ابو الحسن الفارسي لم تؤذين هذا الشيخ
فقالت لاني احبه ○ وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب الي من عبادة
سبعين سنة بلا حب ○ وقيل ان شابا اشرف على الناس في يوم عيد وقال

من مات عشقا فليمت هكذي لا جزع في عشق بلا موت

والقى نفسه من سطح عال فوقع ميتا ○ وحكي ان بعض امراء الهند عشق جارية فرجلت
الجارية فخرج الرجل وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض التي لم
تدمع اربعا وثمانين سنة ولم يفتحها عقوبة لانها لم تبك على فراق حبيبه وفي معناه انشدوا

بكت عيني غداة البين دمعا واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بدمع بان غمضتها يوم التقينا

وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري فذاكرنا المحبة فقال كفوا عن هذه
المسالة لا تسمعها النفوس فتدعيها ثم انشا يقول

الخوف اولى بالفتى اذا اتاله والحزن
والحب يحسن بالتقي وبالتقى من الدرن

وقال يحيى بن معاذ من نشر المحبة عند غير اهلها فهو في دعواه كذي ○ وقيل
ادعى رجل الاستهلاك في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخاك حسن
متي وحبها وانتم جملا فوقع الرجل راسه بلفت وكان على سطح فالقاه من السطح
وقال من يدعي هوانا ينظر الى سوانا ○ وكان سمنون يقدم المحبة على المعرفة
والاكثرون

والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة ○ وعند محققيهم المحبة الاستهلاك
في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة ○ وقال ابو بكر الكتاني جرت
مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم
سنا فقالوا له هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد
ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم بادآء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق
قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من ابواب
غيبه فان تكلم تكلم بالله وان نطق نطق من الله وان تحرك بامر الله وان سكن فمع الله
فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جزك الله تعالى
يا تاج العارفين ○ وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم يا داود اني حرمت على
القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري ○ اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن
القسم قال حدثنا هيثم بن همام قال حدثنا ابراهيم بن الحرث قال حدثني عبد الرحمن بن عفان
قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني ابو العباس خادم الفضيل بن عياض قال احتبس بول الفضيل
فرفع يديه وقال اللهم يحيي لك الا اطلقته عني قال فمر برجاحي شفي ○ وقيل المحبة
الايثار كامراة العزيز لما ناهت في امرها قالت انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزآء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن فتركت الذنب
في الابتداء عليه وفي الانتهاء نادت على نفسها بالجناية ○ سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول ذلك ○ وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي صلى الله عليه واله

في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتني عن محمد فقال
يا مبارك من احب الله تعالى فقد احبني ۞ وقيل قالت رابعة في مناجاتها الهي تحرق
بالنار قلبا يحبك فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء ۞
وقيل الحب حرفان حاء وباء فالاشارة ان من احب فلم يخرج عن روحه وبدنه وكلا الجمع
من اطلاقات القوم ان المحبة هي الموافقة واشد الموافقات الموافقة بالقلب
والمحبة توجب اتفاق المباينة فان المحب ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر ۞ حدثنا
الامام ابو بكر بن فورك قال اخبرنا القاضي احمد بن محمود بن مرزاد قال حدثنا الحسن بن حماد بن
رجاء بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفيان
الثوري عن الاعمش عن انس وابل عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من احب ۞ سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن الحيري يقول سمعت ابا
حفص يقول اكثر فساد الاحوال من ثلثة فسق العارف وخيانة المحب وكذب
المريد ۞ قال ابو عثمن فسق العارف من اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب
الدنيا ومنافعها وخيانة المحب اختيارهم هواهم على رضا الله تعالى فيما يستقبلهم
وكذب المريد ان يكون ذكر الخلق ورويتهم تغلب عليهم على ذكر الله تعالى ورويته
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا القسم الجوهري يقول سمعت
ابا علي ممشاد بن سعد الدينوري يقول راودت خطاف خطافة زوجة سليمن عليه السلم

فامتنعت

فامتنعت عليه فقال لها امتنعين علي وانت بنت فليت الفتنة على سليمن فدعاه سليمن
عليه السلم وقال ما حملك على ما فعلت فقال يا نبي الله العشاق لا يواخذون بأقوالهم
قال صدقت ۞

باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ۞ قال الاستاذ
الامام اخبرنا علي بن احمد بن عبدان الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال
اخبرنا ابن ابي قماش قال حدثنا اسمعيل بن زرارة عن حماد بن زيد قال حدثنا عطاء بن السايب
عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فاوجز فيها فقلت خففت يا ابا اليقظان قال
وما علي من ذلك ولقد دعوت الله تعالى بدعوات سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه فلما قام تبعه رجل من القوم فساله عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا
والغضب واسالك القصد في الغنا والفقر واسالك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع
واسالك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم اجعلنا هداة مهتدين ۞ الشوق
اهتياج القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق ۞ سمعت
الاستاذ ابا علي الرقاق يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن
باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه انشدوا

ما يرجع الطرف عنه عذر رويته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا

سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول للخلق كلام مقام الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل في حال الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له اثرا ولا قرارا ٥ وقيل جاء احمد الاسود الى عبد الله بن منازل وقال رايت في المنام انك تموت الى سنة فان استعددت للخروج فقال عبد الله بن منازل لجلسائنا على امد بعيد انا اعيش الى سنة لقد كان في ابن هذا البيت الذي سمعته من هذا الفتى يعني اباعلي

يلام من شكا شوقه من طول فرقته اصبر لعلك تلقى من تحب غدا

قال ابو عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات ٥ سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول اخرج داود عليه السلم يوما الى بعض الصحارى منفردا فاوحى الله عز وجل اليه ما الذي اراك يا داود وحدانيا فقال الهي اثارة الشوق الى لقائك على قلبي فحالت بيني وبين صحبة الخلق فاوحى الله تعالى اليه ارجع اليهم فانك ان اشتهي بعد اليوم ان تبكي في اللوح المحفوظ جميعا ٥ وقيل كانت عجوز تقدم بعض اقاربها من السفر واظهر قومها السرور والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت اذكرني قدوم هذا الفتى يوم القدوم على الله تعالى ٥ وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احراق الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع

الاكباد

الاكباد ٥ وسئل الشوق اعلى ام المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد ٥ وقال بعضهم الشوق لهب ينشا بين اثنا الحشا يسنح عن الفرقة فاذا وقع اللقا طفى واذا كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق ٥ وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى الغايب وهو حاضر ٥ سمعت الاستاذ اباعلي يقول في قوله وعجلت اليك رب لترضى قال معناه شوقا اليك فسره بلفظ الرضا ٥ وسمعته يقول من علامات الشوق تمني الموت على بساط الهوا في كوسف عليه السلم لما القي في الجب تمنى الموت فلم يقل توفني ولما دخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر الاخوة له سجدا اوتم له الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه انشد بعضهم

نحن في اكمل السرور ولكن ليس الا بكم يتم السرور
عيب ما نحن فيه يا اهل ودي انكم غيب ونحن حضور

وفي معناه انشدوا

من سرة العيد الجديد فقد عدمت به السرورا
كان السرور تمم لي لو كان اجابي حضورا

وقال ابن خفيف الشوق ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقا والقرب ٥ قال ابو يزيد ان الله عباد الوجيهم في الجنة عن رويته لاستغاثوا من الجنة كما استغاث اهل النار من النار ٥ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا

ابو العباس الهاشمي بالبيضا قال حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال حدثنا عبد الله
الانصاري قال سمعت الحسين الانصاري يقول رأيت في النوم كان القيامة قامت
وشخص قائم تحت العرش ويقول الحق سبحانه ملائكتي من هذا فقالوا الله اعلم فقال
هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي ٥ وفي بعض الحكايات في مثل هذا
المنام انه قيل هذا معروف الكرخي فرح من الدنيا مشتاقا الى الله تعالى فاباح الله
تعالى له النظر اليه ٥ وقال فارس قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالى فاذا ذكرك
اشتياقهم اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملائكة فيقول
هؤلاء المشتاقون الى اشهدكم اني اليهم اشوق ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول في
قوله صلى الله عليه اسألك الشوق الى لقائك قال كان الشوق مائة جزء
تسعة وتسعون له وجزء متفرق في الناس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا له فغار
ان يكون شظية من الشوق لغيره ٥ وقيل شوق اهل القرب انم من شوق المحبين وهذا قيل
وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام ٥
وقيل ان المشتاقين يحسون حلاوة الموت عند ورود لما قد كشف لهم من روح
الوصول احلى من الشهد ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول الشوق يحل
مقام العارف اذا تحقق فيه واذا تحقق في الشوق فهي عن كل شيء يشغله عن
تشاق اليه ٥ وقال ابو عثمان الحيري في قوله عز وجل فان احد من المشركين

المشتاقين قل

للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غايب وانا اجلت للقائكم اجلا وعن
قرب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه ٥ وقيل اوحى الله عز وجل الى داود عليه
السلم قل للشباب بني اسرائيل لم تشغلون انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا
الجفاء ٥ وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلم لو يعلم المدبرون عني كيف
انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي اليهم والي تركهم معاصيهم لماتوا شوقا الي وانقطعت
اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي للمقبلين علي
وقيل مكتوب في التوراة شوقنا كم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا وبكينا
لكم فلم تبكوا ٥ وسمعت الاستاذ ابا علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله تعالى
عليه بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه ان كان هذا البكاء لاجل الجنة
فقد اجرتها لك وان كان لاجل النار فقد اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك
فاوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخدمك نبيي وكليمي عشر سنين ٥ وقيل من
اشتاق الى الله تعالى اشتاق اليه كل شيء ٥ وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلثة
علي عليه السلم وعمار وسلمان رضي الله عنهم ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال
بعض المشايخ اذا دخل الشوق والاشتياق الا واناء جميعا حر ٥ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر
الرملي يقول حدثنا محمد بن جعفر الامام قال حدثنا اسحاق بن ابرهيم قال حدثنا مرحوم
قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا وزهدنا كم

قول الله تعالى علي عليه السلم حتى عمي حتى

كلم فلم ترضوا ۞ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرخان يقول
سمعت الجنيد وقد سئل عن اي شئ يلون بكاء المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون
ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين تعانقا فقال احدهما
للاخر واشوقاه وقال الاخر واوجداه ۞

باب

حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم ۞

قال الله تعالى في قصة موسى عليه السلم مع الخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا ۞ لما اراد صحبة الخضر حفظ شرط الادب فاستاذن اولا في الصحبة
ثم شرط عليه الخضر لا يعارضه في شئ ولا يعترض عليه في حكم ثم لما خالفه
موسى عليه السلم تجاوز عنه المرة الاولى والثانية فلما صار الى الثالثة وانكث
اخر حد القلة واول حد الكثرة سامحه الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك ۞
اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبد البصري قال حدثنا ابو سلمة الفراء (ح ابو نعيم)
قال حدثنا يزيد بن بيان قال حدثنا ابو الرحال عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه
عند سنه ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول بد وكل فرقة المخالفة يعني به
من خالف شيخه لم يمت على طريقته وانقطع العلقة بينهما وان جمعهما بقعة من
صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب
عليه التوبة

عليه التوبة على ان الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة منه ۞ سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول خرجت الى مرو في حياة الاستاذ ابي سهل
الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمع بالغدوات مجلس درس والقران والختمة
فوجدته عند رجوعي فارتفع ذلك المجلس وعقد لابن الفقاعي في ذلك الوقت مجلس
القول فداخلني من ذلك شئ وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس الختمات بمجلس
النغمات فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول الناس لي فقلت يقولون رفع مجلس
القران ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذه لم لا يفلح ۞ ومن المعروف ان
الجنيد قال دخلت على السري يوما فامرني بشئ فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت
اليه ناولني رقعة وقال هذا المكان قضاء حاجتك بي سريعا فقرات الرقعة
فاذا فيها سمعت حمادا يحدث في البادية

ابكي وهل تدرين ما يبكيني ابكي حذارا ان تفارقيني
وتقطعي حبلي وتهجريني

وحكي عن ابي الحسن الهداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت ارث
في بيتان يعلق لي طيرا في التنور وكان قلبي معه فقال لي جعفر قم عندنا الليلة
فتعللت بشئ ورجعت الى منزلي فاخرج الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب
من الباب واخذ الطير عند تغافل الحاضرين فاتى بالجوذاب الذي تحته فعلق به
ذيل الخلامة فانصبت فلما اصبحت دخلت على جعفر فجئ ووقع بصره علي قال من لم

لحفظ قلوب المشايخ سلط الله تعالى عليه كلبا يوذيه ۝ سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت اباعبد الله
الدينوري يقول سمعت الحسن الدامغاني سمعت عمي البسطامي يحكي عن ابيه ان شقيق
البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا
له كل معنا يا فتى فقال اني صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى
فقال شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من
عين الله فاخذ ذلك الشاب في السرقه بعده بسنة وقطعت يده ۝ سمعت
الاستاذ ابا علي يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية فجاء ابا البصرة
فسمع رجلا من اصحاب سهل ذلك فاستاق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الخباز
فراه وقد تنقب لحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لم تخرق
منه شعرة ولا يحتاج الى نقاب ثم انه سلم عليه وساله شيا فقال الرجل انك
استصغرتني فلا تنتفع بكلامي وابى ان يكلمه ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي قال سمع عبد الله الرازي ابا عمر الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه
فاستاق اليه فخرج الى زيارته فلم يقع لقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع
الى ابي عمر وساله وقال كيف وجدته فقال لم اجده كما ظننت فقال لانك
استصغرته وما استصغر احدا الا حرم فاينما ارجع اليه بالحرمة فرجع
اليه عبد الله فانتفع به وبزيارته ۝ ومن المشهورين عمرو بن عثمان المكي راى

الحسين

الحسين بن منصور يكتب شيا فقال ما هذا فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه
ذلك الشيخ وجرى قال الشيوخ انما جرى به بعد طول المدة كان يدعو ذلك
الشيخ ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول لما في اهل بلخ محمد بن الفضل من البلاء
دعا عليهم وقال اللهم اسقهم الصدق فلم يخرج من بعده صديق ۝ سمعت احمد بن
يحيى الابيوردي يقول من رضي عنه شيخه لا يكافى في حال حيوته ابدا ولا يزول عن قلبه
التعظيم لذلك الشيخ فاذا مات الشيخ اظهر الله تعالى عليه ما هو جزاء رضاه ۝
ومن تغير عليه قلب شيخه لا يكافى في حال حياة ذلك الشيخ ابدا يرق له فانهم
يحولون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يحدث المكافاة بعده ۝

باب السماع

قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ۝ السلام
في قوله القول يقتضي العموم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع
الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير انه السماع ۝ واعلم
ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع
محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم يخرج في زمام مروءته ولم يخرط في سلك
لهوه مباح في الجملة ولا خلاف ان الاستماع انشاد بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا اجاز سماعها بغير الالحان
الطيبة فلا يتغير الحكم بان يسمع بالالحان هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب للمستمع

توفر الرغبة على الطاعات ويذكرها اعد الله تعالى لعباده المتقين من الدرجات
ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفا الواردات مستحب في
الدين ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ الرسول صلى الله عليه ما هو قريب من
الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا ۝ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال
اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا ابو النضر قال
حدثنا شعبة عن حميد قال سمعت انسا يقول كانت الانصار يحفرون الخندق
فجعلوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا ۝ فاجابهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة ۝
ليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم وزن شعر لكنه قريب منه وقد
سمع السلف والاكابر الابيات بالالحان فممن قال باباحته من السلف مالك
ابن انس واهل الحجاز كلهم يجوزون الغنا واما الحداء فاجماع منهم على اجازته وقد
وردت الاخبار واستفاضت الآثار في ذلك روي عن ابن جريج انه كان يرخص في
السماع فقيل له اذا اتيك يوم القيامة ويوتى بحسناتك وسيئاتك ففي اي الجنبتين
سماعك فقال الا في الحسنات والا في السيئات يعني انه من المباحات ۝ واما الشافعي
رحمة الله عليه فانه لا يحرمه ويجعله في العوام مكروها حتى لو احترف بالغنا
واتصف على الدوام بسماعه على وجه الملهى ترد به الشهادة ويجعله ممن اسقط المروة
ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا النوع من السماع فان هذه الطائفة

جلت

جلت ربتهم عن ان يستمعوا لهوا ويقعدوا للسماع بسهوا وكانوا قلوبهم مفكرين
في مضمون بلغوا وسمعوا على صفة غير وكفوا وقد روي عن ابن عمر آثار في اباحة
السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وكذلك عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحداء وغيره وانشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
الاشعار فلم ينه عنه وروي انه صلى الله عليه وسلم استنشد الاشعار ومن المشهور
الظاهر انه دخل بيت عائشة رضي الله عنها وفيه جاريتان تغنيان فلم تنههما ۝ اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا الحباب
ابن محمد المستري قال حدثنا ابو الاشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرساني قال حدثنا
شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان ابا بكر دخل عليها وعندها فتيان
جاريتان تغنيان بما تقاذفت به الانصار يوم بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان
مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدا وعيدنا
هذا اليوم ۝ اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عثمان بن
عمر الضبي قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عوانة عن الاجلح عن ابي الزبير عن
جابر عن عائشة رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابتها من الانصار فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغني قالت لا
فقال صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول
اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم ۝

اخبرنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن فورك رضي الله عنه قال اخبرنا احمد بن محمد بن فرزاد
قال حدثنا الحسن بن الحرث الاهوازي قال حدثنا سلمة بن سعيد عن صدقة بنت ابي
عمران قال حدثنا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن
حسنا وذكر هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن ۝ واخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا عثمن بن عمر الضبي قال حدثنا ابو الربيع قال
حدثنا عبد السلم بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت
الحسن ۝ واخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن يونس
الكديمي قال حدثنا الضحاك بن مخلد ابو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر البجلي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند
مصيبة وصوت مزمار عند نعمة مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غيرهما في غير
هذه الاحوال والابطل التخصيص والاخبار في هذا الباب تكثر والزيادة على هذا
القدر من ذكر الروايات نخرجنا عن المقصود في الاختصار وقد روي ان رجلا
انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

اقبلت فلاح لها عارضان كالبرق ۝ ادبرت فقلت لها والفؤاد في وهج ۝
هل علي وبحكما ان لهوت من حرج

فقال رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ۝ وان حسن الصوت مما انعم الله تعالى به
على صاحبه من الناس قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير انه الصوت
الحسن ۝ وذم الله سبحانه الصوت الفظيع فقال ان انكر الاصوات لصوت
الحمير واستلذ الفلوب وميلها الى الاصوات الطيبة واسترواحها اليها
مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن لاصوت الطيب والحمل يقاسي تعب
السير ومشقة الحمولة فيهون عليه بالحداء قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت ۝ وحكى اسمعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي رضي الله عنه
وقت الهاجرة فجزنا بموضع يقول واحد شيئا فمال ملينا اليه ثم قال الى يطرب
هذا فقلت لا فقال ما لك حسن ۝ وقال صلى الله عليه وآله ما اذن الله تعالى
لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن اخبرناه علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا احمد بن
عبيد قال اخبرنا ابن الحان قال اخبرنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب انه قال اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يأذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن ۝ وقيل ان داود عليه السلم
كان يستمع لقراءته الجن والانس والوحش والطير اذا قرأ الزبور وكان يحمل من مجلسه
اربعة آلاف جنازة ممن قد مات ممن سمعوا قراءته ۝ وقال صلى الله عليه وسلم لابي
موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا من مزامير آل داود ۝ وقال معاذ لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لو علمت انك تسمع لحبرتك تحبيرا ۝ اخبرنا ابو حاتم البستي

ح اولي

يقول سمعت ابا نصر الصوفي قال اخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن
داود الدينوري الوقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب واضافني
رجل منهم ورايت غلاما اسود مقيدا هناك ورايت جمالا مبثه بفنائه فقال لي
الغلام انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم فتشفع لي فانه لا يردك فقلت
لصاحب البيت لا اكل طعامك حتى تحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد افقرني
واتلف مالي فقلت ما فعل قال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهور هذه الجمال
فحملها احمالا ثقيلة وجد الهاجر فقطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما حط عنها
ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا اجبت ان
اسمع صوته فسالته ذلك فامر الغلام ان يتجرد وعلى جمل كان على بر فناك
يسقي عليه فجاء فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ولم اظن اني سمعت صوتا
اطيب منه ووقعت اوجعي حتى اشار عليه بالسكوت ٥ سمعت ابا عبد
الرحمن يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمر الانماطي
يقول سمعت الجنيد يقول وسئل ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع
اضطرب فقال ان الله سبحانه وتعالى لما خاطب الذر في الميثاق اول
بقوله سبحانه الست بربكم استفزعت عذوبة سماع الكلام الارواح
فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك ٥ سمعت الاستاذ ابا علي يقول
السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم

مستحب

مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم ٥ سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر الصوفي يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
كان الحرث بن اسد المحاسبي يقول ثلث اذا وجدن متعن بهن وقد فقدناها حسن
الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخلاق مع الوفاء ٥
وسئل ذو النون المصري عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات اودعها
الله تعالى كل طيب وطيبة ٥ وسئل مرة اخرى عن السماع فقال وارد حق
يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق ٥
وحكى جعفر بن نصير انه قال انزل الرحمة على الفقراء في ثلث مواطن عند السماع
فانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم
لا ياكلون الا فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن
ممشاذ يقول سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه وتوبخ لمن صادفه ٥
وحكي عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان
والاخوان ٥ وسئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن
عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية
وقيل لا يصح السماع الا لمن كانت له نفس ميتة وقلب حي نفسه ذبيحة
بسيوف المجاهدة وقلبه حي بنور المواقفة ٥ وسئل ابو يعقوب النهرجوري

عن السماع فقال حال تبدي الرجوع الى الاسرار من حيث الاحراق ۝ وقيل السماع
لطف غذا الارواح لاهل المعرفه ۝ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
السماع طبع الاعن شرع وخوف الاعن خوف وفتنة الاعن عبرة ۝ وقال السماع
على قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الاسامي والصفات
والاوقع في الكفر المحض وسماع بشرط الكمال فمن شرط صاحبه الفناء عن احوال
البشريه والبقاء مزايا الخطوط بظهور احكام الحقيقه ۝ وحكي عن احمد
ابن ابي الحواري انه قال سالت ابا سليمان عن السماع فقال انين احب الي
من واحد ۝ وسئل ابو الحسين النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع واثر
الاسباب ۝ وسئل ابو علي الروذباري عن السماع يوما فقال التنا تخلصنا منه
راسا برءوس ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي
يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الريح
فهو مقر مدع ۝ سمعت ابا حاتم البستاني يقول سمعت ابا الطيب احمد بن سفائل
العكي يقول قال جعفر كان ابن يزدي من اصحاب الجنيد شيخا فاضلا فرءيما كان
يحضر موضع سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس وقال الصوفي مع قلبه
وان لم يستطب قال السماع لارباب القلوب ومر واخذ نعله ۝ سمعت محمد
ابن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد
المجيد الصوفي يقول سئل رويم عن وجود الصوفية عند السماع فقال يشهدون

المعاني

ابا الفضل التاج السوسي يقول سمعت

المعاني التي تغرب عن غيرهم فتشير اليهم الى فنون من ذلك من الفرح ثم يقع الحجاب
فيعود ذلك الفرح بكما فمنهم من يحرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي
كل انسان على قدره ۝ سمعت محمد بن احمد بن محمد اليمني يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من
يسمع منه ينبغي ان يكون سماعك تماما متصلا غير منقطع ۝ وقال الحصري
ينبغي ان يكون ظمأ دايما وشربا دايما فكلما ازداد شربه ازداد عطشه
وجاء عن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يحبرون انه السماع من الحور
العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت ابدا نحن الناعمات فلا نبوس ابدا
وقيل السماع ندا والوجد قصد ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمن
المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة ۝ وسمعته
يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع بين استبشار وتجلي فالاستبشار
يوجب التلهيب والتجلي يورث التروح والاستبشار يتولد منه حركات المريدين
وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه سكون الواصلين وهو محل الاستقامة
والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى
فلما حضروه قالوا انصتوا ۝ وقال ابو عثمن الجزي السماع على ثلثة اوجه فوجه
منها للمريدين والمبتدين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك
الفتنة والمرايات والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك

ما يوافق اوقاتهم ۝ والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهو لا يختارون
على الله تعالى فيما يريد غير مرّ الحركة والسكون ۝ سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفرج الشيرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول قال ابو سعيد الخراز من ادّعى انه مغلوب عند الفهم يعني في السماع وان
الحركات مالكه فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده ۝ قال
الاستاذ الامام قال الشيخ ابو عبد الرحمن فذكرت هذه الحكاية لابي عثمان
المغربي فقال هذا ادناه وعلامته الصحيحة ان لا يبقى في المجلس محقّ الا انس به ولا
بقي فيه مبطل الا استوحش منه ۝ وقال يذار بن الحسين السماع على ثلثة اوجه
منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بالحق فالذي يسمع بالطبع
يشترك فيه الخاصّ والعامّ فان جملة البشرية تستلذ الصوت الطيب والذي
يسمع بالحال فهو يتامل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر
او قرب او بعد او تاسف على فايت او تعطش الى آت او وفا بعهد او تصديق
بوعد او نقض لعهد او ذكر فلق واشتياق او خوف فراق او فرح وصال وما
جرى مجراه ۝ واما من يسمع بالحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال
التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فلهذا مبقاة مع العلل فيسمعون من حيث
صفا التوحيد بالحق لا بالحظ ۝ وقيل اهل السماع على ثلث طبقات ابنا الحقايق
يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب من خطابهم الله تعالى يقلوبهم
بمعاني

بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما يشيرون به الى الله تعالى وثالث هو فقير مجرد
قطع العلاقات من الدنيا والآخرة يسمعون بطيبة قلوبهم وهو لا اقربهم الى السلامة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الوازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقد
سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب ۝ وقال الخواص
وقد سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ولا يتحرك ذلك في سماع القرآن
فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول
روح فتحرك فيه ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي
يقول سمعت الجنيد يقول اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة ۝
وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الاعرابي يقول قال
سهل بن عبد الله السماع علم استاثر الله تعالى به لا يعلمه الا هو ۝ وحكى احمد بن مقاتل
العكي قال لما دخل ذو النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول
فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيا فاذن له فابتدا يقول

صغير هواك عذبني فكيف به اذا احتنكا
وانت جعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى

قال فقام ذو النون يسقط على وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط
على الارض ثم قام رجل من القوم فتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم ۝

سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب
اشراف على ذلك الرجل حيث بنهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل
صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد ۝ سمعت محمد بن احمد
بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الوقي يقول
سمعت ابن الجلا يقول كان بالمغرب شخصان لهما اصحاب وتلامذه يقال لاحدهما
جبلة والثاني زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه فقرا رجل من اصحاب زريق شيا
فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لزريق ابن الذي
قرا بالامس فليقرا اية فقرا فصاح جبلة صيحة فمات القاري فقال جبلة واحد
بواحد والبادي اظلم ۝ وسئل ابرهيم المارستاني عن الحركة عند السماع
فقال بلغني ان موسى قص في بني اسرايل فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى
اليه قل له مزقي قلبك ولا تمزق ثيابك ۝ وسال ابو علي المغازلي الشبلي
فقال ربما اطرق سمعي اية من كتاب الله تعالى فيحدوني على ترك الاشياء والاعراض
عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه فهو عطف
منه عليك ولطف وما رددت الى نفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم
يصح لك البرى من الحول والقوة في التوجه اليه ۝ سمعت اباحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع
الشبلي في مسجد لبسملة في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه

فقرا الامام

فقرا الامام ولين شيبا للذهبين بالذي اوحيا اليك فرعوز عفة قلت طارن روحه
وهو يتعد ويقول بمثل هذا تخاطب الاحباب يرد ذلك كثيرا ۝ وحكي عن
الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرايت عنده رجلا مغشيا عليه فقلت
ماله قال سمع اية من كتاب الله عز وجل فقلت تقرا عليه ثانيا فقرا فافاق
فقال لي من اين علمت فقلت ان قميص يوسف ذهب بسببه عن يعقوب عليهما
السلام ثم به عاد بصره فاستحسن ذلك مني ۝ سمعت اباحاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب
يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيا من الذكر يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت
ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع شيا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر
من كل شعرة من بدنه قطرة فيوما من الايام صاح صيحة تلفت نفسه ۝
وسمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول حكى لبعض اخواني
عن ابي الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداذ فلما دخلت
الري سالت عن منزله فكل من اساله يقول اين تفعل بذلك الزنديق فضيقوا
صدري حتى عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت جيت هذا البلد
فلا اقل من زيارة فلم ازل اسال عنه حتى دفعت الى مسجده وهو قاعد في المحراب وبين
يديه رجل ومعه مصحف يقرا فيه واذا شيخ بهي حسن الوجه واللحية فرد علي
فرد السلام وقال من اين فقلت من بغداذ قصدت زيارة الشيخ فقال لولا في

بعض البلدان قال لك انسان اقم عندي حتى اشتري لك دارا وجارية كان يمنعك
عن زيارتي فقلت يا سيدي ما اتمنى الله تعالى شيء من ذلك ولو كان لا ادري كيف
كنت اكون فقال الحسن ان تقول شيئا فقلت نعم وقلت

رأيتك بنى دأبيا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم هدمت مبانيا

فطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيته وتوبه حتى رحمته مزكرة بكايه
ثم قال لي يا بني الملوم اهل الورى على قولهم يوسف من الحسين يذوق من وقت الصلوة
هوذا اقرا القرآن بقطر من عيني قطرة وقد قامت على القيامة هذا البيت ٥
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الدقي
يقول سمعت الدراج يقول كنت انا وابن الفوطي ماران على دجلة بين البصرة والابلة
واذا بقصر حسن له منظر وعليه رجل ومن يديه جارية تغني وتقول

في سبيل الله وددت كان مني لك تبذل
كل يوم تلوين غير هذا لك اجمل

واذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا جارية بحياة
مولاك اعيدي كل يوم تلوين غير هذا لك اجمل فقال الشاب قولي فاعادت
فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر
للجارية انت حرة لوجه الله تعالى وخرج اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلوة
عليه فقام صاحب القصر وقال الناس تعرفوني اشهدكم ان كل شيء في سبيل الله تعالى

وكل مما لبكي

وكل مما لبكي احمر ثم اثر ربا زار وان ندى يرد او تصدق بالقصر ومن قلم يزله بعد ذلك
اثر ٥ سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت
يحيى بن الرضا العلوي يقول سمع ابو جلمان الدمشقي طوافا ينادي يا سيد يرى فسقط
مغشيا عليه فلما افاق سئل فقال حسبته يقول اسع ترى يرى ٥ وسمع عتبة
الغلام رجلا يقول سبحان رب السماء ان الحب لفي عناء فقال عتبة صدقت ٥ وسمع
رجل اخر ذلك القول فقال كذبت فكل واحد سمع من حيث هو ٥ سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابا الحسن عاش محمد الصيرفي يقول
سمعت رويما وقد سئل عن المشايخ الذين لقيتهم في السماع فقال كالقطيع وقع
فيه الذئب ٥ وحكي عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في السماع يقول اقيموني
فاقاموه فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الرقاق ٥ وقيل قام الوقي ليلة الى الصباح
يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قام يبكون

يا لله فارد فواد مكتئب ليس له من حبيبه خلف

سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابي يقول
خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فما رايته تغير عند السماع الذي كان يسمعه من
الذكر او القرآن او غيره فلما كان في اخر عمره قرئ بين يديه فاليوم كما يؤخذ منكم
فرية فرايته تغير واضطرب وكاد يسقط فلما رجع الى حال صحوه سالته عن ذلك
فقال يا بني ضعفنا ٥ وحكي ان سالما قال رايت مرة اخرى قرئ بين يديه الملك يوسف

الحق للرحمن فتغيرت وكاد يسقط فقلت له في ذلك فقال ضعفت وهذه صفة الاكابر
لا يرد عليه وارد وان كان قويا الا وهو اقوى منه ٥ سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
السلمي يقول دخلت على ابي عثمن المغربي واحد يستقي الماء من البير على بكرة فقال يا
عبد الرحمن تدري ايش يقول البكرة فقلت لا فقال يقول الله الله ٥ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن خامر يقول سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت
رويم يقول روي عن عمار انه طالب عليه السلم انه سمع صوت ناقوس فقال
لاصحابه تدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى يبقى ٥
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عبد الله احمد بن علي
الوجهي يقول كان جماعة من الصوفية مستجمعين في بيت الحسن القزاز ومعهم
قوالون يقولون ومتواجدون فاشرف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا
الى مكانكم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذني ما شغل سمعي ولا شغل بعض مابي ٥
وبهذا الاسناد عن الوجهي قال سمعت اباعلي الروذباري يقول للغناء في هذا الامر
الامكان مثل حد السيف ان ملنا كذى ففي النار ٥ وقال خير السماع قص موسى
ابن عمران عليه السلم فرعون احد منهم فلم يشهره موسى فاوحى الله سبحانه اليه
يا موسى بطني باخواني باخواني بوجدي صاحوا فلم تنكر على عبادي ٥ وقيل سمع
الشبلي قايلا يقول الجبار عثرة بداني فصاح وقال اذا كان الجبار عثرة بداني
فكيف الشرار ٥ وقيل اذا نعتت الحور في الجنة تواجدت الاشجار ٥ وقيل كان

عون بن

عون بن عبد الله يأمر جارية له حسنة الصوت فتغني بصوت حزين حتى تبكي القوم ٥
وسئل ابو سليمن الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف
يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان يفام ثم قال ابو سليمن ان الصوت الحسن لا يدخل
في القلب شيئا انما يخرج من القلب ما فيه قال ابن ابي الحواري صدق والله ابو سليمن ٥
وقال الجريري كنوار يا تبين اي سامعين من الله تعالى قايلين بالله تعالى ٥ وسئل بعضهم
عن السماع فقال يرق فيه ثم تجمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها
طرفة عين وانشد

خطرة في السر منه خطرت خطرة البرق ابدا ثم اضمحل
اي زور لك لو قصدا سري وعلمايك لوحقا فعل ٥

وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع على العين تبكي وما وقع على اللسان
يصيح وما وقع على اليد تمزق الثياب وتلطم وما وقع على الرجل ترقص ٥ وقيل مات
بعض ملوك العجم وخلف ابنا صغيرا فاراد وا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى
عقله وذكائه فتوافقوا على ان ياتوا بقوال يقول شيئا فان احس الاصغر علموا
كيستة فأتوا بقوال فلما قال القوال شيا ضحك الرضيع فقبلوا الارض وبايعوه ٥
سمعت الاستاذ اباعلي الرقاق يقول اجمع ابو عمرو بن نجيد والنصراباذي والطبقة في
موضع فقال النصراباذي انا اقول اذا اجتمع القوم فواحد يقول شيا ويبكي الباقون
خير من ان يقعدوا احدا فقال ابو عمرو لان تغاب ثلثين سنة اني لاحب من ان تظهر في

السماع ما لست به ۝ سمعت الاستاذ ابا علي يقول الناس في السماع ثلثة مستمع
ومتسمع وسامع فالمستمع يسمع بحال والمتسمع يسمع بوقت والسامع يسمع بالحق
سالت الاستاذ ابا علي الرفاق غير مرة سببه طلب رخصة في السماع فكان يحملني
على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المعاودة قال ان المشايخ قالوا اما جمع
قلبك الى الله تعالى فلا يلتفت به ۝ اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسمعيل بن الفضل قال حدثنا يحيى بن يعلى الرازي قال
قال حدثنا حفص بن عمر العمري قال حدثنا ابو عمر عثمن بن بلال قال حدثنا مهون ابو حمزة
عن العزاف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني
جعلت قلب عشرة الف سمع حتى يسمع كلامي وعشرة الف لسان حتى اجتبني واحب
ما تكون الي واقرب اذا اكثرت الصلوة على النبي محمد صلى الله عليه وآله
وقيل راى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال الغلط في هذا اكثر
يعني به السماع ۝ سمعت ابا بكر النهاوندي يقول سمعت علي الناج يقول سمعت ابا الحرث
الاولاسي يقول رايت ابليس في المنام على بعض سطوح اولاس وانا على سطح وعلى
يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب الطاف فقال لطائفة منهم
قولوا فقالوا واغبوا فاستغرغ طبيه حتى يممت ان اطرح نفسي من السطح
ثم قال ارقصوا فرقصوا اطيب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحرث ما اصيت سبيلا
ادخل عليكم الا هذا ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول

علي يقول اجتمعت ليلة مع الشبلي فقال القوال شيا فصاح الشبلي وتواجد فقيل
له يا ابا بكر ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وقال
لي سكران والندمان واحدة شتى خصصت به من بينهم وحدي
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول حزت بقصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسالت عنه
فقالوا انه جان بهذا القصر وجارية تغني

كثرت تمة عيد طمعت في ان تراكا ۝
او ما حسب لعيني ان ترى من قدرا كا ۝

فشهق شهقة ومات ۝ باب اثبات كرامات الاولياء

ظهور الكرامات على الاولياء جايز والدليل على جوازه انه امر معلوم حدوثه
في العقل لا يودي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة
على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا فلا شيء يمنع جواز حصوله ۝ وظهور
الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور
مثله عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق
بين من كان صادقا في احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال
امر معلوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد من المفتري في
دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد من ان تكون الكرامة

فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى
تصديقه في حاله ٥ وتكلم الناس بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق
فكان الامام ابو اسحاق الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبيا ودليل
النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه
عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول الاولياء لهم كرامات سببها اجابة
الدعا فاما جنس ما هو معجزة للانبيا فلا ٥ واما الامام ابو بكر بن فورك كان يقول
المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه
في انه فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة ٥ وان كانت من جنس المعجزات للفرق ٥
وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبيا عليهم السلام مامورون
باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي صلى الله عليه واله يدعي
ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون ذلك
بكرا ٥ وقال احد رؤسه في فنه القاضي ابو بكر ان المعجزات تختص بالانبيا والكرامات
تكون للاولياء ولا يكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة
بها والمعجز لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة
فمن اخل شرط من تلك الشرايط لا تكون معجزة واحد تلك الشرايط دعوى النبوة
والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا الذي قاله معتمده
ونقول به بل نبين ٥ شرايط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا

هذا الشرط

هذا الشرط الواحد والكرامة فعل لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص
باحد وهو ناقض للعادة وحصل في زمان التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضلا
وقد يحصل باختياره وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يومر
الولي بدعا الخلق [illegible] لو اظهر شيا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز ٥ واختلف
اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك يقول لا
يجوز ذلك لانه يسبله الخوف ويوجب له الامن ٥ وكان ابو علي الدقاق قدس
الله روحه يقول يجوز ذلك وهو الذي نوثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع
الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز
ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد
بها وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي
كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبيا
عليهم السلام فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فالناس
حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم صدقه الا بالمعجزة ويعلم ذلك حال الولي لانه
ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة صدقوا
الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم به انهم من اهل الجنة وقولهم قال لا يجوز
ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة والدين يجدون
في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربي على كثير من الخوف ٥

واعلم انه ليس للمولى مشاكلة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا الها ملاحظة وربما
يكون لهم في ظهور جنسها قوة تيقن وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله تعالى
فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقايد وفي الجملة فالقول بجواز اظهارها
على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار
والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء في الجملة علما قويا انتفت عنه
الشكول ومن توسط هذه الطايفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له
شبهة في ذلك ومن دلايل هذه الجملة نص القران في قصة صاحب سليمان
عليه السلم حيث قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا ولا اثر
عن امير المومنين عمر رضي الله عنه انه قال يا ساريه الجبل الجبل في خطبته
في يوم الجمعة فبلغ صوت عمر الى ساريه في ذلك الوقت حتى تحرز من مكامن العدو
من الجبل في تلك السلحة فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزايدة
في المعاني على معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلم قيل
هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه واله لان كل من لم يصادق
في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة فكل من تظهر كرامته على احد من امته فهي معدودة
من جملة معجزته اذ لولم يكن ذلك الرسول صادقا لم يظهر على من تابعه المعجزة
فامر رتبة الانبياء عليهم السلم رتبة عالية فوق رتبة الاولياء للاجماع المنعقد
على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سيل عن هذه المسالة فقال مثل ما حصل للانبياء
عليهم السلام

عليهم السلم كمثل ابرق فيه عسل ترشح قطرة فذلك القطرة مثل لجميع الاولياء وما
في الظرف مثل ما للنبينا صلى الله عليه واله وسلم **فصل**
ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة
من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش وتسهيل قطع مسافة في مدة قريبة
او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الاحوال الناقضة
للعادة ٥ واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر
كرامة للاولياء ضرورة او شبه ضرورة نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين
وقلب جماد بهيمة وحيوانا وامثال هذا كثير ٥ **فصل**
فان قيل فما معنى القول قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون فعلا بمعنى الفاعل كالعليم
والقدير وغيرهما فيكون معناه من تولت طاعاته من غير تخلل معصية ويجوز ان
يكون فعلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق
سبحانه حفظه وحراسته على الادامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي
هو قدرة العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو
يتولى الصالحين ٥ **فصل** فان قيل فهل يكون الولي معصوما امما وجوبا حل
كما يقال في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت
هنات او فلات او زلات فلا تمنع ذلك في وصفهم ٥ وقيل للجنيد العارف
بربه يا ابا القسم فاطر فرحا وقال وكان امر الله قدرا مقدورا ٥

فصل فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر
كان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم على وجه الندرة غير ممتنع ۝ وهذا
السري السقطي يقول لوان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة
طاير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر لكان
مكورا به واشال هذا من حكايا تهم كثيرة ۝ فصل فان
قيل فهل يجوز رؤية الله تعالى بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة
فالجواب عنه ان الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام
ابا بكر بن فورك يحكي عن ابي الحسن رضي الله عنه انه قال في ذلك قولين في كتاب
الرؤية الكبير ۝ فصل فان قيل هل يجوز ان يكون وليا في الحال
ثم يتغير عما هو عليه قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك ومن
قال انه في الحال مؤمن عارف بالحقيقة وانما يجوز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون وليا في
الحال صدق بقلبه ثم يتغير وهذا الذي نختاره ويجوز ان يكون من جملة كرامات ولي انه
يعلم انه مامون العاقبة وانه لا يتغير عما هو عليه فلنختم بهذه المسالة بما ذكرنا ان
الولي يجوز ان يعلم انه ولي ۝ فصل فان قيل فهل يزايل الولي خوف
المكر قيل ان كان مصطلما عن شاهده مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك
عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين منهم ۝ فصل
فان قيل فما الغالب على الولي قيل في اوان صحوه صدقه في ادا حقوق سبحانه
ثم رفقه

ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام
تحمله عنهم تحمل الخلق وابتدايه لطلب الاحسان من الله تعالى اليهم من غير التماس منهم
وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع
قصر اليد عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وكف اللسان عن بسطه بالسوء
فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا والاخرة واعلم ان
من اجل الكرامات التي يكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة من المعاصي
والمخالفات ۝ ومما يشهد من القران باظهار الكرامات على الاولياء قوله تعالى في
صفة مريم عليها السلم ولم تكن نبيا ولا رسولا اذ زكريا عليه السلم لما دخل عليها
المحراب وجد عندها رزقا وكان يقول انى لك هذا فقولها هو من عند الله وقوله
سبحانه وتعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير
اوان الرطب وكذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام
الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين ولم يكن الله تعالى له فلم يكن لغيره
ومن ذلك ما ظهر على يدي الخضر من اقامة الجدار وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه
مما خفي على موسى عليه السلم كل ذلك امور ناقضة للعادة اختص الخضر عليه السلم
بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا ۝ ومما روي في الاخبار في هذا الباب حديث جريج
الراهب ۝ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال حدثنا ابو عوانة
يعقوب بن ابرهيم بن الحاق قال حدثنا عمار بن رجا قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي

قال سمعت محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه قال
ابو عوانة وحدثنا الصغاني وابو اميّة قال حدثنا الحسن بن محمد المروزي قال حدثنا
جرير بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال لم يتكلم
في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريج وصبي اخر فاما عيسى بن مريم فقد
عرفتموه واما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرايل وكانت له امّ فكان يوما
يصلي اذ استاقت اليه امّه فقالت يا جريج فقال يا ربّ الصلوة خرام ايتها ثم صلى
ودعته فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته فقال مثل ذلك فاشتد على امّه فقالت
اللهم لا تمتّه حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني اسرايل قالت لهم انا افتن
جريجا حتى يزني فاتت فلم تقدر على شيء وكان راعي يأوي بالليل الى اصل صومعته فلما
اعياها اراد الراعي على نفسها فاتاها فولدت ثم انها قالت ولدي هذا من
جريج فاتاه بنو اسرايل ونقضوا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال
محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي صلى الله عليه حين قال بيده يا غلام من ابوك
فقال الراعي فندموا على ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا لنبني صومعتك من ذهب
او قال من فضة قال لهم ونبناها كما كانت ٥ واما الصبي الاخر فان امراة كان
معها صبي لها ترضعه اذ مرّ بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثل
هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله ٥ قال محمد قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي
صلى الله عليه حين كان يحكي الغلام وهو يرضع ثم مرّ بها بعض امراة ذكروا انها سرقت

وزنت

وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت
امّه في ذلك فقال ان الراكب جبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل
سرقت ولم تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي في الصحيح ٥ ومن ذلك
حديث الغار وهو مشهور مذكور ٥ وفي الصحاح اخبرنا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسفراني قال اخبرنا ابو عوانة يعقوب بن ابرهيم بن اسحاق قال حدثنا
محمد بن عوف ويزيد بن عبد [illegible] الدمشقي وعبد الكريم بن القسم الدرعاقوني
وابو الخصيب بن المستنير المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن
الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه انطلق ثلثة رهط
ممن كان قبلكم فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
فسدّت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم والله من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله
تعالى بصالح اعمالكم فقال رجل منهم ان لي ابوين شيخين كبيرين وكنت لا
اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما حتى ناما
فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فلبثت
والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق
الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج
منه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وقال الاخر اللهم كانت لي ابنة عم كانت

احب الناس الى فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين
فجائتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى
اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من
الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الي وتركت الذهب الذي
اعطيتها اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه
فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم استاجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم غير رجل
واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادّ الي اجري فقلت له كل ما ترى من اجرك من الابل
والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ
فاخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان كنت فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة وخرجوا من الغار يمشون
وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث الذي قال صلى الله عليه
واله ان البقرة كلمتهم ○ اخبرنا ابو نعيم الاسفراني قال اخبرنا ابو عوانة قال حدثنا
يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال بينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها التفت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث

فقال الناس

فقال الناس سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بهذا وابو بكر وعمر ○
ومن ذلك حديث اويس القرني وما شهد ان الخطاب من خاله وقصته ثم التقاوه
مع هرم بن حيان وتسليم احدهما على الآخر من غير معرفة تقدمت منهما وكل ذلك
احوال ناقضه للعادة تركنا حديث اويس لشهرته ○ وقد ظهر على السلف
من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة
وقد صنف في ذكر ذلك كتب كثيرة وسنشير الى طرف منه على وجه الايجاز
ان شاء الله تعالى فمن ذلك ان ابن عمر كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على
الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما تسلط على ادم ما
يخافه ولو انه لم يخف غير الله تعالى لما تسلط عليه شيء وهذا اثر معروف ○ وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين
الموضع قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على الماء وروي
ان عتاب بن بشير وابن حصين من رجال من عند رسول الله صلى الله عليه فاضلهما
راس عصا احدهما كالسراج ○ وروي انه كان بين سلمان وابي الدرداء قصعة
فسبحت حتى سمعا التسبيح ○ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من
اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه به لو اقسم على الله تعالى لابره ولم يفرق بين نبي وبين
فيما يقسم على الله تعالى وهذه الاخبار لشهرتها تركنا ذكر اسانيدها ○ وحكي
عن سهل بن عبد الله قال من زهد في الدنيا اربعين يوما صادقا من قلبه نطق الحكمة في ذلك

شرح

يظهر له من الكرامات ومن لم يظهر له فلانه عدم الصدق في زهد
فسئل سهل فكيف تظهر له الكرامة فقال ياخذ ما شاء كما يشاء من حيث يشاء ٥
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن عبيد الصفار قال حدثنا عمرو بن مرزوق
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون قال حدثنا وهب بن كيسان عن
عمير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل ذكر كلمة اذ سمع
رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب اسق حديقة فلان فحاد ذلك السحاب
لما حرحه فافرغ ماءه فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم في حديقة فقال له ما
اسمك فقال فلان بن فلان بالاسم الذي سمع في السحاب فقال له لم تصنع بحديقتك هذه اذا حصدتها
قال وانت تسال عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب اسق حديقة فلان
قال لما اذ قلت فاني اجعلها ثلاثا فاجعل لنفسي ولاهلي ثلثا وارد عليها
ثلثا ٥ قال الاستاذ الامام ابو القسم سمعت اباحاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا نستشفع بابنائنا في قصر سهل بن عبد الله ثيئا
كان الناس يسمونه بيت السبع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
تجئ الى سهل فكان يداويها هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم
قال ابو نصر وانت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم
الجمع الكثير ٥ سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
الصوفي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على ابي الخير

التيناني

وفعل الكرامات ومن لم يظهر له

التيناني وكنت اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما
خرجت من عنده ومشيت فاذا به ياتي خلفي وقد حمل طبقا عليه طعام فقال
يا فتى كل هذا فقد فرجت الساعة من اعتقادك وابو الخير التيناني
مشهور بالكرامات ٥ حكى عن ابرهيم انه قال قصدته مسلما عليه فصلى طوة
المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت
للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح
على الاسد لم انهك عن التعرض لضيفاني فتحاوتوضات فلما رجعت قال استغلم
بقوم الظواهر فخفتم الاسد واستغلنا بقوم القلب فخافنا الاسد ٥ وقيل
كان لجعفر الخلدي قص فوقع يوما في دجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة
تردد عافوجد القص في وسط اوراق كان يتصفحها ٥ سمعت اباحاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي ٥ قال ابو نصر اراني ابو الطيب جزءا ذكر فيه من ذكر هذا الدعاء
على ضالة وجدها وكان الجزء اوراقا كثيرة ٥ احمد الطبراني السري
قلت له هل ظهر لك شئ من الكرامات فقال في وقت ارادتي في ابتداء امرها
ربما كنت اطلب الجبن فاستحي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهوى فكان جوهرا فاستحييت به
وطرحته ثم قال واي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة اليقين في التوحيد
فمن لا يشهد غيره موجدا في الكون فسواء ابصر فعلا معتادا او ناقضا للعاده ٥

قدرا

الوقي

وقال

سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول كان بعباد ان رجلا اسود
فقير يلوي الخرايات فحملت معي شيا وطلبته فلما وقع عينه علي تبسم واشار بيده الى
الارض فرايت الارض كلها ذهب تلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني
امره وهربت ۝ سمعت منصور المغربي يقول سمعت احمد بن عطا الروذباري يقول كان
لي استقصا في الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما اصبت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم
فزال عني ذلك ۝ سمعت منصور المغربي يقول مر ابيه يوما وهو يقعد على الارض في
الصحرا وكان عليها اثار الغنم يلاسحاده فقلت ايها الشيخ اثار الغنم فقال اخلف
الفقر فيه ۝ سمعت ابا حاتم البحستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكب حمارا يوما
وكان الذباب يؤذيه فلطم راسه وكنت اضرب راسه بحسبة في يدي فرفع
الحمار راسه وقال اضرب فانك على راس تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان
لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني ۝ وذكر عن ابن عطا انه قال سمعت ابا الحسين
النوري يقول كان في نفسي شي من هذه الكرامات فاخذت قصبة من الصبيان
وقمت بزورقين ثم قلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال لاغرقن
نفسي قال فاخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال احكمه
ان يخرج له افعى تلدغه ۝ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفتح

يوسف

يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداذ قال حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد
البكر بن احمد قال سمعت ابا بكر الصايغ قال سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد
قال كنت بملة فطال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ شعري فقدمت الى مرو فوقعت
فيه الخبر وقلت لاخذ شعري لله قال نعم وكرامة وكان بين يديه من اناء الدنيا رجل
فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال استعن بها على بعض
حوايجك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شي يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني
بعض اخواني وقال جا بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض اخوانك فهاتلمايه دينار
قال فاخذت الصرة فحملتها الى المرو فقلت هذه تلمايه دينار نصرفها في بعض امورك
فقال له لا تستحي يا شيخ فقلت اخذ شعري لله ثم اخذ عليه شيا انصرف عاقال الله ۝
سمعت ابا حاتم البحستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما
مرات امي بن احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان
في واحدة منهما شي احمر وفي الاخرى شي ابيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة
فضة قال فرمى بالشوشقتين في دجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب ۝ وكان
علي اصحاب ذين قال ابن سالم قال ابي قلت لسهل اش كان في القارورتين قال احديهما
لو طرح منه وزن درهم على مثاقيل من النحاس صارت ذهبا والاخرى لو طرح منه
وزن درهم على مثاقيل من النحاس صارت فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه دينه
فقال اي دوست خلاف على امانه ۝ وحكي عن النوري انه خرج ليلة الى الشط فوجد

وقد الترق الشطان فانصرف وقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق ٥ سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول الملي علينا الوجيهي حكاية عن
محمد بن يوسف البنا قال كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات فسافرت معه سنة
وكان معه اربعون نفسا تراصا بنا مرة فلاقة فعدل ابو تراب عن الطريق وجلا بعيدا
موزفنا ولنا وفينا شراب ثم يأكل فقال له ابو تراب كل فقال الحال التي اعقد
ترك المعلومات وصرت انت معلومي فلا اصحبك بعد هذا فقال ابو تراب لي
مع ما وقع لك ٥ وحكى ابو نصر السراج عن ابي يزيد قال دخل علي ابو علي السندي
وكان استاذه وبيده جراب فصبها فاذا هي جواهر فقلت من اين لك هذا فقال
وافيت وادياها هنا فاذا هو يفي كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وفاتك
الذي وردت الوادي قال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها ٥ وقيل لابي يزيد
فلان يمشي في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب
وهو في لعنة الله تعالى ٥ وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير في الهوا والسمك
يسبح في الماء ٥ وقال سهل بن عبد الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من
اخلاقك ٥ سمعت محمد بن احمد التيمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول
سمعت ابن سالم يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن بن احمد يصحب سهل بن
عبد الله فقال له يوما ربما اتوضا للصلوة فيسيل المآ من يدي فضبان ذهب
وفضة فقال له سهل اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطون شيا للشتغلوا به ٥

سمعت اباحا

سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول اخبرني جعفر بن محمد
قال حدثني الجنيد قال دخلت على السري يوما فقال عصفور كان يجي كل يوم فاتت له
الجبز فيأكل من يدي فنزل وقام الا وقات فلم يسقط على يدي فذكرت في
نفسي ما السبب فذكرت اني اكلت ملحا بازار فقلت في نفسي لا اكل بعدها
وانا تائب منه فسقط على يدي واكل ٥ وحكى ابو عمرو الانماطي قال كنت مع استاذي
في البادية فاخذنا المطر فدخلنا مسجدا استكن فيه وكان السقف يكف فصعدنا
السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي
مدّه فمددتها وركبت الحايط من هاهنا ومن هاهنا ٥ سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النخاري يقول سمعت الاقي يقول سمعت ابا بكر
الرفاق يقول كنت مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين
للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهو
كفر ٥ وقال بعضهم كنت عند فرات النساج فجاه رجل وقال ايها الشيخ رايتك
امس وقد بعت الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحللتهما من طرف ازارك وقد صارت
يدي منقبضة على كفي فضحك وجزاه وما بيده ففتحها وقال امض واشتر بهما لعيالك
شيا ولا تعد لمثله ٥ وحكى عن احمد بن محمد السلمي قال دخلت على ذي النون المصري
يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب وحوله الند والعنبر يتبخر فقال لي انت ممن
يدخل على الملوك وحالهم ثم اعطاني درهما فانفقت منه الى ٥ وحكى

عن ابي سعيد الخراز قال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي كل ثلثة ايام مرة
وكنت اكله واستقل فمضت ثلثة ايام وقمت من الاوقات ولم يظهر لي فضعفت
وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك شيء او قوة فقلت القوة فقمت
من وقتي ومشيت اثني عشر يوما لم اذق شيئا ولم اضعف ۞ وعن المرتعش قال
سمعت الخواص يقول تهت في البادية اياما فجاءني شخص وسلم علي وقال ما تهت فقلت
نعم فقال الا ادلك على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على
الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش ۞ سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول سمعت الدرقي يقول سمعت
ابن الجلاء يقول لما مات ابي صحل على المغتسل فلم يجسر احد يغسله وقالوا انه حي حتى
جاء احد من اقاربه وغسله ۞ سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت طلحة الغضايري يقول سمعت المفتاح صاحب سهل بن عبد الله
قال كان سهل يصبر عن الطعام اسبوعين وكان اذا اكل ضعف واذا جاع
قوي ۞ وكان ابو عبيد السري اذا كان اول رمضان يدخل بيتا ويقول لامرأته
طيني على الباب والقي لي اكل ليلة من الكوة رغيفا واذا كان يوم العيد
فتح الباب ودخلت امرأته البيت واذا الثلثين رغيفا في زاوية البيت فلا
اكل ولا شرب ولا نام وما فاتته ركعتان من الصلاة ۞ وقال ابو الحرث
الاولاسي مكثت ثلثين سنة لا يسمع لساني الا من ربي ثم تغير الحال فمكثت

ثلثين سنة

ثلثين سنة لا يسمع سري الا من ربي ۞ حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو
الحسن غلام شعوانة قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة
في اخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلوة استترت براه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض
عاد الى حال الزمانة ۞ وحكي عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت وامرأتي
على لوح وقد ولدت في تلك الحال صبية فصاحت بي وقالت اني اقتلني العطش فقلت
موذن بن حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة فمد ذهب
وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منها واذا
هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال
عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته فاجلسني في
الهوا ثم غاب ولم اره ۞ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن احمد
الجلي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رايت شابا
عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة
فقال انظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها
من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ۞ وقال بعضهم كنت بالمدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فجاءني الاباب
ورجل ضرير البصر فقدم الينا وقال لست بكلامكم اعلم انه كان لي
صبية وعيال وكنت اخرج الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص

كتان ونعله في اصبعه فتوسمت انه تائب اسلب توبه وقلت له انزع ما
عليك فقال مر في حفظ الله تعالى فقلت الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت
لا بد فاشار باصبعه من بعيد الى عين فسقطتا فقلت بالله عليك من انت
فقال ابرهيم الخواص رحمه الله عليه ○ وقال ذو النون المصري كنت يوما
في سفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به واذا
الشاب نايم في عباءة فاخرج راسه من العباءة فقال له ذو النون في ذلك
المعنى فقال اني نقول اقسمت عليك يا رب لا تدع واحدا من الحيتان
الا جاءوا هر فقال فرايتها وجه الماء حيتانا في افواههم الجواهر ثم القى نفسه
في البحر ومر الى الساحل ○ وحكى عن ابرهيم الخواص قال دخلت البادية
مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام
فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا
فقلت الهي لا تفضحني عند هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشوا
ورطب وكوزا فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت
وقلت يا راهب النصارى هات ما عندك انتهت النوبة اليك فاتكا
على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي فقال
فتحيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني اشترك
بشاهدتين احديهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

وحل الزنار

وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك
فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحججنا معه سنة ثم انه
مات ودفن بالبيخة ○ وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابرهيم بن
ادهم في طريق بيت المقدس فمر لنا وقت القيلولة تحت شجرة رمانة فصلينا
ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا ان ناكل منا شيا
فطاطا ابرهيم راسه فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه لينا ول
منا شيا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني
الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها واذا
هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان العابدين
وياوي الى ظلها العابدون ○ سمعت محمد بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول
سمعت ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر الرحبي قال اكثر اهل الرحبة
على الانكار في باب الكرامات فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة
وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله عز وجل قال فكفوا بعد ذلك ○
سمعت منصور المغربي يقول راى بعضهم الخضر عليه السلم فقال له هل رايت
فوقك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق يروي الاحاديث بالمدينة والناس
حوله يسمعون فرايت شابا بالبعد منهم راسه على ركبتيه فقلت له هذا
عبد الرزاق يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تستمع منه

فقال انه يروى عن ميت وانا لست بغايب عن الله تعالى وقلت له ان كنت كما
تقول فمن انا فرفع راسه وقال اخى ابو العباس الخضر فعلمت ان لله تعالى عبادا
لم اعرفهم ○ وقيل كان لابرهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى يتعبد فى غرفة ابيس
البها سلم ولا درج فكان اذا اراد ان يظهر يجى الى باب الغرفة ويقول لا حول
ولا قوة الا بالله ويمر فى الهوا كانه الطير فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم ويعود الى غرفته ○ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال
سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازى بالبصرة قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء بشيراز
قال كنت اتاذب بابى عمر الاصطخرى فكان اذا خطر الى خاطرى اخرج الى
اصطخر فربما اجانى عما احتاج اليه من غير ان اسأله وربما سألت فاجابنى
فشغلت عن الذهاب فكان اذا خطر على سرى اجانى من اصطخر فخاطبنى بما يريد
تعالى ○ وحكى بعضهم قال مات فقير فى بيت مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا طلب
سراج فوقع من كوة ضوء فاضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كانه
لم يكن ○ وعن ادهم بن ابى اياس قال كنا بعسقلان وشربت بغشانا وبحا السنا
وتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلى قال فودعنى يوما وقال اريد
الاسكندرية فخرجت معه وناولته درهمات قبل ان ياخذ فالح علىّ
فالقى كفا من الرمل فى ركوته واستقا من ما البحر وقال كله فنظرت
فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى

دراهمك

دراهمك ثم انشا يقول

ليس فى القلب والفواد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب
هو سولى ومنيتى وحبيبى وبه ما حييت عيشى يطيب
واذا ما السقام حل بجسمى كان منى غرة لسقمى طبيب

وحكى عن ابرهيم الآجرى قال جانى يهودى يقاضينى دين كان له على وانا قاعد
عند الاتون او قد تحت الآجر فقال لى اليهودى يا ابرهيم ارنى اية اسلم بها فقلت
تفعل قال نعم فقلت اترع ثوبك فرمى فلففته ولففت على ثوبه ثوبى وطرحته
فى النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب من وسط النار وخرجت من الباب
الاخر واذا ثيابى بحالها لم يصبها شئ وثيابه فى وسطه صارت رمادا فاسلم
اليهودى ○ وقيل كان حبيب العجمى يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات ○
سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الغزنانى يقول تزوج
عباس بن المهتدى بامراة فلما كانت ليلة الدخول وقعت عليه الندامة فلما اراد
الدنو منها لزجر عنها فامتنع من وطيها وخرج فبعد ثلثة ايام ظهر لها زوج قال
الاستاذ الامام هذا هو الكرامة حيث حفظ عليه العلم ○ وقيل كان الفضيل على
جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اولياء الله تعالى امر هذا الجبل ان يميد لماد قال
فتحرك الجبل فقال اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل ○ قال عبد الواحد بن زيد لابن
عاصم البصرى كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت فى غرفتى فدفعوا على الباب

فدخلوا فدفعت في دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد بن
ابن كنت تاكل قال كانت تصعد علي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين
كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم
اباعاصم ٥ وقيل كان عامر بن عبد قيس يأخذ عطاءه ولا يستقبله احدا لا اعطاه
شيا وكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فكون بمقدار ما اخذه لم ينقص
سمعت اباعبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت
ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد
وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني دريهما صحيحا فشددته على ميزري فلم
ادخل منزلا الا وجدت رفقا ولم اجع الى الدريهم فلما حججت ورجعت الى
بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدريهم فقال كيف كان
فقلت كان الحج تلفا ٥ وحكي عن ابي جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون
المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشيا فقال ذو النون من الطاعة ان
اقول لهذا يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه قال فدار الستر في
اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه ٥ وكان هنا شاب فاخذ يبكي حتى مات
في الوقت ٥ وقيل ان واصل الاحدب قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون
فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا طلبته ابدا فدخل خربة
ومكث يومين فلم يظهر شي واشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا بدرجة

من رطب

من رطب وكان له اخ احسن منه بنية فصار معه فاذا قد صار ودوخلين فلم يزل
ذلك حالهما حتى فرق الموت بينهما ٥ وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم بن ادهم وهو
في بستان يحفظه وقد اخذه النوم واذا حية في فيها طاقة ترجس تروحه بها ٥
وقيل كان جماعة مع ايوب السجستاني في السفر فاعياهم طلب الما فقال
ايوب اتستريحون على ما عشت قالوا نعم فدورة دارة فنبع الما فشربنا قال فلما
قدموا البصرة اخبره حماد بن زيد فقال عبد الواحد شهدت معه ذلك اليوم ٥
وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع ذي النون المصري في البادية فرأينا تحت شجرة ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال اتشتهون الرطب
وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلق شجرة الاثل ان تعلينا
رطبا جنيا ثم حركها فتناثر رطبا فاكلنا وشبعنا ثم منا فانتبهنا وحركنا الشجرة
فتناثر علينا سوكا ٥ وحكي عن ابي القاسم بن مردان النهاوندي قال كنت انا وابو بكر
الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى نحضا من بعيد فقال
اجلسوا لا يخلوا ان يكون هذا وليا من اولياء الله تعالى قال فما لبثنا ان جاء شاب
حسن الوجه وبيده ركوة ومعه مخرة وعليه مرقعة فالتفت الله ابو سعيد
منكرا عليه حمله المخرة مع الركوة فقال له يا فتى اكل طريق الى الله تعالى فقال
يا ابا سعيد اعرف الى الله تعالى طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي
انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الما حتى غاب عن اعيننا فقال ابو سعيد

جبران مما رأى ۝ وقال الجنيد جئت مسجد السوسنية فرأيت فيه جماعة من
الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقرهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة
كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت فاذا
الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة ۝ وقيل حج سفين الثوري مع شيبان
الراعي فعرض لهم سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف
فأخذ شيبان اذنه وعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره حتى آتي مكة ۝
وحكي ان السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من غزلها فابطأت
يوما فقال لها السري لم ابطأت قالت لان غزلي لم يشتر وذكروا انه مخلط فامتنع
السري من طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل
كل يوم رغيفين فخرجت اخته وشكت لاحمد بن حنبل فقال احمد للسري فيه
فقال لما امتنعت من اكل طعامها قبض الله تعالى الي الدنيا تنفق علي وتخدمني
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا علي بن ابي محمد
التيمي قال حدثنا جعفر بن القسم الخواص قال حدثنا احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا
محمد بن منصور الطوسي قال كنت غلاما محفوظا معروفا الكرخي فدعاني ورجعت اليه
من الغد وفي وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس ولم نكن بهذا
الاثر فما هذا فقال سئل عما يعبد فقال الرجل معبودي الافلت فقال صليت

البارحة

البارحة هاهنا واستحييت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة وطفت
ثم ملت الى زعزع لاشرب من ماءها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما تراه ۝
وقيل كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فقال
واقعد على كتفي فجاء الورشان ويقعد على كفه ۝ وحكي عن ابي علي الرازي انه قال
مررت يوما على الفرات فعرضت نفسي شهوة السمك الطري فاذا الملاح قد قذف
بسمكه نحوي واذا رجل يعدو ايقول اشتريها لك فقلت نعم فشواها فقعدت واكلتها
وقيل كان ابرهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض
لنا السبع فجا ابرهيم وقال يا ايها ان كنت امرت فينا بشيء فامض والا فارجع
فرجع الاسد ومضى ۝ وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية
فتناخت الشجرة وجا السبع فصعدت الشجرة الى الصباح لياخذني النوم
ونام ابرهيم الخواص والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت
الليلة الثانية بتت في مسجد في قرية فوقعت بقة على وجهه فضربته فان
انه فقلت هذا اعجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة تضجر من البق
فقال اما البارحة فقال حالة كنت فيها بالله واما الليلة فهذه حالة انا
فيها بنفسي ۝ وحكي عن عطا الارزق انه دفعت اليه امراة درهمين من ثمن
غزلها ليشتري لهم الدقيق فخرج من عنده فلقي خلقا لقوم يبكي فقال ما بالك
قالت دفع الي مولاي درهمين اشتري لهم شيئا فضاعا مني فاخاف ان يضربني

فدفع عطاء الدرهمين الهما ومر وقعد على حانوت صيدلي له ممن يشق
الناج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امرأته فقال له صاحبه خذ
من هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون بها في بخر النتور اذ ليس
بنا عندي الامكان في شيء آخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى بالجراب
ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العتمة ليكون النوم فلما خذهم ولا
تستطيل عليه المراة فلما فتح الباب وجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم
هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي كان في الجراب لا نشتري غير هذا الدقيق
فقال افعل ان شاء الله ۝ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن بركان يقول كنت اجالس الفقراء ففتح
عليّ بدينار فاردت ان ادفعه اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج
بي وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فسقط في يدي هالف
ان لم ادفع اليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحد وهذا في باب الكرامة اتم من
ان كان يفتح اليه دنانير كثيرة نقض العادة ۝ وحكى ابو سليمان الداراني
قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكوة اذا شاء شرب منها ما
يتوضى به للصلاة واذا شاء شرب منها ليشربه ۝ وروى عثمان بن ابي
عاتكة قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع
وجعل الميعاد يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فبينا ابو مسلم

يصلي الى

يصلي الى رحله الذي ركزه في الارض جاء طائر الى راس السنان وقال ان السرية
قد سلمت وغنمت وسيرد ون عليكم يوم كذا وكذا فكان كذلك فقال ابو مسلم
للطائر من انت رحمك الله قال انا من مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء ابو
مسلم الى الوالي واخبره فلما كان اليوم الذي قال انت السرية على الوجه
الذي قال ۝ وعن بعضهم قال اكلت في مركب فمات رجل كان معنا عليل فاخذنا
في جهازه فاردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا فرأيت تخوجنا وحفرنا له قبره
ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب وسرنا ۝ وقيل ان الناس
اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه على
المساكين وخاط كيسه وجعله تحت راسه فلما جاء وليتقاضوه اخذه
واذا هو مملوء دراهم فقضى منها ديونهم ۝ وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب
السفينة فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سالوني
ما ليس عندي فصار الرمل دنانير ۝ اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد
العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد المروزي قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال
قال ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابي معاوية الاسود قال كان ابو معاوية ذهب
بصره فاذا اراد ان يقرأ نشر المصحف فيرد الله تعالى عليه بصره فاذا اطبق
المصحف ذهب بصره ۝ وقال احمد بن الهيثم المطيب قال لي بشر الحافي قل لمعروف
الكرخي اذا صليت جنبك قال فاذا بالرسالة وانا نطرنه فصلينا الظهر فلما جئ

ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم العشا الآخرة فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيا ثم لا يفعل فانطرته وانا فوق المسجد على مسرعة فجا بشر بعد نهوي من الليل وعلى راسه بجادة فقدم الى دجلة ومشى على الماء وعبر ثم جا وقت السحر وعبر على وجه الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت يديه ورجليه وقلت ادع الله تعالى لي فدعا الله لي وقال استره علي قال فلم اتكلم بهذا حتى مرات ٥ اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو الفرج الوزاني قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد قال سمعت قاسم الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي فضيت جواج الكل ولم تقض حاجتي فقلت مالك لا تزيد على هذا الدعا فقال احدثك اعلم انا كنا سبعة انفس من بلدان شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم ومضوا بنا الى القسطل فراينا سبعة ابواب السما قد فتحت وعلى كل باب جارية حسنا من الحور العين فقدم واحدنا فضربت عنقه فراينا جارية منهن هبطت الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضربت اعناق ستة منا فاستوهبني بعض رجالهم فقالت الجارية اي شي فاتك يا محروم واغلقت الباب وانا يا اخي محتسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه اضلهم لانه راى ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم ٥ وسمعته يقول سمعت ابا النجم احمد بن الحسين بخوزستان يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فاذا بهميان ملان بدنانير فهممت ان احمله لافرقه بمكة على الفقرا فهتف بي هاتف

ان اخذته

ان اخذته سلبنا فقرك ٥ حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت ابا العباس السرخسي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدلت عن الطريق لحاجة فقال لي بعض اصحابنا انا عطشان فضرب الكتاني برجله فاذا عين ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى الارض فاذا له قدح من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وملا القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله تعالى بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يومن بها فقال من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يفترخ ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين وحدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا ابو الفرج الوزاني قال سمعت محمد بن الحسين الكلابي بطرسوس قال سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا في عرفة شرقي السقط ببغداد فلما ذهب من الليل ثلثه لبس قميصا نظيفا وسراويلا وليس رداء ولعلا وقام ليخرج فقلت له الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتح الموصلي فلما مشى في طرقات بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما كان من الغد امر به مع المحبوسين فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر ان يحركها فقال للجلاد اضرب فقال يحدث شي واقف يقول لا تضربه فوقفت بي لا تحرك فنظر وامن الرجل

فاذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا
الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن
يحيى البصري قال كان اناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما
وقالوا اتاك الخلق من الضيقة والحاجة وقال اللهم اني اسالك باسمك المرفوع
الذي تكرم به من شئت من اوليائك وتلهمه الصفي من احبابك ان ترتبنا
برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء
فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت
قعقعة والله للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد
ابن زيد استغنوا بالله تعالى عن غيره فاخذ واذلك ولم يأخذ عبد
الواحد شيئا ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن [illegible] الخوزي بخذبسابور قال سمعت الكتاني يقول رايت بعض
الصوفية وكان عربيا ما كنت اتبنه تقدم الى الكعبة وقال يارب ما
ادري ما يقول لها ولا يعني الطائفين انظر ما في هذه الرقعة قال فطارت
الرقعة في الهوا غائبة ٥ وسمعته يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الوراق
يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين المقري بطرسوس يقول سمعت ابا عبد الله بن
الجلا يقول استهلت والدتي يوما من الايام سمكا فمضى والدي الى السوق
واشترى سمكة وانا معه ووقف ينظر من يحملها فراى صبيا وقف بحذايه

مع صبي

معه فقال يا عم تريد من يحملها فقال نعم فحملها ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال
الصبي اذن المؤذن واحتاج الى الطهارة والصلوة فان رضيت والا فاحمل
السمكة ووضع السمكة ومر قال فقال ابي نحن اولى ان نتوكل في السمك
فدخلنا المسجد وصلينا وجلسنا وصلى فلما خرجنا فاذا بالسمكة موضوعة مكانها
فحملها الصبي معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى تقيم
الليلة عندنا ونأكل معنا فقال له فقال اني صايم فلنا فيعود الينا بالعشي
فقال اذا افطرت مرة في اليوم لا احل ثابتا فادخل المسجد الى المساء ثم ادخل
عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي واكلنا فلما فرغنا قال للناء على موضع
الطهارة وراى فيه انه يوثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان في بعض
الليل كان لقرب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي فسألناها عن حالها فقالت
قلت يارب حرمة ضيفنا الاعافيتني فقمت قال فمضينا لنطلب الصبي فاذا
الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال ابي منهم كبير ومنهم صغير
سمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا ابو الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال اتيت عبد الواحد
ابن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله تعالى ان يوسع علينا الرزق
فقال ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصاة من الارض قال
اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها

الى وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا الا للآخرة ٥ سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت الوقي يقول
سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استاذي ابو يعقوب السوسي غسلت
مريدا فأمسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل انا ادري انك
لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى يدي ٥ وسمعته يقول سمعت
ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول صحبني
شاب حسن الارادة فمات فاشتغل به قلبي جدا وتوليت غسله فلما
اردت غسل يديه بدات بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني
يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت ٥ وسمعته يقول سمعت ابا النجم
المقرى البردعي بشيراز يقول سمعت احمد بن منصور يقول سمعت ابا يعقوب
السوسي يقول جاني مريد بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر
فخذ هذا الدينار واحفر لي بنصفه قبري وكفني بالنصف الاخر
فلما كان الغد جاء وطاف ثم تبا عد ومات فغسلته ووضعته في
اللحد ففتح عينه فقلت احياة بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله
تعالى فهو حي ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد
الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله تعالى على الحقيقة لو هم ان يجي الموتى

ومسح يده

ومسح يده على عليل بين يديه فبرأ وقام ٥ سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول اخبرني علي بن ابرهيم بن احمد قال حدثنا عثمن بن احمد قال حدثنا الحسن بن عمر
قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغلام فوق راسه والسبع
حوله يحرك ذنبه ٥ وسمعته يقول سمعت ابا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي
يقول سمعت الجنيد يقول كانت معي اربعة دراهم فدخلت على السري وقلت هذه
اربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت محتاجا الى اربعة
دراهم فقلت اللهم ابعثها على يدي من يفلح عندك ٥ وسمعته يقول حدثني ابرهيم
ابن احمد الطبري قال حدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن يحيى قال حدثني
ابي قال حدثني ابو ابرهيم اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم
فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس كثير وبالقرب منه حصن
فقلنا لابرهيم بن ادهم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب فقال
افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا وكان معنا الخبز فاخرجنا ناكل
فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم
ان الله تعالى القادر على ان يطعمكم اللحم قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا
فلما قرب منا وقع واذ وعنقه فقال ابرهيم بن ادهم قوموا اذبحوه فقد اطعمكم الله
فذبحناه وشوينا فرحه والاسد واقف ينظر الينا ٥ سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا القسم عبد الله بن علي البحري يقول سمعت حاتم الاسود يقول

كنت مع ابرهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان السابع
ضعفت فجلست فالتفت الي وقال مالك فقلت ضعفت فقال ايما اغلب عليك
الماء او الطعام فقلت الماء وراك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب
فشربت وتطهرت وابرهيم ينظر ولم يقربه فلما اردت القيام هممت ان احمل
منه فقال امسك فانه ليس مما يتزود منه ٥ سمعت ابا عبد الله بن عبد الله
يقول سمعت ابا عبد الله الدياس البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت ابي علي
الروذباري تقول سمعت زيتونة خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه
وخدمت ابا حمزة والجنيد قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل شيئا فقال
نعم فقلت ايش تريد فقال خبز ولبن فحملت وكان بين يديه فحم وكان يقلبها بيده
فاخذ يأكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما
اقذر اولياك يا رب ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي
امراة وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجرّوني الى الشرطي فاخبر النوري بذلك
فرح وقال للشرطي لا تعرضوا لها فانها وليّة من اولياء الله تعالى فقال الشرطي كيف
اصنع والمراة تدعي قال فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة فاسترد النوري
المراة وقال لها تقولين بعد هذا ما اقذر اولياك يا رب فقلت قد تبت ٥ وسمعته
يقول سمعت محمد بن فارس الفارسي يقول سمعت ابا الحسن جعفر النسّاج يقول سمعت
الخواص يقول عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بامرد شن

على وجهي

على وجهي فمسحت عني فاذا انا برجل حسن الوجه راكب دابة شهبا فسقاني الماء وقال
كر ردني وكنت بالحجاز فلما لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى فقلت ارى المدينة
فقال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام وقال اخوك الخضر
يقرئك السلام ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول قال ابو الحريد سمعت المظفر الحصاص يقول كنت انا ونصر الخواص ليلة في
موضع فتذاكرنا شيا من العلم فقال الخواص ان الذاكر لله تعالى فائدته في اول
ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فيذكر الله ذكره قال فالتفت فقال لو كان
الخضر ههنا لشهد بصحته قال فاذا الخضر يشير بجي بين السماء والارض حتى بلغ الينا
وسلّم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله له فعلمنا انه الخضر ٥
سمعت ابا علي الدقاق يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله فقال ان الناس يقولون انك
تمشي على الماء فقال ايش موذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسأله فقال
الموذن لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض لينظهر فوقع
في الماء فلم اكن انا بقي فيه ٥ وقال ابو علي الوقاق كان سهل بتلك الحال ولكن
الله تعالى يريد ان يستر اولياءه فاجرى ما وقع من حديث الموذن والحوض سترا
لحال سهل وسهل كان صاحب الكرامات ٥ وفي قريب من هذا المعنى ما حكي عن
ابي عمر المغربي قال رايته بخط ابي الحسن الجرجاني قال اردت مرة ان امضي الى مصر
اركب السفينة ثم خطر ببالي اني اغرق وهنال فحفت الشهرة فمر مركب فيه الى

فمشيت على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون
ولم يقل احد ان هذا ناقض للعادة اذ عرفت ان الولي مستور وان كان مشهورا ٥ ومما
شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي الرقاق رحمه الله معاينة انه كان به علة سرقة
البول وكان يقوم في ساعة غرة حتى كان يجدد الوضوء غرة لركعتي
فرض وكان يحمل معه قارورة في طرق المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق
مرات ذاهبا وجايبا وكان اذا قعد على راس الكرسي يتكلم لا يحتاج الى الطهارة
ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين ذلك سنين ولم ينقع لنا في حياته
از هذا شئ ناقض لعادته وانما وقع لي هذا وقتي على علمه بعد وفاته رحمه الله ٥
وفي قريب من هذا حكي عن سهل بن عبد الله انه كان قد اصابته زمانة في اخر
عمره فكانت ترد عليه القوة في اوقات مرضه فيصلي قايما ٥ ومن المشهور
از عبد الله الوراق كان مقعدا وكان في السماع اذا ظهر به وجد يقوم ٥
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابرهيم بن محمد المالكي قال حدثنا
يوسف بن احمد البغدادي قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمن
فبنا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لابي سليمن تفقد السطيحة
وقد نفدنا بالماء وكان برد شديد فقال ابو سليمن يا راد الضالة وياهاديا من
الضلالة ارددها علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذهب له سطيحة قال
فقلت انا فاخذتها فبنا نسير وقد تدرعنا بالفراء لشدة البرد فاذا نحن

بانسان

بانسان عليه طمران وهو يرتجز عريانا فقال ابو سليمن نعال ندفع اليك شيئا مما علينا
من الثياب فقال يا ابا سليمن انشر الى الزهد وتجد البرد انا ابسط في هذه البرية منذ
ثلثين سنة ما انقضت ولا ارتعدت يلبستي في البرد فيجامن محبته وليبستي في الصيف
مداراتي من يريد محبته ومن ٥ وسمعته يقول سمعت ابا بكر بن عمر الكرخي يقول
سمعت محمد بن عبد الكناني بمكة يقول سمعت الخواص يقول كنت في البادية مرة فرت
في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها افراث فاذا بسبع عظيم اقبل
فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو برج فجم وبرك بين يدي ووضع يده في خرمي
فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع
الذي فيه القيح وشددت على يده خرقة فمضى فاذا به بعد ساعة مع شبلين
يصيصيان وحملا الي غيفان وسمعته يقول حدثنا احمد بن علي المياجي قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلاني قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال اشتكى محمد بن السماك فاخذ ماء وانطلقنا الى
طبيب نصراني فبنا نحن بين الجرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب
الرايحة بقي الثوب فقال لنا الى اين تمرون قلنا نريد فلانا الطبيب نريه ما ابن
السماك فقال سبحان الله تستعينون بعدو الله على ولي الله بعد والله اضربوا به الارض
وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع على

موضع الوجع بيده وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت وقال ذلك كان الخضر
عليه السلام ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي
يقول سمعت عمي البسطامي يقول كنا قعودا في مسجد ابي يزيد فقال قوموا
نستقبل وليا من اولياء الله تعالى فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابرهيم بن
شنبة الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري اني استقبلك واشفع
لك الى ربي فقال ابرهيم بن شنبة ولو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير
انما هم قطعة طين فتجر ابو يزيد من جوابه وكرامة ابرهيم في استصغار ذلك
اتم من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من الفراسة وصدق له من الحاله في
باب الشفاعة ٥ سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابابكر الرازي
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد
سأله سالم المغربي عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فمت
في الطريق فانتهت وفتحت عيني فاذا انا بقبرة عميا سقطت من شجرة على
الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احدهما من ذهب والاخرى
من فضة احدهما سمسم وفي الاخرى ماء الورد فاكلت من هذه وشربت من
هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب الى ان قبلني ٥ وقيل اصاب عبد
الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلوة واحتاج الى الوضو فقال من
هاهنا فلم يجبه احد وخاف فوت الوقت فقال يارب احللني من وثاقي
حتى اقضي طهارتي ثم شأنك وامرك فصح حتى اكمل طهارته
وصار كما كان ٥ وقال ايوب الحمال كان ابو عبد الله الدمشقي اذا نزل
منزلا في سفر عمد الى حماره وقال في اذنه كنت اريد ان اشدك فالان لا
اشدك وارسلك في هذه الصحراء تاكل الكلأ فاذا اردنا الرحيل فتعال
فاذا كان وقت الرحيل يأتيه الحمار ٥ وقيل زوج ابو عبد الله الدمشقي
ابنته واحتاج الى ما يجهزها وكان له ثوب يخرج كل وقت فيشتري
بدينار فخرج له ثوب فقال البيع انه يساوي اكثر من دينار فلم نزل نزيدون
في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها ٥ وقال النضر بن شميل انبعث ازارا
فوجدته قصيرا فسألت ربي ان يمغط لي ذراعا ففعل يمغط اي يمد من
مغط القوس وهو مدّه قال النضر ولو استزدته لزاد لي ٥ وقيل كان
عامر بن عبد قيس سأل ان يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يؤتى به وله
بخار وسأل ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه وكان لا يبالي بهن وسأله
ان يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلوته فلم يجب اليه ٥ وقال بشر بن الحارث
دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت بغير اذني فقال انا الخوف الخضر
فقلت ادع الله تعالى لي فقال هون الله تعالى عليك طاعته فقلت زدني
فقال وستر ها عليك ٥ وقال ابرهيم الخواص دخلت حزية في بعض الاسفار
في طريق مكة بالليل فاذا انها سبع عظيم فخفت فهتف بي هاتف اثبت

ماك بخطوطك ○ اخبرنا محمد بن الحسين قال اخبرنا
ابو الفرج الوزان قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الصوفي قال سمعت جعفر
الخلدي قال دخل الثوري المارستان فحاصروه واخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد
جفت يده فقال الثوري فرد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفي ○ وقال
الشبلي اعقدت وقلت ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت
شجرة تين فمددت يدي اليها لآكل فناداني الشجرة احفظ عليك عقلك لا تأكل
مني فاني لليهودي ○ وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا الى الحج
وفي راسي نخوة الصوفية ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت
ولم اكل الى زبالة وكنت على طهارتي فرأيت طينا على راس بير وهو يشرب
وكنت عطشان فلما دنوت من البير ولى الطين واذا الماء في اسفله فمشيت
وقلت يا سيدي ما لي بمحل هذا الطين فسمعت من خلفي جرسا فلما نظرت ارجع
فخذ الماء فرجعت فاذا البير ملئ ما فمددت ركوتي وكنت اشرب منه
وانظهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الطين
جاء بلا ركوة ولا اجل وانت جئت مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع
فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت رجلك لو صبرت صبر
ساعة ○ سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني يقول سمعت ابا احمد بن عدي
الحافظ يقول سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول حدثني عبد الوهاب وكان من العابدين

قال قال محمد

قال قال محمد بن سعيد البصري بينا انا امشي في بعض طريق البصرة اذ رأيت
اعرابيا يسوق جملا فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والعقب
فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا سبب كل سبب ويا مولى من
طلب رد علي ما ذهب تحمل الرحل والعقب فاذا الجمل قايم والرحل والعقب
فوقه **وقيل** ان شبلا المرورذي اشترى لحما فاخذه بنصف درهم
فاستلبه منه حداة فدخل مسجدا يصلي فلما رجع الى منزله قدمت
امراته اليه لحما فقال لها من اين لك هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا
منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم يبتر شبلا وان كان شبل بنساء **قال**
ابو بكر بن عمر سمعت ابن ابي عبيد البصري يحدث عن ابيه انه غزا
سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته وهو في
السرية فقال يا رب اعرناه حتى نروح الى بسري يعني قريته فاذا المهر
قايم فلما غزا ورجع الى بسري فقال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت
انه عرق فان اخذت السرج منه داخله الريح فقال يا بني انه عارية
الي الآن فلما اخذ السرج وقع المهر ميتا **وقيل** كان بعضهم نباشا
فتوفيت امراة فصلى الناس عليها ودخل هذا النباش ليتعرف القبر فلما جن
عليه الليل بعث قبرها فقالت سبحان الله رجل معفور يأخذ كفن معفورة
لها قال فقلت هب انه غفر لك فمن اين قلت انا معفورة فقالت ان الله غفر
لي ولجميع من صلى علي وانت قد صليت علي قال فتركتها ورددت التراب
عليها ثم تاب الرجل وحسن توبته **قال** ابو محمد نعمان بن موسى
الجرجاني بالجزيرة رأيت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان احدهما من اولياء
السلطان والآخر من الرعية فغدا الذي من الرعية عليه فكر بنفسه ○
فتعلق الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجاز وابدى لذي النون فقال
لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ الشفية

ثم بلّها بريقه وردّها إلى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرّك شفتيه فتعلقت بإذن الله تعالى فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الا لسان الا سواء.

عن أبي صبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهدك اني تحيي الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل لأحد علي منة اليوم اطلب اليك بتعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال ابو بكر الهذلي بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت بلالا طارا وخبزا طارا من باب الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة فلما انا خاطري حتى اذا انا بأعرابي من بعيد ينادي بلالا طارا وخبزا طارا فقعدت اليه وقلت عندك بلالا طارا فقال نعم وبسط مئزرا كان عليه واخرج خبزا وبلالا وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال في الرابعة قلت بحق الذي بعثك الى الاقلت لي من انت فقال انا اخوك الخضر وغاب عني فلم اره. سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس ابن الحساب ببغداد يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول جئت المغلبية وهي خراب ويا سبعة ايام لم اكل قد طلبت القبة وجاء قوم حراسا يسوقون أصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا بين ايديهم فلما شتغلوا بالاكل ولم يقولوا لي شيئا ولم ازرهم الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي قد جاء وقال لكم معكم عزيمة فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل الاعرابي وقال لي ايش انت لم لم تتكلم ضيفت فلم يرضني انسان وقال فدظفت انسانا لم تطعمه فلم يمكني ان امضي وطوتك علي الطريق لاني رجعت عن ميال ووضع يمين يدي لتمر الكثير معي فدعوتهم فاكلوا واكلت سمعت حمزة

ابن يوسف يقول سمعت ابا طاهر الرقي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلمني حمال في طريق مكة فرأيت الجمال والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي حمال فقال يا قل جل الله فقلت جل الله قال ابو بكر بن مهر سمعت ابا زرعة الجيني يقول تكرت بي امراة فقالت لا تدخل الدار فقعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت فقلت اللهم رُدّها الى حالها فردها الى ما كانت. سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت ابا سليمان الرومي يقول سمعت ظبيا الصياد يقول غاب ابن محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابن محمد وامه واجدة عليه فقال ما تسأل فقلت ادع الله ان يردّه فقال اللهم ان السماوك والارض رضك وما بينهما لك انت بحمدك قال خليل فاتيت باب السلام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال لبيك كنت الساعة بالانبار. قال الاستاذ الامام ابو القاسم رضي الله عنه واعلم ان الحكايات في هذا الباب تزيد على الحصر والزيادة على ما ذكرناه تخرجنا عن المقصود من الايجاز وفي ما ذكرناه مقنع في هذا الباب.

باب رؤيا القوم

قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له اخبرنا ابو الحسن الاهواري قال اخبرنا احمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسحق بن ابراهيم المصري قال حدثنا منصور بن ابي مزاحم قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح عن ابي الدرداء قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة

قال ما سألني عنها احد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لن تضره عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر ان تلك الرؤيا رؤيا صدق وتاويله حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق لرؤيا خواطر ترد على القلب واحوال تتصور في الوهم اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا واوهاما تقررت في قلوبهم حين زال عنهم الاحساس الظاهر بحردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقوة تلك الحالة عند صاحبها فاذا استيقظ ضعفت تلك الاحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس عليه غلب ضوء السراج فيتقاصر نور السراج بالاضافة اليها حتى يزال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه النهار فزال المستيقظ يتذكر ما كان متصورا له في حال نومه ثم ان تلك الخواطر والاحاديث التي ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة خواطر الملك ومرة تكون تعريفا من الله بخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا واعلم ان النوم على [illegible] افسام نوم غفلة وعادة وذلك غير محمود بل هو مذموم وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقال الله عز

وجل

وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما القى الله على آدم النوم اخرج منه حواء وكل بلاء نزل حصل حين حصلت حواء سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول لما قال ابراهيم لاسمعيل عليهما السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقال اسمعيل يا ابت هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت بذبح الولد وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم ولهذا قال السلف نعسة في الف سنة فضيحة وقال السبلي اطلع الحق على الخلق فقال من نام غفل ومن غفل حجب فكان السبلي يتحيل بالملح بعده حتى كان لا يأخذه النوم وفي معناه انشدوا عجبا للحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام وقيل المريد الكل فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل للنائم ادم بالحضرة قيل له هذه حواء للسكن اليها هذا جزاء من نام بالحضرة وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان كنت غائبا فانت من اهل الحسرة والمصيبة والعتاب لا تاخذه نوم واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله تعالى عليهم وان الله تعالى يباهي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي نام وروحه عندي وجسده بين يدي قال الاستاذ روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة وقيل كل من نام على الطهارة يوذن لروحه ان تطوف بالعرش وتسجد له تعالى قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول شكى رجل الى بعض المشايخ مركزة النوم فقال اذهب فاشكر الله تعالى على العافية فكم

اي راحة للبدن فيه

من مريض في شهوة عضة من النوم الذي تشكو منه **وقيل** لا شئ
اشد على ابليس من نوم العاصي يقول متى يتنبه ويقوم حتى يعصي الله
وقيل احسن احوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت لم يكن
عليه **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول تعوذ شاه الكرماني
الشهر فغلبه النوم مرة فراى الحق تعالى في النوم فكان يتكلف النوم
بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال رايت سرور قلبي في منامي
فاجبت التعس والمنام
وقيل كان رجلان تلميذان
فاختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي الله
في تلك الحالة وقال الاخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك
الحالة فتحاكما الى ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل
النوم فالموت خير لك من الحياة واما انت الذي قلت بتفضيل
اليقظة فالحياة خير لك **وقيل** اشترى رجل مملوكة فلما
دخل الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك موتي
فقال نم فقالت هل ينام مولاك فقال لا فقالت الا تستحي ان تنام
ومولاك لا ينام **وقيل** قالت بنية لسعيد بن جبير لم لا تنام
فقال ان جهنم لا تدعني انام **وقيل** قالت بنت لمالك بن دينار
لم لا تنام فقال ان ابالك يخاف البيات **وقيل** لما مات
الربيع بن خثيم قالت بنية لا يبها يا ابت الاسطوانة التي كنت
في دارجارنا ابن ذهبت فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من
اول الليل الى اخره فتوهمت البنية انه كان سارية لانها كانت
لا تصعد السطح الا بالليل **وقال** بعضهم في النوم معان
ليست في اليقظة منها انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة
والسلف الماضين رضي الله عنهم في النوم ولا يراهم في اليقظة

وكذلك

وكذلك يرى الحق سبحانه وتعالى في النوم وهذه مرتبة عظيمة
وقيل راى ابو بكر الاجري الحق تعالى في المنام فقال له
سل حاجتك فقال اللهم اغفر لعصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
انا اولى بهذا منك سل حاجتك **وقال** الكتاني رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي من تزين للناس بشئ يعلم الله منه خلافه
شانه الله وقال الكتاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت ادع الله تعالى ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة
يا حي يا قيوم لا اله الا انت **ورأى** الحسن بن علي رضي الله عنهما
عيسى بن مريم عليه السلام فقال له اني اريد ان تحذ خاتما فما الذي اكتب
عليه فقال اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه اخر الانجيل
وروي عن ابن زيد انه قال رايت ربي في المنام فقلت كيف
الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال **وقيل** راى احمد
ابن حضرويه ربه في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا
ابا يزيد فانه يطلبني **وقال** يحيى بن سعيد القطان رايت
ربي في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى
اني احب ان اسمع صوتك **وقال** بشر بن الحارث رايت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين عظني
فقال ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله واحسن
من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت يا امير المؤمنين
زدني فقال قد كنت ميتا فحييت حيا وعن قريب تصير ميتا عن قريب دار
الفناء بيت فابن بدار البقاء بيتا **وقيل** رؤي سفيان الثوري
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقيل بماذا عبد الله
ابن المبارك فقال هو من يلج على الله كل يوم مرتين **سمعت**

الاستاذ ابا علي يقول رأى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل الزجاجي
في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الابد فقال له ما فعل الله
بك فقال الزجاجي الامر ههنا اسهل مما كنا نظنه **ورؤي** الحسن
ابن عاصم الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك وايش يكون
من الكرم الا الكرم **ورؤي** بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال
حاسبونا فدققوه ثم متنوا فاعتقوه **ورؤي** حبيب العجمي
في المنام فقيل له حبيب العجمي فقال هيهات هيهات ذهبت العجمة وبقيت
في النغمة **وقيل** دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي المغرب
فوجد امامه حبيبا العجمي فلم يصل خلفه لانه خاف ان يلحن العجمة في
لسانه فرأى في المنام تلك الليلة قائلا يقول له لو صليت خلفه لغفر
الله لك ما تقدم من ذنبك **ورؤي** مالك بن انس في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه عند رؤية الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت **ورؤي**
الليلة التي مات فيها الحسن البصري كان ابواب السماء مفتحة وكان
منادي يا الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض **سمعت**
ابا بكر بن ابي شكيب يقول رأيت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في النوم
على حالة حسنة فقلت يا استاذ ما وجدت هذا فقال بحسن ظني
بربي بحسن ظني بربي **وقيل** رؤي الجاحظ في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال ● فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيمة أن تراه
وقيل رأى الجنيد ابليس في منامه عريانا فقال له الا تستحي
من الناس فقال ما هو لاناس انما امرت في مسجد السويزية اضنوا
جسدي واحرقوا بدني قال الجنيد فلما انتهت عدوت الى
المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكرون فلما رأوني

استقبلوا القبلة ثم

قالوا

قالوا الا يعز تلك حديث الحبيب **ورؤي** النصرابادي بمكة بعد
وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتابا
الاشراف ثم نوديت يا ابا القاسم بعد الاتصال انفصال
فقلت بذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالاحد **ورؤي**
ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال كنت
اسأله ثلاث حوائج في الدنيا فاعطاني البعض وارجو ان يعطيني
الباقي كنت اسأله ان يعطيني من العشرة التي على يد رضوان واحدا
ويعطيني بنفسه وان يعفيني عن الواحد الذي بيد مالك بعشرة
ويتولاه وان يرزقني ان اذكره بلسان لا لابية **وقيل**
رؤي الشبلي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم
يطالبني بالبراهين على الدعاوي الا على شيء واحد فقلت يوما
لاحسارة اعظم من حسران الجنة ودخول النار فقال لي واي حسارة
اعظم من خسران لقائي **سمعت** الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول
رأى الجريري الجنيد في المنام فقال له كيف حالك يا ابا القاسم ○
فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبارات وما
نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات **وقال** النباجي
اشتهيت سمكا فرأيت في المنام كأن قائلا يقول ائتوا بحمل بحر المريدان يتذلل
للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد **وقال** ابن الجلا دخلت المدينة
وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت انا ضيفك فغفوت فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطاني رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت
وبيدي النصف **وقال** بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول نوروا ابن عون فانه يحب الله ورسوله **وقيل**
رأى عتبة الغلام حورا في المنام على صورة حسنة فقال لها عتبة

انا لك عاشقة فانظر ان لا تعمل من الاعمال شيا يحول بيني وبينك
فقال عتبة الغلام طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة لي عليها حتى
القاك وقيل راى ايوب السختياني جنازة عامر فدخل دهليزا
ليلا يحتاج الى الصلاة عليها فراى بعضهم الميت في المنام فقال له
ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب السختياني قل لوانتم
تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق سمعت
منصورا المعزي يقول راى شيخا في بلاد الشام كبير السن وكان
الغالب عليه الانقباض فقيل له ان اردت ان ينبسط هذا
الشيخ معك فسلم عليه وقل له رزقك الله الحور العين فانه يرضى
منك بهذا الدعا فسالت عن سببه فقيل انه راى شيا من الحور في منامه
فبقي في قلبه شي من ذلك فمضيت وسلمت عليه وقلت رزقك الله الحور
العين فانبسط الشيخ معي وقيل رؤي لليلة التي مات
فيها مالك بن دينار كان ابواب السما تفتح وقايل يقول الا ان
مالك بن دينار اصبح من سكان الجنة وقال بعضهم راى الليلة
التي مات فيها داود الطايي بورا وملايكة صعودا وملايكة نزولا
فقلت اي ليلة هذه فقالوا ليلة مات فيها داود الطايي وقد
زخرفت الجنة لقدوم روحه قال الاستاذ الامام رحمه الله
راى الاستاذ ابا علي الدقاق في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال
ليس للمغفرة ههنا كبير خطر انما قل من خطر ههنا فلان اعطي كذا وكذا ووقع
لي في المنام ان ذلك الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير حق وقيل
لما مات كرز بن وبرة رؤي في المنام كان اهل القبور خرجوا من قبورهم
وعليهم ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا ان اهل القبور كسوا ان
ثيابا جددا لقدوم كرز بن وبرة عليهم ورأى يوسف بن الحسين

في

في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بماذا فقال
لاني ما خلطت جدا بهزل وروي ابو عبد الله الزراد في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال وقفني وعفر لي كل ذنب قررت به
الدنيا الا واحدا استحييت ان اقربه فوقفني في العرق حتى سقط لحمي
وجبي فقيل له وما ذاك فقال نظرت الى شخص جميل بشهوة فاستحييت
ان اذكره سمعت ابا سعيد الحمام يقول راى الشيخ الامام ابا الطيب
سهلا الصعلوكي في المنام فقلت له ايها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت
وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك
قال غفر لي بمسايل كانت تسال عنها العجز سمعت ابا بكر الرشيدي
الفقيه يقول راى محمدا الطوسي المعلم في المنام فقال لي قل لابي
سعيد الصفار المودب وكنا على ان لا نحول عن الهوى
فقد وحياة الحب حلنا وما حلنا لعل الذي يقضي الامور يعلمه
يجمعنا بعد الممات كما كنا قال فانتبهت وقلت ذلك لابي
سعيد الصفار فقال كنت ازور قبره كل يوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة
وحكي عن بعضهم انه قال راى في المنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الفقرا فبينا هو كذلك اذ نزل
من السما ملكان وبيد احدهما طست وبيد الاخر ابريق فوضع الطست
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده الكريمة ثم امر
حتى غسلوا ايديهم ثم وضع الطست بين يدي فقال احدهما للاخر
لاتصب على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روي عنك
انك قلت المرء مع من احب فقال بلى فقلت انا احبك واحب هؤلاء
الفقرا فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم وحكي
عن بعضهم انه كان يقول ابدا العافية العافية فقيل له ما تعني

هذا الدعا فقال كنت جالا في ابتدا امري وكنت احمل يوما صدرا من
الدقيق فوضعته لاستريح فكنت اقول يا رب لو اعطيتني كل يوم رغيفين
من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان فتقدمت اصلح بينهما
فضرب احدهما رايي بشيء اراد ان يضرب به خصمه فدمي وجهي فجا صاحب
الربع فاخذهما فلما رآني ملوثا بالدم اخذني وظن اني ممن تشاجر
فادخلني السجن فبقيت في السجن مدة اوتي كل يوم رغيفين فرايت ليلة
في المنام قايلا يقول لي انك سالت الرغيفين كل يوم من غير نصب ولم
تسال العافية فاعطاك ما سالت فانتبهت وقلت العافية العافية
فرايت باب السجن يقرع وقيل اين عمر الجمال فاطلقوني وخلوا سبيلي
وحكي عن الكتاني انه قال كان عندنا رجل من اصحابنا هاجت
عينه فقيل له الا تعالجها فقال عزمت على ان لا اعالجها حتى تبرا
قال فرايت في المنام كان قايلا يقول لولا ان هذا العزم على اهل النار
كلهم لاخرجنا هو من النار وحكي عن الجنيد انه قال رايت في
المنام كاني اتكلم على الناس فوقف على ملك وقال لي اغرب ما تقرب
به المتقربون الى الله تعالى يا اذا فقلت عمل خفي بميزان وفي قلب
الجنيد فولى للملك عني وهو يقول كلام موفق والله وقال
رجل للعلا بن زياد رايت في المنام كانك من اهل الجنة فقال لعل
الشيطان اراد امرا فعصمت منه فاشخص الي رجلا بعينه وقيل
رؤي عطا السلمي في المنام فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله
بك فقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دايما فقيل
له ففي اي الدرجات انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الاية وقيل رؤي الاوزاعي في المنام فقال
ما رايت ههنا درجة ارفع من درجة العلما ثم درجة المحزونين ان

وقال النباجي قيل في المنام من وثق بالله في رزقه زيد في حسن
خلقه وسمحت نفسه في نفقته وقلت وساوسه في صلاته وقيل
رايت زبيدة في النوم فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل
بكثرة نفقتك في طريق مكة فقالت لا اما ان اجرها عاد الي اربا زها
ولكن غفر لي بغنيتي ورؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال وضعت اول قدمي على الصراط والثانية في الجنة وقال
احمد بن ابي الحواري رايت في النوم جارية ما رايت احسن منها يتلالا
وجهها نورا فقلت ما انور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت
فيها فقلت نعم فقالت حملت الي دمعتك فمحت بها وجهي فصار وجهي
هكذا وقيل راي يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقرا عليه فقال له هذه القراة فاين البكا وقال
الجنيد رايت في المنام كان ملكين نزلا من السما فقال احدهما للصدق
قلت الوفا بالعهد فقال لا اخرج صدق ثم صعدا ورؤي بشر الحافي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال اما استحييت
يا بشر مني كنت تخافني كل ذلك الخوف وقيل رؤي ابو سليمان
الداراني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء
اضر علي من اشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب
عيالي والفقر الذي هم فيه رايت في المنام رقعة فيها مكتوب بسم الله
الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت
الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة الاف دينار وقال خذها اليك باضعف
اليقين وقال الجنيد رايت في المنام كاني واقف بين يدي الله
تعالى فقال لي يا ابا القاسم من لك هذا الكلام الذي تقول
فقلت لا اقول الا الحق فقال صدقت وقال ابو بكر الكتاني

وقار

رايت في المنام شابا لم ار احسن منه فقلت من انت فقال انا التقوى
فقلت وابن تسكن قال في كل قلب حسن نظر التفت فاذا امراة سوداء
كالوحش ما يكون من النساء فقلت من انت فقالت الضحك فقلت
وابن تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت
ان الاضحاك الاعلبة وحكى عن ابي عبد الله بن خفيف قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كانه قال لي من عرف
طريقا الى الله يسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به
احدا من العالمين ورؤي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال ناقشني حتى ايست فلما راي اياسي تعطفني برحمته وقال
ابو عثمان المغربي رايت في النوم كان قايلا يقول يا ابا عثمان اتوب الله
في العقر ولو بعقر سمسمة وقيل كان لابي سعيد الخراز ابن
مات قبله فراه في المنام فقال له يا بني اوصني فقال يا ابت لا تقابل
الله على الجبن فقال يا بني زدني فقال لا تحالف الله فيما يطالبك به
فقال زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص
ثلاثين سنة وقيل كان بعضهم يقول في دعايه اللهم الشئ الذي
لا يضرك وينفعنا لا تمنعنا عنا وراي في المنام كانه قيل له وانت
فالشئ الذي يضرك ولا ينفعك فدعه وحكى عن ابي الفضل
الاصبهاني انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله سل الله ان لا يسلبني الايمان فقال ذلك شئ قد
فرغ الله منه وحكى عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت
ابليس في المنام فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي انه لا يفزع من هذا
انما يخاف هذا من نور يكون في القلب وقال بعضهم كنت
ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول هذا ياك تائبا على

الطاق من نور مخمرة بمناديل من نور وبروي عن سماك بن حرب
انه قال كنت بصري فراى في المنام كان قايلا يقول يا ابا الغرات
فاغمس فيه واقبح عينيك قال ففعلت فابصرت وقيل رؤي
بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما راى ربي عز وجل
قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض احب الي
منك

باب الوصية للمريدين

قال الاستاذ الامام رضي الله تعالى عنه لما ابتدانا طرقا من سير
القوم وضمنا الى ذلك ابوابا من المقامات اردنا ان نختم هذه
الرسالة بوصية للمريدين نرجو من الله سبحانه حسن توفيقهم لاستعمالها
وان لا يحرسنا القيام بها ولا يجعلها حجة علينا فاول قدم
للمريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق ليصح له البناء على
اصل صحيح قال الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول
كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول فيجب البداية
بتصحيح الاعتقاد بينه وبين الله تعالى صافي عن الظنون والشبه خال
من الضلالة والبدع صادر عن البراهين والحج ويقبح بالمريد ان ينتسب
الى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة الصوفية الا بنتيجة جهلهم
بمذاهب اهل هذه الطريقة فانهم لا يحجمهم في مسايلهم اظهر من حجج
كل احد وقواعد مذهبهم اقوى من قواعد كل مذهب والناس انما
اصحاب النقل والاثر وانما ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه
الطايفة ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فهو لهم ظهور
والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه موجود فهم
اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهو كما قال القايل

قبل بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار

الصوفية الى الطريقة وليس الانتساب

والناس في سدف الظلام: وكن في ضوء النهار ٥ ولم يكن عصر
من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه
الطايفة ممن له علوم التوحيد وامامة القوم الاوايل ذلك
الوقت من العلما استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا
به ولولا مزية وخصوصية لم والا لكان الامر بالعكس هذا
احمد بن حنبل كان عند الشافعي فجا شيبان الراعي فقال احمد اريد
يا ابا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض
العلوم فقال الشافعي لا تفعل فلم ينفع فقال لشيبان ما تقول
فيمن نسي صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري اي
صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال يا احمد
هذا قلب غفل عن مولاه فالواجب ان يودب حتى لا يغفل عن مولاه
بعد قال فغشي على احمد فلما افاق قال له الشافعي الم اقل لك لا
تحرك هذا وشيبان الراعي كان اتيا منهم فاذا كان حال الاتي
منهم هكذا فما الظن باعمالهم وقد حكي ان فقيها من اكابر
الفقها كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي بجامع المنصور وكان ن
يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان تتعطل عليهم حلقتهم لكلام
الشبلي فسال اصحاب ابو عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحيض
وقصدوا احجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف
فيها فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت
في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها من غيرك وكان عندي من
جملة ما قلت ثلاثة اقاويل وقيل اجاز ابو العباس
ابن سريج الفقيه مجلس الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول في هذا
فقال ما ادري ما يقول ولكن اري لهذا الكلام صولة ليست

بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعد بن كلاب انت تتكلم على
كلام كل احد وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه ام لا
فحضر حلقته فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد
علي ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شي آخر
لم احفظه تعيد مرة اخري فاعاده بعبارة اخري فقال عبد الله ليس يمكنني
حفظ ما تقول املِه علينا فقال ان كنت اجزته فانا املِيه فقام عبد الله
وقال بفضله واعترف بعلو شانه فاذا كان اصول هذه الطايفة اصح
الاصول ومشايخهم اكبر الناس وعلما وهم اعلم الناس فالمريد الذي له
ايمان بهم ان كان من اهل السلوك والتدرج الى مقاصدهم فنهوا عنهم
فيما خصوا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التطفل على من هو
خارج عن هذه الطايفة وان كان مريد طريقة الاتباع وليس
بمستقل بحاله ويريد ان يعرج في اوطان التقليد الى ان يصل الى
التحقيق فيقلد سلفه في ذلك ويجري على طريقة هذه الطايفة فانه
اولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما ظنك بعلم علمه
العلما فيه ثمة وسمعته يقول سمعت محمد بن علي المخرمي يقول
سمعت محمد بن عبد الله الغزالي يقول سمعت الجنيد يقول لو علمت ان لله
علما تحت اديم السما اشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع اصحابنا
واخواننا لسعيت اليه ولقصدته واذا احكم المريد بينه وبين الله
عقدة فيجب ان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسوال
عن الايمة ما يودي به فرضه وان اختلف عليه فتاوي الفقها ياخذ
بالاحوط ويقصد ابدا الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة
للمستضعفين واصحاب الجوايح والاشغال وهولا الطايفة ليس لهم

شغل سوي القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا اخطا الفقير عزيمة
الحقيقة الى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله ونقض عهده
فيما بينه وبين الله **ثم** يجب على المريد ان يتأدب بشيخ
فان من لم يكن له استاذ لا يفلح ابدا هذا ابو يزيد يقول من لم
يكن له استاذ فامامه الشيطان **سمعت** الاستاذ
ابا علي يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق
ولكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ يأخذ منه طريقة
نفسا فنفسا فهو على بدء هواه لا يجد نفاذا ثم اذا اراد السلوك
فبعد هذه الجملة يجب ان تتوب الى الله من كل زلة فيدع جميع الزلات
سرها وجهرها صغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضاء الخصوم اولا
ومن لم ترض خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشيء وعلى هذا
التخريج ثم بعد هذا يعمل في حذف العلائق والشواغل فان
بناء هذا الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحصري في
ابتداء امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية التي تليها
غير الله حرام عليك ان تحضرني واذا اردت الخروج عن العلائق
فاولها الخروج عن المال فان ذلك الذي يحيل بينك وبين الحق ولم
يوجد مريد دخل في هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا وتلك
تلك العلاقة عن قريب الى ما منه خرج فاذا خرج عن المال
فالواجب عليه الخروج من جاه فان ملاحظة الجاه مقطعة
عظيمة ومالم يستو عند المريد قبول الخلق ورد هم لا يجيء منه
شيء بل اضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات
والتبرك به لا فالاجر الناس عن هذا الحديث وهو بعد لم يصح
الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم من المال واجب عليهم

لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه فيجب ان يصح
عقده بينه وبين الله تعالى ان لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه
فان الخلاف للمريد في ابتداء امره عظيم الضرر لان ابتداءه
دليل على جميع عمره ومن شرطه ان لا يكون له بقلبه اعتراض على
شيخه فاذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا او الاخرة قدرا او
قيمة او على بسيط الارض احد دونه لم يصح له في الارادة قدم
لانه يجب ان يجتهد ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق
بين من يريد الله وبين من يريد جاه نفسه اما في عاجله واما في
آجله ثم يجب عليه حفظ سره حتى عن زره الاعن شيخه ولو كتم نفسا
من انفاسه عن شيخه فقد خانه في حق صحبته ولو وقعت له مخالفة
فما اشار اليه شيخه يجب ان يقربين يديه في الوقت ثم ليستسلم
لما حكم به عليه شيخه عقوبة له على مخالفته وجنايته اما بسفر
يكلفه او بأمر ما يراه ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين
لان ذلك تضييع لحقوق الله ومالم يجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز
لشيخه ان يلقنه شيأ من الاذكار ثم يجب ان يقدم على ذلك التجريد
فاذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم حينئذ يشرط عليه ان يرضى بما
يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضا فيأخذ عليه
العهد بان لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضرر
والذل والفقر والاسقام والآلام وان لا يجنح بقلبه الى
السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات
ولا يبوئ الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة المريد شر من فترته
والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع عن الارادة
وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستيلاء آلات الكسل

وكل مريد وقف في ابتدا ارادته لا يجي منه شيء فاذا جرّبه شيخه فيجب
ان يلقنه ذكرا من الاذكار على ما يراه شيخه فيامره ان يديم ذلك
الاسم بلسانه ثم يامره ان يسوي قلبه مع لسانه فيقول له اثبت على
استدامة هذا الذكر كانك مع ربك ابدا بقلبك ولا تجري على
لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يامره ان يكون ابدا في الظاهر
على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبة وان يقلل من غذايه
بالتدريج شيا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يامره ان يترك عادته
دفعة فان في الجزان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ثم يامره
بايثار الخلوة والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة
في نفي الخواطر الدنية والهواجس الشاغلة عن حضور القلب ○
واعلم ان في هذه الحالة قلما يخلو المريد في اوان خلوته في ابتدا
ارادته من لوسواس في الاعتقاد لا سيما اذا كان في المريد كياسة
قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحالة في ابتدا ارادته وهذه
من الامتحانات التي تستقبل المريدين فالواجب على شيخه ان يراي
فيه كياسة ان يحمله على ايجاد العقلية فان بالعلم يتخلص لا محالة المتعرف
مما يعتريه من لوساوس وان تفرّس شيخه فيه القوة والثبات
في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر حتى يستطيع في قلبه
انوار القبول ويطلع في سره شموس الوصول وعن قريب
يكون ذلك ولكن لا يكون هذا الا لافراد المريدين فاما الغالب
ان يكون معالجتهم بالرد الى النظر وتامل الايات بشرط تحصيل
علم الاصول على قدر الحاجة الداعية للمريد واعلم انه يكون ○
للمريدين على الخصوص بلايا من هذا الباب وذلك انهم اذا خلوا
في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس سماع او غير ذلك فيهجس في نفوسهم

ويخطر ببالهم اشيا منكرة يتحققون ان الله منزه عن ذلك وليس يعتريهم
شبهة في ان ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيشتد تاذيهم به حتى يبلغ
ذلك حدا يكون اصعب شيء وافظع هول واشنع خاطر بحيث لا يمكن
للمريد اجراء ذلك على اللسان ولا ابداوه لاحد وهذا اشد شيء يقع لهم
فالواجب عند هذا ترك مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة الذكر
والابتهال الى الله عز وجل باستدفاع ذلك عنهم وتلك الخواطر
ليست من وساوس الشيطان وانما هي من هواجس النفس فاذا قابلها
العبد بترك المبالاة لها ينقطع ذلك عنه ومن اداب المريد بل من
حاله ان يلازم موضع ارادته وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق
وقبل الوصول بالقلب الى الرب سبحانه فان السفر للمريد في غير وقته
سم قاتل ولا يصل احد منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته
فاذا اراد الله تعالى بمريد خير ثبته في اول ارادته واذا اراد الله
بمريد شرا ردده الى ما خرج منه من حرفته او حالته واذا اراد
الله بمريد محنة شرده في مطارح عزيمة هذا اذا كان المريد يصلح
للوصول فاما اذا كان شابا بطريقة الخدمة في الظاهر بالنفس
للفقرا وهو اودهم في هذه الطريقة ربنة فهو وامثاله يكتفون
بالرسم في الظاهر فينقطعون في الاسفار وغاية نصيبهم من هذه
الطريقة مجات تحصلوها وزيارات لمواضع يرتحل اليها ولقا
الشيوخ بظاهر سلام فيشاهدون الظواهر ويكتفون بما في
هذا الباب من الشيء فهؤلا الواجب لهم دوام السفر حتى لا تودهم
الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة كان
بعرض الفتنة واذا توسط المريد جمع الفقرا والاصحاب في بدايته
فهو مضر له جدا فان التحن واحد بذلك فليكن سبيلك احترام الشيوخ ○

والخدمة للاصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة فقير
والجهد في ان لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب ان يكون في صحبته
مع الفقرا ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ويرى
لكل واحد عليه حقا واجبا ولا يرى لنفسه واجبا على احد ويجب ان لا
يخالف المريد احدا وان علم ان الحق معه ليسكت ويظهر الوفاق لكل احد
وكل مريد يكون فيه ضحك ولجاج ومماراة فانه لا يجيء منه شيء واذا
كان المريد في جمع من الفقرا اما في سفر او حضر فينبغي ان لا يخالفهم في
الظاهر لا في اكل ولا صوم ولا في سكون ولا حركة بل يخالفهم بسره
وقلبه فيحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا عليه بالاكل مثلا يأكل لقمة او
لقمتين ولا يعطي النفس شهوتها وليس من اداب المريد كثرة الاوراد في
الظاهرة فان القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة
عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذي لا بد لهم منه اقامة الفرايض
والسنن الرابتة فاما الزيادة من الصلوات النافلة فاستدامة
بالقلب لحضورهم وراس مال المريد الاحتمال عن كل احد بطيبة النفس وتلقي
ما يستقبله بالرضى والصبر على الضر والغفر وترك السوال والمعارضة
في القليل والكثير فيما هو حظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق
فان من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان تحصل شهوته من حيث
تحصلها الناس من كد اليمين وعرق الجبين واذا الزم مريدا استدامة
الذكر وآثر الخلوة فان وجد في خلوته ما لم يجده قلبه اما في الفور
واما في اليقظة او بين اليقظة والنوم من خطاب يسمع او معنى يشاهد
مما يكون نقضا للعادة فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه
ولا ينبغي له ان ينتظر حصول امثال ذلك فان هذه كلها شواغل عن الحق
سبحانه ولا بد له في هذه الاحوال من وصف ذلك لشيخ حتى يصير قلبه

فارغا

فارغا من ذلك ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره
ويصغر ذلك في عينه فان ذلك كله اختيارات والمسالكة اليها سكر
فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته فوق ذلك **واعلم**
ان اصل الاشيا للمريد استيناسه بما يلقى اليه في سيره من تقريبات الحق
سبحانه له ومنته عليه بانه في حضرتك بهذا وازدتك عز اسكالك
فانه لو قال بترك هذا فعن قريب سيختطف عن ذلك بما يبدو
له من مكاشفات الحقيقة وشرح هذه الجملة باشارة في الكتب متعذر
ومن احكام المريد اذا لم يجد من يتاديب به في موضعه ان يهاجر
الى من هو منصوب في وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح
عن سدته الى وقت الاذن **واعلم** ان تقديم معرفة رب البيت
على زيارة البيت واجب فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة
البيت واما الشبان الذين يخرجون الى الحج ثم زيارة البيت من
هو لا القوم من غير اشارة الشيوخ فبيد لالات نشاط النفس فهم
متوسمون بهذه الطريقة وليس سفرهم على اصل والذي يدل على
ذلك انه لا يزداد سفرهم الا تزداد تفرقة قلوبهم وقلوبهم ارتحلوا
من عند انفسهم بخطوة لكان احظى لهم من الف سفرة **ومن** شرط
المريد اذا زار شيخا ان يدخل باحرمة ويشاطبه بالحشمة فان اهمله
الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من حرمان النعمة **فصل**
ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة بل الواجب ان يبذر هم
واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي مع الله تعالى حده فيما يتوجه عليه من
الامر والعلم كافية في التفرقة بين ما هو محمود وما هو معلول **فصل**
وكل مريد بقي في قلبه شيء من عروض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة
له مجاز واذا بقي في قلبه اختيار فما تخرج عنه من معلوم فهو بيد

الذكر

ان تخص به نوعا من نواج البر او شخصا دون شخص فهو مكلف في حاله
وبالخطران يعود سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلايق
الخروج منها لا السعي في اعمال البر وقبح بالمريد ان تخرج من معلومه
من راس ماله وفتنته ثم يكون سر حرفه وينبغي ان يسوى عنده وجود
ذلك وعدمه حتى لا يبنا فرحا ولا يضايق به احدا ولو بحبوسيا

فصل ومقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته
ومن رده قلب شيخ فلا محالة انه يرى عبث ذلك ولو بعد حين ومن
خذل بترك حرمة الشيوخ فقد اظهر رقة شقاوته وذلك لا يخطى

فصل ومن اصعب الآفات في هذه الطريقة صحبة الاحداث
ومن ابتلاه الله تعالى بشئ من ذلك فباجماع الشيوخ ذلك عبد اهانه الله
تعالى وخذله بل عن نفسه شغله ولو بالف الف كرامة اصلة وهب انه
بلغ رتبة الشهداء الماضي الجزء تلوح بذلك البيرقد شغل ذلك القلب
بمخلوق واصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى بعد ذلك يسيرا
قال الله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي
رحمه الله يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه الى هؤلاء الاحداث الجيف

سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول
سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتحا الموصلي يقول صحبت ثلاثين
شيخا كلهم يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي اياهم
وقالوا اتق معاشرة الاحداث وان ارتقى في هذا الباب عن حالة
الفسق واشاروا الى ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوه
من وساوس القابلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ لما
كان الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظر الشرك
وقرين الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير

منه فتح باب الحذلان وبدو حالة الهجران ونعوذ بالله من قضاء الشر

فصل ومن افات المريد ما يبتدأ خل النفس من خفي الحسد
للاخوان والتاثر مما يعود الله تعالى به اشكاله من هذه الطريقة ○
وحرمانه اياه ذلك وليعلم ان الامور قسمة وانما تخلص العبد عن هذا
بالاكتفاء بوجود الحق تعالى وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من
رايت ايها المريد قدم الحق سبحانه رتبته فاحملات غاشيته فان
انظر وا منا لقاصدين على ذلك اسمزت سننهم

فصل واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جميع ايثارا لكل بالكل فيقدم
الجايع الشبعان على نفسه ويتلمذ لكل من اظهر عليه الشيخ وان كان
هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبريه عن حوله وقوته وتوصله
الى ذلك بطول الحق ومنته

فصل واما اداب
المريد في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار
البتة فان ورد عليه وارد حركة ولم يكن فيه فضل قوة فبمقدار
الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون
فان استدام الحركة تكلفا للوجد من غير غلبة ومزورة لم يصح فان
تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشئ من الحقايق وفقايته احوالا لجنيد
ان يطير قلبه وفي الجملة ان الحركة تاخذ عن كل متحرك وتنقص من حاله
مريدا كان او شيخا الا ان تكون باشارة من الوقت او غلبة تاخذه عن
التمييز فان كان مريدا اشار عليه شيخ بالحركة فتحرك على اشارته
فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على امثاله واما اذا اشار اليه
الفقرا بالمساعدة لم يقم في القيام فليساعدهم في القيام وفي اداء
ما لا يجد منه بدا مما يراعي عن الاستيحاش لقلوبهم ثم ان صدقه في
حاله يمنع قلوب الفقرا من سوالم عند المساعدة معهم واما طرح

الحرقة فحق المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة اللهم الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه فيأخذه على نية العارية بقلبه ثم يرجع عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم انهم يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ تجب حشمته وحرمته وكان طريق هذا المريد ان لا يعود في الخرق فالاحسن له ان يساعدهم في الطرح ثم يوثر بها القوال اذا رجعوا فيها وان لم يطرح فانه يجوز اذا علم من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان التعييب انما هو سنتهم في العود الى الخرق لا مخالفته لهم على ان الاولى له الطرح معهم على الموافقة من ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال لان صدق حاله يحمل القوال على الكرم ويحمل عزه على الاقتضاء ومن تبرك بمريد فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتركه واثباته

فصل واذا ابتلي مريد بجاه او معلوم او صحبة حدث او ميل الى امراة او استمالة الى معلوم وليس هناك شيخ يدله على حيلة يتخلص بها من ذلك فعند ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع لتشوش على نفسه تلك الحالة ولا تأثير بقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريتهم ومن آداب المريد ان لا يسبق عليه في هذه الطريقة منازلته فانه اذا تعلم سير هذه الطايفة وتكلف الوقوف على معرفة مسايلهم واحوالهم قبل تحققه بالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني ولهذا قال المشايخ اذا حدثت العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المعارف ومن غلب علمه منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك

فصل ومن آداب المريدين

ان لا يعترضوا للتصدر وان يكون لهم تلميذا ومريدا فان المريد اذا صار مرادا قبل خمود بشريته وسقوط افته فهو محجوب عن الحقيقة لا ينفع احدا اشارته ولا تعليمه

فصل واذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء رسلم اليه فلا ينبغي ان يكلف المريد ما حكم باطنه عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة

فصل ومن شان المريد اذا كانت طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفا القوم معه وان يعتقد انه يبذل روحه في خدمتهم ثم لا يأخذون له اثرا فيعتذر اليهم من تقصيره ويقوم بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه يرى الساحة

سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة فلا اذاكت سندانا

وفي معناه انشدوا

ربما جنت لا سلفه العذر لبعض الذنوب قبل المجني

فصل وبيان هذا الامر وملاكه على حفظ آداب الشريعة وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهة وحفظ الحواس عن المحظورات وعد الانفاس مع الله سبحانه عن الغفلات وان لا يستحل مثلا سمسمة فيما شبهة في اوان الضرورات فكيف عند الاختيار ووفور الراحات ومن شان المريد دوام المجاهدة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته وقبح اتصاله بالمريد رجوعه الى شهوة تركها لله

فصل ومن شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد في طريق الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يباهد الله على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

شيء باختياره ما امكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع
قال الله تعالى في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها **فصل**
ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته فاذا كان له
تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وامل فيما
يستانفه لا يجيء منه شيء **فصل** ومن شان المريد
ان لا يكون له معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقرا فان
ظلمة المعلوم تطفيء نور القلب **فصل** ومن شان
المريد بل من طريقة سالكي هذا المذهب ترك قبول رفق النسوان
وكيف التعرض لاستجلاب ذلك منهن على هذا درج شيوخهم
وبذلك نفذت وصاياهم ومن استصعر هذا فعن قريب
يلقى ما يفتضح فيه **فصل** ومن شان المريد التباعد
عن ابنا الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون به وهو
ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
الاية وان الزهاد يخرجون الملك عن الكيس تقربا الى الله
تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق والمعارف من القلب
تحققا بالله عز وجل **فصل** وصيتنا للمريد ان
نسال الله الكريم لنا ولهم التوفيق وان لا يجعلها وبالا
علينا **وقد** جزا بذلك هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان
وثلاثين وارجو بعادته نسال الله الكريم ان لا يجعلها علينا حجة
ووبالا ان الفضل منه مالوف وهو بالعفو موصوف

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وعلى سايرا الانبيا والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين

ووافق الفراغ من تحبيل هذه النسخة المباركة
صبيحة يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان المبارك
من شهور سنة خمس وعشرين والف على يد
العبد الفقير عمر بن بيا الديز الاسيوطي
الشهير بالدنوشري الشافعي
غفر الله ذنوبه
وستر في الدارين
عيوبه
امين

١٩٠
عدد اوراقه ١٩٠ ورقة
عدد سطوره ١٧
مختلف